مركز البحث العلمي
جمعية إحياء التراث الإسلامي

النقاب ومدى ملاءمته لممارسة مهنة الطب

المشاركون

- أ. أحمد باقر. - د. عبد الله العلي. - د. محمد المشعان.
- د. أحمد الشطي. - د. عبد الله عيادة. - د. منتهى السالم.
- د. إيمان السلطان. - د. عثمان عبد الملك. - د. نجيب العثمان.
- د. خالد السهلاوي. - د. عجيل النشمي. - د. نجيب المرزوق.
- د. خليل العوضي. - د. عدنان الشطي. - د. نورة الزامل.
- د. سداد صبري. - د. لولوة الماجد. - م. هيثم الفارس.
- د. عبد الرزاق الشايجي. - د. محمد الشرهان.

تحرير وتقديم د. عبد الرزاق الشايجي

مكتبة الامام الذهبي
الكويت

النقاب ومدىٰ ملاءمته

لممارسة مهنة الطب

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة الوثائق :

(٣)

النقاب ومدى ملاءمته لممارسة مهنة الطب

المشاركون

ـ أ. أحمد باقر
ـ د. أحمد الشطي .
ـ د. إيمان السلطان .
ـ د. خالد السهلاوي .
ـ د. خليل العوضي .
ـ د. سداد صبري .
ـ د. عبد الرزاق الشايجي .
ـ د. عبد الله العلي .
ـ د. عبد الله عيادة .
ـ د. عثمان عبد الملك .
ـ د. عجيل النشمي .
ـ د. عدنان الشطي .
ـ د. لولوة الماجد .
ـ د. محمد الشرهان .
ـ د. محمد المشعان .
ـ د. منتهى السالم .
ـ د. نجيب العثمان .
ـ د. نجيب المرزوق .
ـ د. نورة الزامل .
ـ م. هيثم الفارس .

تحرير وتقديم د. عبد الرزاق الشايجي

الطبعة الأولى
١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

الطبعة الثانية
١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

مكتبة الامام الذهبي
الكويت - حولي - شارع الحسن البصري
متفرع من شارع المثنى - ت: ٢٦٥٧٨٠٦
فاكس: ٢٥٢٣٦٢٢

يا ابنة الإسلام

رسـالـتي يا ابنـة الإسـلام والحـسـب
إلـيك من عقـل أسـتـاذ وقـلبِ أبِ
يا من هديت إلىٰ الإسـلام راضـيةً
ومـا ارتـضـيت سوىٰ منهـاجِ خيرِ نبي
يا دُرَّةً حُفـظت بالأمس غالـيةً
والـيوم يبـغـونها للهـوِ والـلعـبِ
يا حرة قد أرادوا جعـلهـا أَمَـةً
غربـية الـعـقـل، لكـن اسـمـهـا عربي
هل يسـتـوي مَنْ رسـولُ الله قائـدُه
دومـاً، وآخَـرُ هاديهِ أبـو لهب؟!
وأين من كانـت الـزهـراء أسـوتَهـا
ممن تَقـفَّـتْ خطا حَمَّالَـة الحـطبِ؟!
أخـتـاه لسـت ببـنـتٍ لا جذورَ لها
ولـسـت مقـطوعـةً مجهـولـةَ الـنـسـبِ
أنت ابنـة العـرب والإسـلام عشت به
في حضـنِ أطـهَـر أمٍّ من أعـزِّ أبِ
فلا تبـالي بما يُلْقـونَ من شُبـه
وعـنـدك الـعـقـلُ إنْ تدْعـيه يسْتَجبِ

سَلِيه: منْ أنــا؟ ما أهــلي؟ لمن نسبي؟
للغــرب أم أنــا للإســلام والـعــرب؟
لمن ولائــي؟ لمن حبــي؟ لمن عمــلي؟
لله أم لدعــاة الإثــم والـكــذبِ؟
ومــا مكــاني في دنــيا تموج بنــا؟
في موضــع الـرأس أم في موضــع الذنب؟
هما سبــيلان يا أخــتــاه مالهــما
من ثالــث، فاكســبي خيراً أو اكـتـسبي
سبــيلُ ربــك، والــقــرآنُ منهــجــه
نورٌ من الله لم يُحجــبْ ولم يغــبِ
في ركــبــه شرفُ الــدنــيا وعــزتُهــا
ويوم نبــعــث فيه خيرُ منــقــلبِ
فاستـمسـكي بعــرا الإيمان وارتـفـعي
بالـنـفس عن حمأة الـفـجــار، واجـتـنبي
إن الــرذيلة داءٌ شره خطرٌ
يعــدي ويمتــد كالــطاعــون والجــرب
صوني حياءك، صوني العــرض، لا تهني
وصــابــري، واصــبري لله واحـتـسـبي
إن الحــياء من الإيمان فاتخــذي
منــه حُليِّكِ يا أخــتــاه واحــتــجــبــي

ويا لقبحِ فتاةٍ لا حياءَ لها

وإن تحلت بغالي الماس والذهب

إن الحجاب الذي نبغيه مكرمة

لكل حواءَ ما عابت ولم تعب

نريد منها احتشاماً، عفة، أدباً

وهم يريدون منها قلة الأدب

لا تحسبي أن الاسترجال مفخرةٌ

فهو الهزيمة أو لونٌ من الهرب

ما بالأنوثة من عار لتنسلخي

منها، وتسعي وراء الوهم في سرب

ولست قادرة أن تُصبحي رجلاً

ففطرة الله أولى منك بالغلب

يا رُبَّ أختٍ لها عزم، لها أدب

فاقت رجالاً بلا عزم ولا أدب؟

وإن هوىً بك إبليسٌ لمعصيةٍ

فأهلكيه بالاستغفار ينتحب

بسجدة لك في الأسحار خاشعة

سجود معترف لله مقترب

وخيرُ ما يغسل العاصي مدامعُه

والدمع من تائب أنقى من السحب

كلمة رابطة الطب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن اهتدى بهديه، وعمل بسنته إلى يوم الدين. وبعد.

إيماناً من رابطة طلبة الطب الكويتية بأهمية معالجة القضايا المثارة على الساحة الطلابية عامة، وعلى ساحة كلية الطب خاصةً، ارتأت الرابطة أن تتبنى طباعة الكتاب الذي قام بإعداده د. عبدالـرزاق الشايجي الأستاذ بجامعة الكويت، وذلك لوضع النقاط على الحروف في مسألة حساسة باتت تهدد مستقبل عدد من طالبـات الكلية، في محاولة منها لوضع النقاش في مساره الصحيح بعد أن حاد عن جادة الصواب، كي تتم مناقشة المسألة المطروحة على بساط البحث وفق أسس علمية سليمة، وأطر أكاديمية دقيقة بعيداً عن نظرة الاستعلاء، وتسفيه الرأي الآخر.

هذا ونرجو الله العلي القدير أن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه.

رئيس رابطة الطب الكويتية
يوسف عبدالله الشهابي

مدخل:

تسود موجة من الغليان ليس في أوساط الحركة الطلابية فحسب بل في أوساط المجتمع الكويتي الذي يمكن أن نقول إنه مقلوب رأساً علىٰ عقب، بعد تصاعد موضوع المنتقبات وظهوره علىٰ السطح مرة أخرىٰ ووصوله إلىٰ أعلىٰ المنتديات في الدولة «مجلس الأمة» علىٰ الرغم من مرور عام كامل علىٰ صدور قرار عميد كلية الطب الذي يقضي بمنع الطالبات المنتقبات من حضور قاعات الدراسة والمختبرات ودخول المستشفيات والذي نشر علىٰ صفحات الجرائد، لا تتوقف المناقشات في أروقة الكليات وفي الديوانيات. هل نحن في بلد مسلم؟ وهل من صلاحيات العميد أن يتدخل في شكل الزي الطلابي؟

تنطلق من كل مكان إجابات عن هذه التساؤلات وتتضارب الردود التي يغلب عليها الطابع الانفعالي ذلك هو جد وما هو بهزل. !!

هذا الذي حدث في جامعة الكويت لا يكاد يصدقه

عقل فالبلد الذي يدين بدين الإسلام، والذي ينص دستوره علىٰ أن دين الدولة الإسلام، والذي كان أمير بلاده يرأس المؤتمر الإسلامي الخامس، ضاق صدر عميد كلية الطب فيه بنقاب ارتدته عشر طالبات التزمن الحشمة والعفاف، علىٰ حين يسمح لغيرهن من الطالبات بلبس ما بدا لهن مما تخرجه الأزياء الباريسية والبيوت اللندنية فلا بأس في أن تذهب الطالبة إلىٰ الكلية مرتدية «الميكروجيب» ـ مثلاً ـ لكن محظور علىٰ أختها أن ترتدي النقاب. فالأولىٰ تمارس حريتها في رأي بعضهم، أما الثانية فهي تمارس نوعاً منكراً من «التخلف»!!!

ولا بأس في أن ترتدي الطالبة ما يظهر صدرها ولا يجوز أن ترتدي زميلتها ما يغطي وجهها فالأولىٰ تتجمل والثانية تتطرف وتتقهقر وتهدد العلم الحديث وتحطم طموح العميد.

فمسألة الحجاب صارت أحد الشواغل الرئيسية للرأي العام الكويتي منذ أن أصدر عميد كلية الطب قراره الميمون. !

إن ما يهز مشاعر المسلمين ويؤلمها أن تحارب الشعائر

الإسلامية في هذا البلد المسلم الذي يراد وباسم التعليم أن تغرب فتياتنا فيه وينزع النقاب عن وجوههن.

أيـراد باسم التعليم أن تهب علينا رياح الغرب لتطيح بنقاب بناتنا ولا نكترث؟!

- أم يراد باسم التعليم أن تثور علينا عواصف الشرق لتمزق عريننا ولتعري أعراضنا ولا نرتعد؟!
- أيراد باسم التعليم أن نصير جسداً بلا روح وجثة بلا حراك؟!
- أم يراد باسم التعليم إشعال نار السفور وتتطاير لتحـرق أردية الفضيلة ولتبيد أثواب العفاف وتستبدل بخرق ملونة تكشف أكثر مما تستر وتكشف عما تواري!
- أيـراد باسم التعليم أن تجسم المفاتن وتبرز المحاسن لذباب الأعين المتساقطة علىٰ عسل الحسن المسموم؟!
- أم يراد.   ؟!

لقد ربط المتأمركون بين حرية طلب العلم والتعليم وحرية تعرية الجسد بلا حدود! فالمتعلمة هي التي تخرج وتدخل بلا قيود ولا موانع! والمثقفة هي التي تندفع متجاوزة كل الحدود باسم الحرية وبلا أدنى وازع!!!

إن هذا لهو منتهى السخف والبلاهة، والاسواء منه أن تظن المرأة أن عظمتها لا تتحقق إلا برفع النقاب وتمزيق الحجـاب والخـروج السـافر إلىٰ ساحـات العمـل في المستشفيات والمستوصفات.

أصبح في زماننا من تنتابهم حالات هستيرية عندما يرون للإسلام أثراً أو خبراً يخرجون عن أطوارهم ويفقدون توازنهم، ويقولون كلاماً غريباً ليس مألوفاً منهم. ويعلمون أن ما يقولونه سيصطدم بالعادات والتقاليد وتعاليم الدين الحنيف، ويتناسون أن العلم لا يستلزم السفور، وأن خيرة المتعلمات كن محجبات ومنهن المنقبات المتحفظات. فلم يمنعهن الحجاب أو النقاب عن الحقل العلمي والتفوق الأكاديمي.

هل أصبحنا في تونس. البلد الذي أصدر زعيمه السابق قراراً يمنع الحجاب في المدارس والوظائف الحكومية!!

- أو في بريطانيا التي منعت فيهـا ناظـرة مدرسـة «التربنشام غرامر» الطالبات المتحجبات من دخول المدرسة؟!

ـ أم في الجزائر التي أصدر مدير المستشفى العسكري فيها قراراً يمنع إطلاق اللحى وارتداء الحجاب بحجة العمل الطبي؟!

ـ أم في بلجيكا التي رفض فيها مدير معهد «ديدونت ماخمتس» دخول المتحجبات؟!

ـ أم في تركيا. التي أصدر رئيس الدولة فيها تعليماته من خلال مؤسسات الدولة بمنع المحجبات من دخول الجامعة والدراسة أو التدريس فيها، واعتبروا الحجاب واللحية من علامات التخلف والتنكب عن طريق أتاتورك؟!

إننا في الكويت ذلك البلد المسلم الذي له عاداته وتقاليده التي تتناسب مع تعاليم الإسلام، فهل ما يجري في جامعة الكويت هذه الأيام هو محاربة للنقاب الإسلامي فقط؟ أو هو محاكمة للإسلام نفسه؟ وحرب جديدة تشن عليه من خلال شعائره؟ إن قضية الطالبات اللاتي رفضن نزع النقاب في كلية الطب لا زالت مثار جدل واسع في أوساط دواوين المجتمع الكويتي والصحافة الكويتية وعلىٰ مستوىٰ الدولة علىٰ الرغم من مرور سنة علىٰ قرار العميد الجائر الذي أصدره بتاريخ ٢٠/١١/١٩٩١م.

إن صمود بناتنا المنقبات في كلية الطب هذه السنة لهو شيء مشرف ولا شك في أن هؤلاء الطالبات يستحققن الاهتمام والرعاية وأن يشد من أزرهن سواء من قبل أخواتهن الطالبات أو أبناء المجتمع. كما أنهن في حاجة إلىٰ التشجيع لإثبات هويتهن الإسلامية حتىٰ لا تبتلعهن قرارات العميد.

نحن لسنا في حاجة إلىٰ عقد مؤتمر كالذي عقد في فرنسا بتاريخ «٢٢-٢٥/١٢/٨٩» تحت عنوان «الحريات وحقوق الإنسان في الإسلام» والذي نظمه اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا للمطالبة بوقف الإجراءات التضييقية التي تتعرض لها المنقبات في كلية الطب.

كما أننا لسنا في حاجة إلىٰ رفع قضية علىٰ العميد في المحاكم كالذي رفع في محكمة القضاء الإداري بمصر عام ١٩٨٨ ضد قرار عمداء الكليات الجامعية والذي يمنع الطالبات المنتقبات من دخول الحرم الجامعي.

لا نريد نقل معركة المحجبات التي وقعت في فرنسا إلىٰ الكويت.

إن الحق أبلج. هكذا قيل. وهكذا تعلمنا وليس أبلج من أهداف دعاة حرب النقاب. ولكنا ـ على الرغم من ذلك ـ أحببنا أن نجابه الادعاء العلمي بحرب علمية، أداء للأمانة، وكشفاً للباطل، ووفاء بحقوق طالبات علم كادت تضيع، ولن يثبتها إلا من اتقى الله وشرع للجهاد في سبيل حماية حجاب المرأة المسلمة من أن تطاله أيدي الجهالة الباغية فيما لو انتصرت في حرب النقاب.

وهذا الكتيب إن هو إلا مساهمة متواضعة، نحتسبها عند الله، ونأمل أن تكشف لأولي الأمر قبل غيرهم، ولكل مواطن غيور شريف أهداف المحاربين البغاة، فلعلهم يتصدون ويضمون جهودهم وأصواتهم إلى كل صوت ارتفع يناهض الظلم، ويهادن الحق. فلعله بعد ذلك يحقق ما ينبغي منه ولا يكون مجرد صرخة في واد!

سلاحنا في هذا الكتيب، صدق الكلمة، والدليل الفعلي المقنع، والفكرة العلمية الواضحة يشارك فيها نخبة من أهل الاختصاص، وعدد من رجال الفكر والعلم في وطننا الغالي: د. أحمد باقر، د. أحمد الشطي، د. إيمان

السلطان، د. خالد السهلاوي، د. خليل العوضي، د. سداد صبري، د. عبدالله العلي، د. عبدالله عيادة، د. عثمان عبدالملك، د. عجيل النشمي، د. لولوة الماجد، د. محمد الشرهان، د. محمد المشعان، د. منتهى السالم، د. نجيب العثمان، د. نجيب المرزوق، د. نورة الزامل، المهندس هيثم الفارس.

وآخرون سيقف القارىء على أفكارهم وآرئهم. وما نبتغي من ذلك كله إلا أن يرىٰ القارىء الحقيقة تقف أمامه، وتعلن نفسها، وتكشف الزيف والباطل قائلة: ﴿**جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً**﴾.

إننا ومن أجل إرساء قواعد الحوار الموضوعي ووضع أساس النقاش المنطقي أمام القضايا المثارة علىٰ الساحة، أعددنا هذه الدراسات العلمية المختلفة. لنقارع الحجة بالحجة ونفند الشبهات التي تذرع بها من قال بأن النقاب يتعارض مع المهن الطبية تفنيداً علمياً دقيقاً.

هذا ونسأل الله سبحانه وتعالىٰ أن يوفقنا جميعاً إلىٰ نصرة دينه والتمسك به والذب عنه، وأن نكون رجاعين إلىٰ الحق متى بان لنا، وألا نتشبث بالباطل، وأن نعود جميعاً

إلىٰ الإسلام. والله سبحانه وتعالىٰ نسأل أن يوفق الجميع إلىٰ جنته ومرضاته.

١٩٩٢/١٢/١١

د. عبد الرزاق الشايجي

دراسة فكرية حول
موضوع المنقبات

إعداد
المهندس/ هيثم صالح الفارس

* مقدمة:

إن قضية المنتقبات، في كلية الطب بجامعة الكويت، قد أخذت حيزاً كبيراً في المجتمع الكويتي إذ شغلت الصحافة، والمنابر، والبرلمان، والدواوين، والمنتديات الفكرية والعلمية. وما كان لها أن تأخذ هذا الحيز الكبير لو كانت مجرد قرارات إدارية تنظيمية ضمن نظام الكلية لا تحمل أبعاداً أخرىٰ!! ولكنها اتخذت طابع الحماسة والتحدي غير المبرر مما يجعل المراقب يبحث فيما وراء ذلك القرار!!

إن من يقرأ تبريرات عميد كلية الطب إصداره ذلك القرار يلمس فيها حشداً من التناقضات العلمية، والمغالطات الفكرية المقرونة بزخرف القول، والمقنعة بقناع اللادينية (العلمانية).

فهو يستخدم عبارة الأمانة العلمية، وكلمات البحث العلمي والمهني، يبني عليها قرارات لا تمثل إلا وجهة نظر معينة لفئة من اللادينيين. وكلها تبريرات تصطنع الهدوء والموضوعية والعلمية، حتىٰ تجد قبولاً بين الناس، وتستغل التقدم العلمي والبحث العلمي ومنجزاته لدعم تلك المنطلقات الفكرية اللادينية، كما ثبت الاستهزاء والسخرية من قضية النقاب موحية بتخلفه عن

التقـدم العلمي!! وهي وسيلة ومحاولة للتأثير في الضعفاء من الناس، الذين لا يصمدون أمام استهزاء المستهزئين، وتستهويهم مظاهر الاستكبار والتعاظم والغرور والتعالي، وتخدعهم دعاوى المعرفة والعلم والتقدم العلمي الحديث والمسميات البراقة المشهورة.

قد يحاول القارىء لهذه القرارات إيجاد العذر المقبول لعميد كلية الطب، ولما له من مركز علمي ومن دراية تخصصية، إلا أنه وبعـد الاطلاع على الآراء العلمية الأخرىٰ، والآراء النفسانية والاجتماعية والقانونية والشرعية، مع فقدان تلك القرارات للأدلة المتماسكـة والـوقـائع الثابتة، ومع كثرة المتناقضات والمغالطات ومواكبتها لحشد من المقالات الصحفية والبيانات النقابية، ليتأكد له أن زجّ العبارات والتبريرات العلمية التي تكاد تكون منطقية، إنما هو ستار لما هو أبعد من قضية المنتقبات في الكلية، إنه الصراع الفكـري الحادث بين المفاهيم الإسلامية من جهة، والمفاهيم اللادينية من جهة أخرىٰ!!

إن تلك التبريرات التي اعتمد عليها عميد كلية الطب في قراراته تتساقط جميعها عند مقابلتها بالآراء العلمية والنفسانية والاجتماعية والقانونية والشرعية، ولكن ومع الأسف استخدم فيها عبارات علمية علىٰ حسـاب حق طالبـات مجتهدات، كنّ جسر عبور للوصول إلىٰ أهداف الاتجاه اللاديني في الكويت.

ولكي يعـود الحق لأصحابه، ولكي يتم معرفة حقيقة هذه القرارات وأبعادها، وللتعرف على حيثيات الصراع الحادث بين أبناء الأمة الإسلامية وأصحاب المشارب اللادينية، نضع هذه الدراسة الفكرية حول موضوع (المنتقبات في كلية الطب) بين يدي من تولوا أمر المسلمين، ليكونوا على بصيرة من أمرهم في كل ما يعبث بمقـومـات الأمـة، وعـلى وجـه الخصوص في مؤسساتها الاجتماعية والتربوية والتعليمية.

ونسأل الله عز وجل لنا ولجميع المسلمين العصمة من الزلل والوقاية من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يحفظ الأمة الإسلامية وأبناءها من مكايد الكائدين ومن شر تدبير المدبرين، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أولاً: جذور المشكلة:

إن معظم ما تعانيه الأمة الإسلامية وأبناؤها من أوضاع سيئة وحقوق مهدرة في جميع المجالات وفي كل الأقطار، إنما بسبب ما تعرضت له من غزو فكري وسلوكي ونفساني وخلقي وعقائدي في مجالات التعليم المنهجي والتثقيف العام!! أدىٰ إلىٰ نسخ شخصية المواطنين الإسلامية نسخاً كاملاً!! وأبد لها شخصيةً أخرىٰ ضعيفة وغـريبـة ومتـلائمـة مع مصالح أعداء الأمة الإسلامية. حتىٰ أصبحت المجتمعـات الإسـلامية مزيجـاً غريباً من صورٍ شتىٰ ومشارب مختلفة لا تناسب بينها ولا تآلف!!

إن الـدارس للأنـظمة والمناهج التعليمية في البلاد العربية والإسلامية ومنها الكويت، ليرىٰ أنه يغلب عليها الطابع اللاديني المقتبس اقتباساً مباشراً من الغرب، وذلك ضمن قسم التعليم المسمى بالنظام المدني الحديث!! في مقابل تعليم النظام الديني (المعهد الديني ـ فقط في الكويت). وذلك بعد الموجة الحادة من التغريب التي تعرض لها العالم الإسلامي في بداية القرن الحالي، علىٰ شكل مدارس تبشيرية غربية قلباً وقالباً، تم إنشاؤها في لاهور وبيروت وإستانبول والقاهرة والإسكندرية والشام وغيرها. وكان لهذه المدارس أعظم الأثر في توجيه النهضة العلمية في البلد وجهة

لادينية سعت إلىٰ تعميق الهوة بين التعليم الديني واللاديني.

وكان لأجنحة التغريب أشد الأثر ـ مثل نصارىٰ العرب وعلىٰ وجه الخصوص نصارىٰ الشام ـ كما كان هذا المخطط بطيء الخطى ولكن أكيد المفعول. فقد أنشأ كرومر الإنجليزي (كلية فكتوريا) بالإسكندرية وألقى فيها اللورد لويد ـ المندوب السامي لبريطانيا ـ في حفل تخريج سنة ١٩٣٦ خطبة قال فيها: (كل هؤلاء لا يمضي عليهم وقت طويل حتى يتشبعوا بوجهة النظر البريطانية(!!)، بفضل العشرة الوثيقة بين المعلمين والتلاميذ، فيصيروا قادرين علىٰ أن يفهموا أساليبنا ويعطفوا عليها.) [كتاب الإسلام والحضارة الغربية للدكتور محمد محمد حسين ص ٤٦] وقد وضع كرومر ووزيره (ألفيس دنلوب) في مصر والذي كان يشرف علىٰ التعليم آنذاك خطة الابتعاث إلىٰ أوربا، يتم من خلالها انتقاء النخبة فتعود هذه النخبة لتسلم مقاليد الفكر والعلم والثقافة في بلادها!! وتوجهها حسب الخطة الأولىٰ التي وضعها المستعمرون. وقد انتقلت هذه السياسة التعليمية بالنسبة لنظام التعليم المدني من مصر إلىٰ سائر الدول العربية من خلال الاتفاقيات الثقافية المتبادلة بين الدول العربية وتحت رعاية الجامعة العربية!!

وكان من نتيجة هذه المهمة ما أفصح عنه (ألفيس زويمر) في مؤتمر القدس لعام ١٩٣٥م مخاطباً المبشرين في الدول العربية (إن

مهمـة التبشير التي ندبتكم دول المسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية - ليست هي إدخال المسلمين في المسيحية - فإن هذا هداية لهم وتكـريم(!!) وإنـما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله، وبالتالي لا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها، ولذلك تكونون أنتم بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية(!!). وهذا ما قمتم به خلال الأعوام المائة السالفة خير قيام، وهذا ما أهنئكم عليه وتهنئكم دول المسيحية والمسيحيون جميعاً من أجله كل التهنئة، [جذور البلاء للأستاذ عبدالله التل ص ٢٧٥].

كلام خطير جداً يبين حقيقة هذه المواقف المتأزمة ضد الدين في مجال التربية والتعليم في البلدان الإسلامية. ويقول الشيخ محمد الغزالي في كتابه (كفاح دين) ص ١٤٧ إن هدف الاستعمار هو (تكوين جيل يستحي من الانتساب للإسلام، ويكره أن يرىٰ وهو يقوم بشيء من شعائره، خصوصاً بين المثقفين الكبار! والطبقات التي تهيأ للحكم والنفوذ)!!

وفعلاً وفق المخطط الذي وضعه كرومر والوزير ألفيس دنلوب وكما تنبأ اللورد لويد، وبارك ألفيس زويمر، ظهرت تلك البوادر التي تتجانس مع الأساليب الغربية في الفكر والثقافة والأخلاق. واستطاع عدد كبير من الذين تربوا في مثل تلك المدارس التبشيرية أن يتبوأوا مراكز في بلدانهم، ليست علىٰ مستوىٰ قيادة إدارية فقط،

بل استطاع بعضهم الوصول إلىٰ دفة الحكم، وظهرت الصيحات تتعالىٰ في مصر وتونس وسوريا والعراق والمغرب العربي، والكويت والبحرين وغيرها. ومن هذا الصنف ما قاله طه حسين في كتابه (مستقبل الثقافة في مصر) مبينا السبيل إلىٰ الرقي (وهي أن نسير سيرة الأوروبيين ونسلك طريقهم لنكون لهم أنداداً، ولنكون لهم شركاء في الحضارة خيرها وشرها، حلوها ومرها، وما يحب منها وما يكره وما يحمد منها وما يعاب) [الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر للدكتور محمد محمد حسين الجزء الثاني ص ٢٢٩].

ومعلوم لدىٰ الجميع طبيعة المناصب التعليمية والتربوية التي ارتقى إليها طه حسين. ومن هذا الصنف أيضاً ما تبناه رئيس تونس السابق بورقيبة من محاولات لمحاربة الحجاب والدعوة إلىٰ السفور ومحاربة للشعائر الإسلامية والشرائع الإسلامية والأسرة الإسلامية، وغيرها كثير ، ذكر كاتب في صحيفة عكاظ الأسبوعية في العدد رقم ٤٧٢٨ بتاريخ ١٦/٦/١٣٩٩هـ ص ٢ ـ ٣ (أن معظم مفكري أبناء الأمة العربية الذين تلقوا تعليمهم الأولي والثاني داخل منطقة الشرق الأوسط ينتمون إلىٰ إحدىٰ هاتين المدرستين ـ مدرستي فكتوريا في الإسكندرية والقاهرة ـ ذلك لأن النظام التعليمي بهما يعتمد علىٰ أسلوب البحث العلمي)!! [نقلاً عن كتاب الولاء والبراء للدكتور محمد سعيد القحطاني ص ٤٠٠].

وقد حدثت ضجة أخرىٰ مشابهة تماماً لما هو حادث الآن في

كلية الطب بجامعة الكويت، وذلك في مصر عام ١٩٨٨م حين تم منع الطالبات من دخول الجامعة وللأسباب نفسها التي تطرح الآن في الكويت، وقد أصدر قرار في المحكمة هنا يقضي بحق الطالبات بلبس النقاب والاستمرار في الدراسة الجامعية.

فما يحدث الآن بالنسبة للطالبات الكويتيات المنتقبات في كلية الطب بجامعة الكويت، ليس أمراً جديداً مبتدعاً!! كما أن المبررات ليست جديدة أيضاً!! إنما هي استكمالٌ لمحاولات الفكر اللاديني لجس النبض ودراسة ردود فعل المجتمع لتطبيق الخطوات اللاحقة ضمن مخطط تبني الفكر اللاديني في البلدان العربية!!

ثانياً: هل يوجد في مناهج تعليمنا مفاهيم لا دينية؟!

قبل الإجابة عن هذا التساؤل، دعونا نتأمل بعض الظواهر والشواهد الموجودة في مناهج تعليمنا. وهذه بعضها:

- الداروينية تدرس في مناهج الأحياء وعلم الأرض علىٰ أنها حقيقة علمية!! سواء ذكر داروين أو لم يذكر.

- نظرية فرويد تكاد تطغى علىٰ أقسام علم النفس في الجامعات قاطبة، وتعرض علىٰ أنها نظرية علمية!!

- نظرية دوركايم تدرس في أقسام الاجتماع، بل إن علم الاجتماع لدينا مبني بكامله علىٰ المنهج الغربي!!

- وإذا تأملنا العلوم التطبيقية التجريبية كالكيمياء والفيزياء والفلك والطب، نجدها محشوة بالتفسيرات اللادينية في عبارات علىٰ شاكلة (خلقت الطبيعة كذا) أو (كان الناس قبل ظهور العلم الحديث يعتقدون كذا).

- أما المقررات الأدبية البحتة، فيعجب القارىء لها كيف فاقت المقررات العلمية في تبني الأفكار اللادينية. ولننظر مثلاً إلىٰ التاريخ وكيف أنه مقسم إلى تاريخ قديم (الإنسان الأول)، وتاريخ عصور وسطى، وتاريخ حديث!! ولا يخفى علىٰ العارف ما في هذا التقسيم

من إيحاءات ودلالات!! ناهيك عما يوجد في دواوين الشعر العربي الحديث من إلحاديات وإباحية مما لا يحصى وحسبنا أن نذكر ما سطر ولي الدين يكن الذي ناصر قاسم أمين في قصيدة فقال:

أزيلي الحجاب عن الحسن يوماً
وقولي مللتُك يا حاجبه
فلا أنا منك ولا أنت مني
فرح ذاهباً ها أنا ذاهبه

[مناهل الأدب العربي: ٤٥]

والشاعر العراقي الزهاوي يقول كذلك:

هزئوا بالبنات والأمهات
وأهانوا الزوجات والأخوات
هكذا المسلمون في كل صقع
حجبوا للجهالة المسلمات!!

[ديوان الزهاوي: ٣١٩]

ـ أما في الصحافة فحدث ولا حرج، ولا نريد أن نذكر ما ذكره أسلاف الصحافيين من أصحاب الفكر اللاديني، بل ما ورد في الصحافة الكويتية في أثناء الضجة المفتعلة للمنتقبات في كلية الطب.

فقد قال أحد الأطباء في مقال له في جريدة الوطن:

(إن زيادة نسبة المنتقبات ظاهرة اجتماعية بحاجة إلىٰ دراسة)!!
وقال في المقال نفسه: (فماذا تقصد طالبة ستصبح طبيبة في المستقبل من إخفاء وجهها بالنقاب أو ارتداء العباءة؟ وهل بإمكانها أن تؤدي عملها الإنساني بهذا اللباس الغريب المنفر!!

وتقول إحداهن في جريدة السياسة: (وأخيراً برافوه د. هلال الساير قرارك صائب، ولو كان الأمر بيدي. أو فيني حيل لآزرتك بالفعل وليس بالقول لتنفيذ قرارك الحضاري. المنطقي. ولك مني قبلة علىٰ جبينك.. (!!) رغم شهقة المنقبات المستهجنة!!)
[السياسة عدد ٨٣٣٦ - ٩١/١٢/١]

فأين الأمانة العلمية؟! وأين المسؤولية القيادية التربوية؟! أمام هذا الحشد الهائل والتعبئة العامة للفكر اللاديني في الكويت في ثنايا تعليمنا وإعلامنا!!

نعم لدينا فكر لاديني في الكويت يتبناه مواطنون تبوأوا مناصب قيادية في البلد، واستطاعوا من خلال تلك المناصب تحقيق هذه الثمار:-
١- تطبيق الاختلاط بين البنين والبنات في مرحلة التعليم الجامعي، والسماح به في جميع مراحل التعليم الخاص.
٢- تبني الاتجاه الذي تتبناه منظمة (اليونسكو) وذلك بالترويج للفلسفات والآراء الاجتماعية والسياسية التي تستهدف السيطرة

علىٰ العقول المسلمة وتحويل ولائها إلىٰ الثقافة الغربية.

٣ـ تعزيز الدعوة إلىٰ تمجيد الفكر الغربي في اتباع عقائده وأساليبه وسلوكياته دون قيد أو تمييز.

٤ـ اقتباس الأنظمة والمناهج اللادينية في التعليم علىٰ طريقة كرومر ودنلوب.

٥ـ تسفيه التعليم الديني حتىٰ يتم القضاء عليه، مع اختصار كل ما هو ماضٍ شاملاً التاريخ الإسلامي المحمدي الذي بدأ ببعثة الرسول ﷺ.

ثالثاً: تصحيح مسار السياسة التعليمية:

إن مجال التعليم والتربية هو أخطر مجالات الحياة الاجتماعية، والتأثير في هذا المجال هو تأثير في مستقبل الأمة، وإن الضربة الأولىٰ للبلد يمكن توجيهها من قبل أعداء الأمة نحو سياسة التعليم ونظمه.

إن السياسة التعليمية تعتبر أحد أهم أركان التعليم المنهجي ويقصد بها المواد الدستورية العامة للتعليم. وتبيّن أهداف العملية التعليمية ويحدّد مقاصدها، وتحددها عقائد واضعيها أو مصالحهم القومية أو الشخصية.

وسياسة التعليم في الكويت يجب أن لا تدع أجيالها في دوامة القلق والاضطراب والانقسامات الفكرية، حتى لا تمكن بذلك للردة عن الإسلام أن تنتشر بين طلاب التربية والتعليم، وللمذاهب الفكرية الباطلة أن تتسلل إلىٰ عقول أبنائها، وحتىٰ لا تمكن لألوان السلوك المنحرف أن تكون هي طابع شباب الكويت وأجيالها الناشئة!!!

إن الكويت دولة مسلمة وثق ذلك دستورها في مادته الثانية (إن دين الدولة الإسلام) وشعب الكويت كله مسلم، وبالتالي فإن

السياسة التعليمية للكويت يجب أن تنطلق من هذا المحور ولا تحيد عنه في تفاصيله.

ولذلك لا بد أن تأخذ السياسة التعليمية في الاعتبار طرق التوجيه، ووسائل التعليم، وعلى مؤسسات التعليم أن تكون في تنظيمها ولوائحها وقراراتها موافقة للسياسة التعليمية ولا تخالفها.

إن التوجيه لاكتساب المعارف والقناعات والمعتقدات والعادات والأخلاق، قد يكون توجيهاً مباشراً، كالنصيحة والمواعظ والتعليم المباشر، وقد يكون توجيهاً غير مباشر، كالتوجيه عن طريق القدوة، أو مؤثرات البيئة، أو الصحبة والرفقة.

ومن أحد وسائل التعليم غير المباشر البيئة التعليمية، وهي التي تبدأ من السور الخارجي للمؤسسسة التعليمية (روضة أطفال ـ مدرسة ـ معهد ـ كلية ـ جامعة ـ إلىٰ غير ذلك) وتستمر حتىٰ آخر موقع قدم فيها.

وتشتمل البيئة التعليمية علىٰ مجموعة القرارات والأنظمة فيما يتعلق بألبسة الدارسين!! وحرية الاختلاط بين صنفي الذكور والإناث!! أو عدم ذلك!! وحرية اللقاءات الثنائية بين الجنسين!! أو عدم ذلك!! وجداول الحصص والمحاضرات ومواقيت الدخول والخروج إلىٰ غير ذلك من أمور كثيرة تتعلق بمختلف أنواع سلوك الطلبة الدارسين في داخل نطاق المؤسسة التعليمية. والمفروض في

البيئـة التعليمية أن يكـون كل ما فيها موجهاً لخدمة السياسة التعليمية للدولة، لا إلىٰ خدمة سياسات مدرائها.

فحين تكون المؤسسة التعليمية تحت السلطة التامة والإدارة المباشرة لأشخاص لا يتبنون الإسلام، فإنهم سوف لا يسمحون بوجه عام في مؤسساتهم من لا يكون مؤمناً بأهدافهم، وسوف تكون أنشطتهم وقراراتهم تخدم توجهاتهم اللادينية تلك. وهنا تكمن الخطورة حيث تكون جملة القرارات موجهة لخدمة أهداف معينة، موافقة لسياسة تعليمية خاصة بمن بيدهم الإدارة، غير تلك السياسـة التعليمية للدولـة. كما أنهم سوف يستخـدمون سلطتهم لتحقيق هذه الأهداف تحقيقاً كلياً أو جزئياً علىٰ قدر الظروف والإمكانات المتاحة وردود الفعل الحادثة!! وهذه هي حقيقة ما يحدث الآن في كلية الطب بجامعة الكويت!!

دراسة علمية
حول موضوع
النقاب

إصدار: رابطة طلبة الطب الكويتية

المقدمـة :

تعريف الدراسة:

قامت رابطة طلبة الطب الكويتية بإصدار هذه الدراسة لتناقش قضية النقاب من الناحية العلمية، وإيضاح ما إذا كان النقاب يعيق الدراسة والعمل الطبي أم لا

أسباب هذه الدراسة:

١ـ أن الرابطة تمثل الجانب الطلابي، وهو المعني في هذه القضية، فلا بد أن يكون لها طرحها الخاص في هذه القضية، خصوصاً أن هناك من الجانب الطلابي من يعاني هذه القضية (المنقبات).

٢ـ وأن هذه القضية علىٰ الرغم من قدمها، وإثارتها في الآونة الأخيرة، وتصاعدها علىٰ المستوىٰ العام إلىٰ أن وصلت إلىٰ أعلىٰ المستويات، فإنها وللأسف لم تدرس أو تناقش من الناحية العلمية من قبل الهيئات أو المؤسسات المختصة.

٣ـ وأنه علىٰ ضوء هذه الدراسة العلمية، تنبني أمور كثيرة (شرعية وقانونية وإدارية وغيرها)، حيث يتبين إن كان لبس النقاب يعيق العمل الطبي أم لا، وبالتالي تتحدد الضرورة من عدمها في نزع النقاب.

محتوى الدراسة:

١ـ طبيعة الدراسة في كلية الطب:

وذلك لأهمية هذه النقطة،ولإعطاء صورة واضحة عن لطبيعة الدراسة في الكلية وتحديد ما إذا كان النقاب يشكل عائقاً دراسياً في هذه المرحلة أم لا

٢ـ نقاط مثارة حول موضوع النقاب:

وقد تضمنت الدراسة العديد من النقاط التي كانت محل نقاش وجدل في هذا الموضوع، وقد تمت مناقشتها بصورة علمية بحتة.

٣ـ خلاصة الدراسة:

وقد تضمنت هذه الخلاصة نتيجة هذا البحث العلمي؛ تحديد ما إذا كان النقاب يشكل عائقاً أم لا

* * * *

طبيعة الدراسة في كلية الطب:

تنقسم الدراسة في كلية الطب إلىٰ ثلاث مراحل رئيسية :

١ـ مرحلة ما قبل الطبية : PRE – MEDICAL

٢ـ مرحلة ما قبل.الإكلينيكية : PRE – CLINICAL

٣ـ مرحلة الإكلينيكية : CLINICAL

١ـ مرحلة ما قبل الطبية: PRE – MEDICAL

وتكون مدة الدراسة فيها سنة ونصفاً، وأغلب مقرراتها الدراسية من كلية العلوم، وهي كالتالي:

- مقررات لغة إنجليزية.
- مقرران اختياريان.
- مقرر رياضيات.

وجميع هذه المقررات نظرية (لا يوجد بها مختبر عملي) وتعتمد علىٰ الشرح والمناقشة داخل القاعة الدراسية.

- مقررا كيمياء.
- مقررا فيزياء.
- مقررا علم الحيوان.

وجميع هذه المقررات تدرس في كلية العلوم، وهي مقررات تتضمن المختبرات العملية والتي تكون طبيعتها كالتالي:

أـ مختبرات علم الحيوان:

وتعتمد علىٰ:

- مشاهدة الأحياء الدقيقة والأنسجة بالمجهر (الميكروسكوب).
- تجارب تستخدم فيها أنابيب ومحاليل، وتتطلب العمل اليدوي البسيط والمشاهدة.

ـ تتضمن بعض المختبرات العملية لتشريح الحيوانات مثل الأرانب.

ب ـ مختبرات الكيمياء:

وتعتمد علىٰ:

إجراء التجارب علىٰ المحاليل الكيميائية والمركبات، وتتطلب طبيعتها العمل اليدوي البسيط والمشاهدة.

ج ـ مختبرات الفيزياء:

وتعتمد علىٰ:

استخدام بعض الأجهزة الإلكترونية وعمل بعض التجارب لإثبات قوانين نظرية، وتتطلب طبيعتها العمل اليدوي البسيط والمشاهدة.

وهكذا يتبين أن جميع هذه المختبرات في هذه المرحلة، تعتمد علىٰ العمل اليدوي البسيط مع الملاحظة والمشاهدة، والنقاب لا يشكل عائقاً لها.

كما أن جميع هذه المقررات بمختبراتها تدرس لطلبة كلية العلوم والهندسة والطب المساعد والتخصصات العلمية في كلية التربية.

٢ ـ مرحلة ما قبل الإكلينيكية: PRE – CLINICAL

وتكون مدة الدراسة سنتين ونصفاً (ثالثة ورابعة)، في مبنى كلية الطب في الجابرية.

أـ سنة ثالثة: المقررات المطلوبة:

١ـ مادة التشريح: ANATOMY

وهي عبارة عن:

- علم التشريح + مختبر عملي.
- علم الأنسجة + مختبر عملي.
- علم الأجنة (ليس له مختبر عملي).

* مختبر التشريح:

يقوم الطالب بدراسة الجسم البشري للتعرف علىٰ أجزائه المختلفة، وتستخدم أدوات التشريح في ذلك.

وتعتمد طبيعة المختبر علىٰ العمل اليدوي، كما يستخدم بعض الطلبة الكمامات لتجنب رائحة المواد الكيميائية الحافظة للجثث، ومن ثم فالنقاب هنا يكون عاملاً مساعداً ولا يعيق أبداً عملية التحصيل العلمي.

* مختبر الأنسجة:

وتقتصر طبيعته على المشاهدة بالمجهر الضوئي والإلكتروني.

١- مادة وظائف الأعضاء + مختبر عملي: PHYSIOLOGY

ويتم خلال مختبرات هذه المادة التدريب على استخدام الأجهزة الطبية المختلفة، وتعتمد في كثير من تجاربها على الفحص الذاتي والذي يتطلب أحياناً الكشف عن بعض أجزاء الجسم، فعلى سبيل المثال، هناك بعض التجارب التي تتطلب الاستماع لضربات القلب من خلال السماعة، وتجارب أخرى يتم فيها أخذ عينات من الدم وقياس ضغط الدم، كما أن هناك بعض التجارب التي تستدعي رفع الحجاب فضلاً عن النقاب، مما يستلزم فصل الطلبة عن الطالبات خلال هذه المختبرات، وهذا ما هو متبع دائماً.

فمن هذا يتبين أن الطالبة المنقبة لا تجد الحرج في رفع نقابها بين زميلاتها، حيث يتم الإشراف عليهن من قبل المشرفات المتخصصات أيضاً.

فلا يكون النقاب بذلك عائقاً في هذه المختبرات.

٢ـ مادة الكيمياء الحيوية + مختبر عملي:

BIOCHEMISTRY

تعتمد طبيعة هذه التجارب علىٰ استخدام الأدوات المختلفة، والعمل اليدوي البسيط مع المشاهدة، ويتم أيضاً فصل الطلبة عن الطالبات خلال هذه المختبرات.

٣ـ مادة علم السلوك: Behiavier Science

وهي مادة نظرية تعتمد علىٰ الشرح والمناقشة داخل القاعة الدراسية، ولا تحتوي علىٰ مختبر عملي.

* * * *

ب ـ سنة رابعة: المقررات المطلوبة:

١ـ مادة الأقربازين (علم العقاقير والصيدلة) + مختبر:

PHARMACOLOGY

ويعتمد مختبرها على المشاهدة والعمل اليدوي البسيط، ويتم خلالها فصل الطلبة عن الطالبات.

٢ـ مادة علم الميكروبات + مختبر عملي: MIC-ROBIOLOGY

ويعتمـد مختـبرها علىٰ المشاهدة المجهرية لأنواع الميكروبات وبعض العمل البسيط مثل (استنزاع الميكروبات والتعرف علىٰ الخصائص المختلفة).

٣ـ مادة علم الأعصاب + مختبر عملي: Narol-ogy

ولهذه المادة مختبران عمليان:

أ ـ مختبر تابع لقسم التشريح، وينطبق عليه ما ينطبق علىٰ مادة التشريح، حيث يتم التعرف علىٰ الأجزاء المختلفة من الجهاز العصبي.

ب ـ مختبر تابع لقسم وظائف الأعضاء، وينطبق عليه أيضاً ما ينطبق علىٰ مختبر مادة علم وظائف الأعضاء، حيث إن المختبرات أثناء هذه التجارب مفصولة لطبيعة هذه التجارب.

٤ـ مادة علم الأمراض + مختبر عملي: PATHLOLOGY

وتعتمد طبيعة العمل في هذا المختبر علىٰ المشاهدة المجهرية

لبعض العينات.

وهكذا يتبين أنه في هذه المرحلة أيضاً، فإن جميع المختبرات والتجارب لا تتعارض مع لبس النقاب.

والأدل على ذلك قيام الطالبات المنقبات بإجراء جميع هذه التجارب في السنوات السابقة بكل نجاح ودون أن يشكل النقاب عائقاً لهن.

٣ـ المرحلة الإكلينيكية:

ومدتها ثلاث سنوات.

وتعتمد هذه المرحلة في مجملها علىٰ العمل والتدريب داخل المستشفيات والمراكز الصحية المختلفة، بالإضافة إلىٰ الدروس النظرية.

ويكون طبيعة عمل الطالب في هذه المرحلة مشابهة إلىٰ حد كبير لطبيعة عمل الدكتور التابع لوزارة الصحة.

ومن المعروف أن هناك الكثير من الطالبات المنقبات (التابعات لوزارة الصحة) يمارسن عملهن علىٰ أكمل وجه دون أن يشكل النقاب عائقاً لذلك.

النقاط المثارة حول موضوع النقاب، والرد عليها:

هناك بعض النقاط والحجج وبعض الحوادث التي حصلت، يستند عليها القائلون بأن النقاب يشكل عائقاً أمام الدكتورة أو الطالبة كالتالي:

١ـ حدوث حالة تسمم نتيجة انتقال الجراثيم من أحد المختبرات العلمية بواسطة القفازات، حيث إن القفازات تعتبر عرضة للتلوث بعينات البول والبراز أو غيره.

الرد:

هذا القول صحيح، حيث إن القفاز قد يكون وسيلة لنقل الجراثيم، علاوة على أنه وفي أحيان كثيرة يعيق عملية الفحص الدقيق، لذا فإن الطالبات المنقبات لا يرتدين القفاز في المستشفيات أو المختبرات ـ وذلك لوجود الضرورة وثبوتها ـ بعكس النقاب (غطاء الوجه) والذي لم تثبت ضرورة نزعه.

ففي هذه الحالة فإن الضرورة تستدعي نزع القفاز وليس النقاب.

٢ـ حدوث حالة تسمم نتيجة امتصاص الدم عن طريق الفم

من خلال إحدىٰ التجارب العملية، وذلك بسبب إعاقة النقاب لرؤية ماصة الفم.

الرد:

أ ـ إن بلع الطالبة للمحلول (سواء كان دماً أو غير ذلك) لم يحدث نتيجة النقاب، وإنما نتيجة لقوة الشفط، وهذا الموقف قد تتعرض له المنقبة أو غيرها من الطلبة والطالبات.

ب ـ إن المواد السامة لا يتم أخذ عينة منها عن طريق الماصة التي تستخدم بالفم، وذلك لشدة خطورتها.

ج ـ إن الماصة سالفة الذكر ذات استعمال ضيق ومحدود جداً، وذلك لعدم دقتها وخطورة استخدامها، لذا فهي تستبدل بالماصة ذات العجلة والتي تستخدم فيها اليد وليس الشفط عن طريق الفم.

د ـ إن هذا النوع من الماصات يستخدم بكثرة في كلية العلوم، ولم تقم هذه الكلية بإصدار قرار يمنع بموجبه النقاب لحل مشكلة الماصة.

٣ـ حادثة حصلت في مركز الحروق الشديدة، عندما سقطت أطراف غطاء الرأس لطالبة (طالبة طب متدربة في السنوات الإكلينيكية)، علىٰ جسم المريض المحترق، مما قد يشكل خطورة علىٰ حياة المريض.

الرد:

إن هذه الحادثة سببها الحجاب (غطاء الرأس) وليس النقاب (غطاء الوجه)، فكيف يتم منع النقاب؟؟ وهل الحل الأمثل هو منع الحجاب أيضاً؟ ولو افترضنا أن النقاب هو الذي سقط فهل يكون هذا الخطأ الفردي سبباً لمنع النقاب.

إن الحل الأمثل هو استبدال النقاب بالماسك الطبي المعقم (الكمامات) وهذا هو المتبع حالياً في مركز الحروق، وبهذا تنتفي هذه الحجة.

٤ـ النقاب يمنع من استخدام حاسة الشم لتمييز مرض السكر عن طريق شم رائحة الأسيتون.

الرد:

أـ إنه وإن كانت رائحة الأسيتون إحدىٰ مميزات مرض السكر، فإنها ليست الطريقة المثلىٰ لتشخيص المرض، فهي لا تعدو كونها إحدىٰ الطرق الأولية البسيطة والقديمة لتشخيص المرض تشخيصاً سلبياً وتحديد نسبة السكر وما إلىٰ ذلك، وهذا لا يتم إلا عن طريق التحاليل المخبرية.

ب ـ إنه لا يحدث في أي بلد في العالم المتحضر، أن يقوم الدكتور بوصف العلاج لمريض السكر وتحديد الجرعات المناسبة بناءً علىٰ حاسة الشم لرائحة الأسيتون.

ج ـ إن ارتـداء النقـاب لا يمنع شم الروائح المميزة كرائحة الأسيتون، لأن طبيعة قماش النقاب منفذة وليست من معدن.

٥ـ النقاب يمنع دكتور المادة من معرفة ما إذا كانت الطالبة مستوعبة للدرس أم لا، وذلك من خلال قسمات وجهها.

الرد:

إن تقييم مدىٰ استيعاب الدرس لا يكون بالضرورة عن طريق النظر إلىٰ قسمات الوجه، وإنما بالمناقشة، كما أن طبيعة المحاضرات داخل القاعة الدراسية في كلية الطب تعتمد علىٰ الاستماع من قبل الطلبة للمحاضر، إلى المحاضر ويتم مناقشة النقاط غير المفهومة لدىٰ الطلبة عن طريق الأسئلة.

من ناحية أخرىٰ: فإن الطالبة المنقبة إنما لبست النقاب واقتنعت به لكي لا ينظر إلىٰ وجهها، ومن حقها علىٰ الآخرين أن يحترم رأيها وفكرها في ذلك.

كما أننا أخذنا بهذه الحجة فيلزمنا قرار مشابه يمنع النقاب في الكليات النظرية والأدبية جميعاً، وهذا ما لا يعقل.

٦ـ النقاب يشكل حاجزاً نفسياً بين الطلبة والمرضى:

الرد:

إن هذا القول ليس صحيحاً من الناحية العملية والواقعية،

حيث إن هناك الكثير من المنقبات اللاتي يقمن بواجبهن في علاج المرضى حق القيام، دون أن يشكل النقاب حاجزاً نفسياً في ذلك.

وكذلك فإن فرض أو منع نوع معين من اللباس علىٰ الدكتور أو الدكتورة لا تحدده رغبات المريض وخصوصاً إذا كان لباس الدكتورة مقبولاً من الناحية الشرعية والعملية والعرفية والاجتماعية، وهذا ما ينطبق علىٰ النقاب.

فلو أخذنا برغبات المريض في هذه الناحية (اللباس) فإن هناك الكثير من المرضى من يعتبر أن ارتداء الدكتورة لملابس متبرجة مثلاً يشكل حاجزاً نفسياً يعيق عملية العلاج.

ومن ناحية أخرىٰ، فإنه وبشكل عام لا يوجد مرضى تقدموا بالشكوىٰ ضد دكتورة لأنها كانت منقبة، وحتىٰ إن وجد فهي حالات نادرة - والنادر لا حكم له - بل علىٰ العكس فالكل يرحب بالمنقبات لما يلمسه فيهن من التزام باللباس الشرعي.

خلاصة الدراسة:

من خلال العرض العلمي السابق لموضوع النقاب في كلية الطب، يمكن استنتاج أن لبس النقاب لا يتعارض تماماً مع الدراسة في مراحل الكلية المختلفة، وكذلك مع مزاولة المهنة داخل المستشفى.

ومن أوضح الأدلة الواقعية علىٰ صحة ذلك، وجود طبيبات منقبات يعملن في وزارة الصحة، ويقمن بعملهن علىٰ أكمل وجه.

كما أنه لا يعقل أن يتم فصل طالبات في كلية الطب بسبب ارتدائهن للنقاب، والذي لا يعيق شيئاً من الناحية العملية أو النظرية ـ وخصوصاً ونحن نتطلع إلىٰ بناء كويت جديدة تعتمد علىٰ سواعد أبنائها في جميع المجالات والاختصاصات.

* * * *

دراسة إكلينيكية
حــول موضــوع
النقــاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ المكرم/ د. عبدالرزاق الشايجي المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،،

بالإشارة إلىٰ طلبكم الموقر للمساهمة في إعداد دراسة طبية حول موضوع (أثر النقاب في المهن الطبية).

فإنه يسرني أن أرفق لكم طيه آراء مجموعة من الأطباء الاستشاريين في مختلف التخصصات، وذلك رداً علىٰ مجموعة استفسارات تم توجيهها لهم حول الموضوع المذكور.

هذا ومرفق لكم طيه نسخة من الاستفسارات المرسلة إليهم

وفق الله الجميع لما فيه الخير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

د. محمد الشرهان

الاستفسارات المرسلة إلى الأطباء الاستشاريين

يدور حالياً جدل حول موضوع النقاب وملاءمته لممارسة المهنة الطبية. وبناء عليه يرجى تزويدنا برأيكم في النقاط التالية مع الإسهاب ما أمكن:ـ

١ـ أثر النقاب في نشر أو منع العدوىٰ في المستشفيات.
٢ـ الأثر النفسي لنقاب الطبيبة في المريض، سلباً أو إيجاباً إن وجد.
٣ـ نرجو التعليق بالتفصيل علىٰ المقولات التالية:ـ
أ ـ النقاب يمنع الطبيبة من استخدام حاسة الشم لتمييز مرض السكر وذلك لأنه يمنعها من شم رائحة الأسيتون في نفس المريض.
ب ـ لبس القفاز في المختبر قد يؤدي إلىٰ انتقال الجراثيم من عينات البراز والبول وغيره إلىٰ الأشخاص أو الأجهزة والمعدات الأخرىٰ مع ما يترتب عليه من حالات تسمم للعاملين أو انتشار الجراثيم في المختبر.
ج ـ الطبيبات المنقبات لا يعملن إلا في مجال النساء والتوليد.

٤ـ هل تعتقد أن نقاب الطبيبة يشكل عائقاً يحول دون ممارستها للمهنة الطبية أو يجعلها محفوفة بالمخاطر.

رأي د. عبدالعلي

١ـ لا أرىٰ أن النقاب يلعب دوراً في نقل أو منع العدوىٰ ما لم تكن الطبيبة مصابة بمرض معد عن طريق النفس فقد يكون واقياً ضد العدوىٰ للمريض.

٢ـ قد يكون هناك أثر نفسي سلبي علىٰ المريض نتيجة لبس الطبيبة للنقاب، لا أعلم بالضبط، ولكن هناك أثراً سلبياً أكيداً فيما لو كانت الطبيبة المعالجة متبرجة والمريض رجلاً مسلماً ملتزماً بدينه وهو دين الدولة الرسمي.

٣ـ

أ ـ قد يمنع النقاب حاسة الشم إذا كان من نوع غير منفذ للهواء ووضع بطريقة محكمة علىٰ الأنف وهذه مشكلة بسيطة تنتهي بإلزام العاملات في مجال الاعتماد علىٰ الشم بلبس نقاب من قماش عادي يستر ولا يمنع دخول الهواء بشكل حر إلىٰ الأنف.

ب ـ في المختبرات تفرض طبيعة العمل لبس قفازات من النايلون المعقم لحماية العاملين أنفسهم من العدوىٰ.

ج ـ لا أعتقد أن النقاب يشكل عائقاً أمام المرأة في ممارسة عملها كطبيبة في أي من التخصصات الطبية.

شهادة التخصص الألمانية في جراحة الأنف والأذن والحنجرة.

رأي د. نجيب العثمان

١ـ لست أدري العلاقة بين النقاب والعدوىٰ في المستشفيات، ففي المملكة العربية السعودية يعمل الكثير من المنقبات وفي أفضل مستشفياتها ولم يمنع النقاب أبداً وهذا ما هو معمول به في مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض.

٢ـ الأثر النفسي هو عامل الوقت وخصوصاً بعد انتشار النقاب في الوقت الحاضر فلا أرىٰ أن هناك أي أثر نفسي في المريض، بل إن البعض يفضل المنقبة لأنه يشعر أنها تقية وصالحة وتؤدي عملها علىٰ أكمل وجه.

٣ـ أ ـ من المضحك أن يشخص مرضى السكري بحاسة الشم وليس لي تعليق آخر علىٰ ذلك.

ب ـ لا أعتقد أن ذلك صحيح فهذا يعتمد علىٰ عملها في المختبر فقد تكون بدون قفاز على يدها ولكنها لا تتبع القواعد الموضوعة في عدم انتقال العدوىٰ.

ج ـ أنا أفضل أن يكون عمل الطبيبات في مجال التوليد والنساء سواء كانت الطبيبة محجبة أو منقبة.

٤ـ لا أعتقد أن النقاب يحول دون ممارسة المهنة الطبية، ذلك أن هناك الكثير من الطبيبات المنقبات حصلن علىٰ أعلىٰ الدرجات

وعملن في أحسن المستشفيات، وأقرب مثال علىٰ ذلك المستشفى التخصصي في المملكة العربية السعودية.

شهادة التخصص في طب الأطفال (دكتوراه).

رأي د. نجيب المرزوق

١ـ أثر النقاب في نشر العدوىٰ:ـ

النقاب سواء للطبيبة أو للعاملة في المختبرات أو أي عمل فني آخر لا يسبب العدوىٰ بل يساعد علىٰ الحد منها بدليل أن العاملين في العمليات أو المختبرات يستعملون (الماسك) للحد من نشر التلوث. وبإمكان قسم التعقيم إذا كان النقاب لا يتناسب مع مواصفات التعقيم أن يجهز نقاباً معقماً كما يجهز الألبسة الأخرىٰ للعمليات.

٢ـ الأثر النفسي للنقاب:ـ

علىٰ وجه العموم النقاب يفرض احترامه علىٰ أي شخص يتعامل مع صاحبته. ولا أعتقد أنه يوجد أثراً نفسياً في المريض إذا كان المريض يعرف الله ويخافه.

والطبيبة المنقبة يجب أن تعطى فرصة لإثبات خلاف ذلك من خلال دراسة ما إذا كنا جادين وحريصين علىٰ نفسية المريض، أو إذا كنا عادلين. يجب كذلك وضع دراسة عن الأثر النفسي للتبرج في المريض ثم يحكم علىٰ ذلك بنتائج الدراستين.

٣ـ أ ـ الأسيتون لا يعتمد علىٰ حاسة الشم فقط، وهناك طرق مخبرية للكشف عنه. وأصبح الآن من البديهيات للكشف

عن الأسيتـون لكـل حالـة سكري لأنه إذا كانت نسبة الأسيتون ضئيلة فلا يمكن لحاسة الشم أن تكشفها.

ب ـ من البـديهيات أن العاملين في المختبرات يتخذون الاحتياطات اللازمة لمنع انتقال العدوىٰ وما ينطبق علىٰ المنقبة ينطبق كذلك علىٰ المتبرجة وهي ضرورة لبس قفاز معقم وكمامة عند التعامل مع المواد الملوثة.

ج ـ العمل في مجال النساء والولادة :ـ

هذا اعتقاد خاطىء وإذا كان الأمر كذلك فيجب طرد كل الأطباء الرجال من تخصص النساء والولادة ولكن نلفت الانتباه إلىٰ أنه في التخصصات الأخرىٰ يوجد مراجعات من النساء وهذا ما يؤكد حاجة الأقسام الأخرىٰ إلى الطبيبات سواء كن منقبات أو غير ذلك

٤ ـ لا أعتقد أن نقاب الطبيبة يشكل عائقاً يحول دون ممارسة مهنة الطب، بالعكس يجب تشجيعها وإيجاد الظروف الملائمة لعملها منها :ـ

ـ توفير الطبيبات لفحص النساء في أي تخصص.

ـ إيجاد العيادات وأماكن الفحص التي تضمن العزلة للمريضة والطبيبة بحيث يمكن للطبيبة المنقبة أن تفحص المريضة أو الأطفال بدون نقاب.

وكذلك إيجاد الظروف الملائمة لشبابنا بعيداً عن إلهائهم بأشياء شكلية حتىٰ يمكنهم الإبداع في عملهم.

في الختام من يتق الله يجعل له مخرجا.

زميل الكلية الملكية لأطباء الأشعة.

رأي د. سداد صبري

يدور حالياً جدل حول موضوع النقاب وملاءمته لممارسة المهنة الطبية. وبناء عليه يرجىٰ تزويدنا برأيكم في النقاط التالية مع الإسهاب ما أمكن:ـ

س (١) أثر النقاب في نشر أو منع العدوىٰ في المستشفى.

ج (١) النقاب لا يختلف كثيراً عن القناع الطبي (THE MASK) الـذي كان يصنع من مادة قطنية والذي استعمله الأطباء والممرضات في حقل الطب إلىٰ منتصف القرن العشرين والذي استعمل لمنع العدوىٰ في المستشفيات وليحجب رذاذ الفم وملوثاته من الوصول إلى الجروح. إلا أن الطب اكتشف فيما بعد عدم فعالية هذا النوع من القناع القطني واستبدله بمواد مصنعة ذات فعالية أعلىٰ لمنع الرذاذ الفمي والأنفي للطبيب والممرضة وبقية العاملين من الوصول إلىٰ المحلات الخطرة للمريض سواء كان ذلك جروحه أو موضع الحروق أو غيرها. ولذا فالنقاب إذا كان نظيفاً فهو في أبسط صوره ليس إلا قناعاً قد يساعد وقد لا يساعد على منع العدوىٰ ولكن لن يكون أبداً ضاراً للمريض بشرط أن يكون نظيفاً.

س (٢) الأثر النفسي لنقاب الطبيبة في المريض سلباً أو إيجاباً إن وجد.

ج (٢) لا أرىٰ سبباً لأن يكون نقاب الطبيبة ذا أثر نفسي سيء في المريض، خاصة عندما يعلم أن هذا النقاب جزء من معتقدها الديني ويجد نفسه بين أيدي طبيبة تعتز بمعتقداتها وذات مبادىء سامية وتخشى الله في حركاتها وسكناتها، الأمر الذي يزرع الطمأنينة في قلب المريض، وحتىٰ لو تعاملت المنقبة مع غير المسلم فمجرد شعور المريض أن هذا جزء من معتقدها يجعله يحترم إرادتها وزيها الشرعي الذي ترتضيه.

س (٣) نرجو التعليق بالتفصيل علىٰ المقولات التالية:ـ

أـ النقاب يمنع الطبيبة من استخدام حاسة الشم لتمييز مرضى السكر وذلك لأنه يمنعها من شم رائحة الأسيتون في نفس المريض.

ب ـ لبس القفاز في المختبر قد يؤدي إلىٰ انتقال الجراثيم من عينات البراز والبول وغيره إلىٰ الأشخاص أو الأجهزة والمعدات الأخرىٰ مع ما يترتب عليه من حالات تسمم للعاملين أو انتشار الجراثيم في المختبر.

ج ـ الطبيبات المنقبات لا يعملن إلا في مجال النساء والتوليد.

ج (٣) أـ قد يقلل النقاب من حاسة الشم بالنسبة للأسيتون ولا أرىٰ مانعاً يمنع الطبيبة من كشف النقاب جزئياً ليساعدها

على الشم إذا ارتأت حاجة لذلك.

ب ـ لا يسمح لها بلبس القفاز في المختبر ويتوجب عليها استبدال القفاز بالقفاز الطبي والذي تفرضه ضرورة قواعد منع العدوى.

ج ـ تستطيع المنقبة أن تعمل في كل حقول الطب إذا ارتأت وعلىٰ الأخص حقول المختبر وفروع الجراحة التخصصية مثل الأنف والأذن والعيون وحتىٰ الجراحات والأمراض الباطنية وغيرها.

س (٤) هل تعتقد أن نقاب الطبيبة يحول دون ممارستها للمهنة أو يجعلها محفوفة بالمخاطر.

ج (٤) لا أرىٰ مبرراً ولا تفسيراً لأن يكون النقاب عائقاً عن ممارسة الطب والتي لا تتعدىٰ ثلاثة لوازم لا غيرها :ـ

وهي العلم والتدريب والإخلاص في العمل.

الدكتور/ سداد صبري

زميل كلية الجراحة الملكية.

رأي د. محمد خالد المشعان

أثير في الآونة الأخيرة موضوع النقاب ومدىٰ ملاءمته لممارسة المهنة الطبية، وأخذ هذا الموضوع أبعاداً عديدة اتجهت في معظمها نحو التيار السياسيُ عوضاً عن التوجه المطلوب وهو المنحى الفني لهذه القضية. وبادىء ذي بدء بالمناقشة فإن النقاب يعتبر من الأمور الشخصية للفرد علاوة علىٰ أنه تشريع إسلامي محبب يحتم التستر، وأفول عهد التبرج المخالف للشريعة الإسلامية ولكن حيث إنها أمور شخصية لوحظ تضادها مع زخم الهجوم اللامبرر عليه بكلية الطب بالذات. وقبل الشروع بشرح أبعاده حسب التساؤلات الواردة بالاستبيان التالي يجب العودة إلىٰ أصل المشكلة والتمعن فيها حتى نصل إلىٰ قناعة معينة يسهل بها الوصول إلىٰ النتيجة المطلوبة وهي النقاب ومدىٰ ملاءمته لممارسة المهنة الطبية. أظن أنه في سنة ١٩٨٤ وجد مبدأ أو عرف أو قانون بكلية الطب يمنع التحاق الطالبات المنقبات بكلية الطب في جامعة الكويت وقد سرىٰ هذا القانون ويجدد علىٰ ما أعتقد سنوياً وآلياً من دون الإيلاج الصحيح والمنطقي عند إصدار القوانين ومتابعتها في مجال العمل الصادر عنه، وسار هذا العرف بطريقة دس رأس النعامة في الرمال حتىٰ ١٩٩١ عندما ثارت القضية وأخذت أبعاداً سياسية. ولولا

لطف الله لدخلنا في فتنة يعلم الله مداها خاصة أننا لا نحتمل مثل هذه المشاكل بعد الغزو العراقي الغاشم لبلدنا. ومن ناحية أخرىٰ انتهت مشاكل الكويت حتىٰ يكون هذا الإشكال هو المسيطر علىٰ سياسة البلد ولا أدل علىٰ ذلك أكثر من تفضيله علىٰ قضية الأسرىٰ والمفقودين في إحدىٰ جلسات مجلس الأمة والمشكلة التي نجمت عن هذه المصيبة التي أعطيت أبعاداً أكبر من حجمها، وبالتالي العجب من سهولة الحل عندما تجتمع الأطراف علىٰ طاولة بحث وحل المشكلة بطريقة عقلانية مدروسة ديمقراطية المبدأ بدل التشنج والانفعال الذي ظهرت صوره طوال هذه المدة.

١ـ أثر النقاب في نشر أو منع العدوى في المستشفيات.

أولاً: من المتعارف عليه فنياً أن العدوىٰ بالمستشفيات تسمى NOSOCOMIAL INFACTION وهذه العدوىٰ لا ترتبط فنياً بوجود النقاب من عدمه بل وجود النقاب أفضل بكثير من عدمه إذا أردنا وجود ترابط بين العدوىٰ بالمستشفيات والنقاب من منطلق تكاثر البكتيريا بالأنف، وبالتالي اعتبار حاملها CARRIER لها والناتج عنها سهولة انتقال هذه البكتيريا من مكان إلىٰ آخر، وأحد أسباب عدم تناقل هذه البكتيريا هو الـ MASK وحيث إن النقاب ماهو إلا MASK متكرر الاستعمال فيكون إدراجه تحت نفس المسمى ذا فائدة بتقليل نسبة الغدوىٰ.

ثانياً: لأن الإسلام يحث علىٰ النظافة من منطلق (النظافة من الإيمان) فلا أتوقع أن يكون هذا النقاب منبعاً للقذارة التي يصورها هذا التحليل غير المنطقي. وحيث إن النقاب هو جزء من اللباس الإسلامي فإن نظافته حتمية مما يظهر في النهاية أن النقاب هو مانع للعدوىٰ وليس ناشراً لها.

٣. الأثر النفسي لنقاب الطبيبة في المريض:.

لو نظرنا إلىٰ هذا التحليل لوجدناه ضيق الأفق في تحليل مشكلة معينة، إذ يفترض هذا عندما تكون الطبيبة على اتصال فني بما يختص بالناحية الإكلينيكية كما في الجراحة والباطنية والجلدية وغيرها ـ ولو نظرنا إلىٰ السمة الغالبة علىٰ الطبيبات في هذا المجال لوجدنا الحجاب وليس النقاب إذ يتجه معظم أو السمة الغالبية من المنقبات إلىٰ طب الأطفال أو المختبرات، ولكي ندلل علىٰ هذا دعونا نر الإحصائيات حتى نتأكد من صحة القول، ولا أعلم ما هو التحليل للأثر النفسي للمريض عندما تكشف عليه طبيبة منقبة، وخير دلالة عملية علىٰ هذا التوجه امتناع، إن لم يكن الجميع، فأغلب الطبيبات الكويتيات المنقبات منهن والمتحجبات وحتى التي لا ترتدي النقاب أو الحجاب، عن فحص المريض فحصاً إكلينيكياً كاملاً وهذا ما يوضح سبب ابتعاد معظم الطبيبات الكويتيات عن المجال الإكلينيكي للعمل الطبي، بهذا يكون مجال

بحث الأثـر النفسي هو من نسج الخيال واقتراضاً تكون قدرة التعجيز معه ذات توجه عالٍ لطرحه علىٰ بساط البحث.

هذا من ناحية أما من ناحية أخرىٰ دعونا نر أولاً عدد الطبيبات الكويتيات نسبة إلىٰ الذكور ومن ثمة نسبة المحجبات إلىٰ اللائي يرتدينه ومن ثم نسبة المنقبات. حتماً سنجدها نسبة لا تتعدىٰ أصابع اليدين عداً.

٣- علاقة النقاب بمرضى السكر:-

إنني حقيقة أعجب من هذا التحليل. وكوني طبيباً صاحب ١٦ عاماً خبرة في الطب لم أشاهد في حياتي طبيباً يشخص مرض السكر عن طريق شم رائحة الأسيتون حتىٰ لو كانت حالة طارئة والمريض في حالة غيبوبة، ومن المتعارف عليه أن حالة ظهور الأسيتـون ليست هي السمـة الغالبة لمرض السكر ولا يمكن تشخيص مرض السكـر عن طريق رائحـة الأسيتون، كما أن الأسيتـون يظهر عند أي حالة جفاف يصاب بها المريض كما الإسهـال الشديد والاسترجاع (VOMITING) وغيره وبهذه الحالة تكون الظواهر الإكلينيكية متعددة وتفوق رائحة الأسيتون التي تأتي بمرتبة متأخرة لتشخيص الحالة، مثلاً عندما تكون الحالة شديدة سواء بسبب مرض السكر أو الجفاف. عموماً يكون سرعة وعمق التنفس واضحاً، الفم ناشف واللسان أيضاً ناشف وكذلك مطاطية

ا لجلد، المريض بحالة عرق ودرجة حرارة أكثر من الطبيعي ممكن وجود الآلام بالبطن ودرجة وعي المريض تتأرجح بين وعي متكامل أو فاقد للوعي ثم تأتي بعد ذلك التحاليل الطبية التي يمكن إجراؤها بسرعة متناهية ناهيك عن علاج مثل هذه الحالات بإعطاء السوائل لتعويض الجسم، من هذا الشرح الإكلينيكي المبسط ترىٰ موقع رائحة الأسيتون وعلاقته بتشخيص حالة المريض ومدىٰ فائدته ومنه نعرج عن المفاجأة بربط النقاب بتشخيص حالة السكر عن طريق شم الأسيتون.

(أ) :ـ بافتراض أن تشخيص مرض السكر يتم عن طريق شم رائحة الأسيتون فإن هذا المنهج الطبي معقول في القرن الخامس عشر وليس في القرن الحادي والعشرين حيث الأجهزة الطبية التي أصبحت العامل الرئيسي لتشخيص الأمراض وبسرعة فائقة وتشكل العامل الرئيسي لتشخيص الحالة وليس للأنف به أي أهمية علىٰ الإطلاق.

(ب) من المعلوم طبياً أن الطبيبة العاملة في المختبر لا تتعامل مع البراز أو البول أو حتىٰ الدم لأن هذه الوظيفة هي من اختصاص ما يسمىٰ بفني المختبر ووظيفة الطبيبة هنا هي التشخيص فقط عن طريق الميكروسكوب. وحتى كتابة التقرير درج عليه العرف الطبي أن ينفذها الفنيون، أما الطبيبة فتتأكد من النتيجة وتقوم بالتوقيع علىٰ الأوراق ودراسة نتيجة مزارع البكتيريا وهي عادة نظرية وقد

يستخدم بها الميكروسكوب. هذا من ناحية، أما من ناحية أخرىٰ فمن الذي سمح للميكروب أن ينتقل من خلال القفاز فإنه بالتأكد سيسمح به الحجاب وبالتالي فستان الطبيبة أو البالطو الطبي. الذي يسمح بهذا كله فبالتأكيد سيســمح به لزميلها الطبيب وهذا خلاصته أنه كلام غير منطقي وتحقيرٌ للعلم بل يفهم منه صاحب المهنة أن القضية ليست قضية فنية مهنية بل هي سياسة أو حق يراد به باطل.

من جهة أخرىٰ فإن هذا التحليل يتنافىٰ مع المنطق والعقل والتحليل رقم (٤) حيث ينص علىٰ أن المنقبة لا تعمل إلا في مجال النساء والتوليد هذا مخالف تماماً في (ب) حيث افتراض أيضاً عملها بالمختبر.

ج ـ إن مجال عمال الطبيبات المنقبات لا يختص فقط بمجال النساء والتوليد ولكن أيضاً بعملها في أمراض الأطفال الخدج (ناقصي النمو).

المختبرات بأشكالها المتعددة من البكتريولوجي والدم والأنسجة (FHISTOPATH)والأشعـة والجلدية والحسـاسية والغـدد الصماء ومجالات أخرىٰ لا يسمح المجال بذكرها.

د ـ لا أعتقد أن النقاب للطبيبة يشكل عائقاً يحول دون ممارسة مهنة الطب لأن مجال الطب مجال الإنسانية والخدمة المتفانية لصحة الإنسان وهو أحد منطلقات الدين الإسلامي، وعمل الطبيب هو

جهاز اختصه رب العزة بأعلىٰ المراتب، وأكد عليه رسول الإسلام محمـد عليه الصـلاة والسلام بقوله: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكىٰ منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر**» متفق عليه.

خلاصة القول: إن الموضوع أعطي أكبر من حجمه والسبب أنه أخذ منحى سياسياً اجتماعياً عوضاً عن التوجه الصحيح وهو التوجه الفني وبصورة ديمقراطية بعيدة عن المزايدات والانفعال.

وفقنا الله جميعاً لخدمة وطننا الكويت لما فيه مرضاة الله سبحانه وتعالىٰ.

شهادة التخصص الألمانية في جراحة المسالك البولية.

رأي د. عبدالله أحمد عيادة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

١- إنه من لمن المضحك أن نعتبر أو نتصور أن النقاب يساعد علىٰ انتشار العدوىٰ. ومثال بسيط علىٰ ذلك: فإن والدتي سلمها الله، وأختي رحمها الله، عندما نكون في موسم الحج تقولان لنا (حنا أحسن منكم) انتو تجيكم النشلة وحنا الحمد الله سالمين، وذلك لأن الوالدة ترتدي البرقع، وأختي ترتدي البوشيه خمس إلىٰ ست طبقات. كذلك عندما تصاب الوالدة بالأنفلونزا في البيت ترتدي البرقع ليل نهار ونقول لها ليش ما تخلعين البرقع تقول علشان نشلتي لا تجيكم خل تاخذ حقها مني بس، هذا كلام من لم يقرأ ولم يكتب، فكيف نحن نتجرأ ونقول إن النقاب يساعد علىٰ انتشار العدوىٰ.

٢- أما من ناحية الأثر النفسي في المريض فأعتقد أن المريض يتكلم مع الطبيبة المنقبة دون حرج وبانطلاق بينما لو كان الوجه سافراً فقد تشغله نظرات الطبيبة، أو أي جزء من أجزاء وجهها، علماً بأنه لم تردنا أي ملاحظة من أولياء الأمور المرافقين لأطفالهم أو المرافقين لأمهاتهم بل العكس من ذلك يصرون علىٰ الاستمرار مع نفس إخصائية العلاج الطبيعي

عندما تأخذ إجازة طارئة أو سنوية ويلحون بالسؤال متىٰ ترجع لمعالجتنا، علماً بأن بعض الإخصائيات لدينا منقبات.

٣ـ أ ـ أما من ناحية حاسة الشم وهل ننتظر إلىٰ أن يتقدم مرض السكري بالمريض حيث يكفي شم الأسيتون للتشخيص. وكيف اكتشف المرض من أول مراحله إذا اقتصرت وسائل التشخيص علىٰ الشم. ولماذا وضعنا مختبرات متقدمة لإجراء التحاليل المختلفة.

٣ـ ب ـ أما من ناحية لبس القفازات في المختبر فمن الأفضل والأصح لبس قفازات النايلون (Disposable Gloves) سواء في المختبر أو خلافه فما المانع لو لبست هذه القفازات الشفافة فوق القفازات الثانية التي تغطي اليد لأنه لو قلنا إن الإحساس الذي في طرف الأصابع للتعرف علىٰ الجسم الممسوك سواء كان خشناً أو ناعماً أو خلافه ففي كلتا الحالتين سواءٌ لبست (Disposable Gloves) أو القفازات + Disposable Gloves لم يتغير شيء من ناحية الإحساس ولن يكون مصدراً للتلوث بسبب لبس قفازات معقمة خاصة بالشخص وكل المختبرات المتطورة حتى الخدم في البيوت والمطاعم يلبسون القفازات (Disposable Gloves) فما المانع من أن ألبس Disposable Gloves فوق القفاز العادي الذي يستر يد أو ذراع الموظفة. علماً بأني لست في

حاجة إلىٰ الخلايا الحسية لتعرفني أو تدلني علىٰ نوع الجسم هل هو أملس أو خشن أو خلافه. القصد هو حمل الشيء ونقله من مكان إلىٰ آخر وتحت إشراف العين المجردة.

٣- ج - كلية الطب تقوم بتدريس الأولاد والبنات، المنقبات وغير المنقبات نفس المواد العلمية وقد تكون المحجبة والمنقبة أكثر إلماماً ومعرفة ومهارة من غير المنقبة، فالطبيبة المنقبة تقوم بالفحص والعلاج وإجراء العمليات للمرضى فما المانع من مداواة الأطفال والعيون أو خلافه. من الذي سيصف الدواء النقاب أم التي تلبس النقاب؟

٤- لا أعتقد. أن نقاب الطبيبة يشكل أي عائق في ممارستها المهن الطبية ما دامت تقوم بعملها علىٰ أكمل وجه، ولا أدري أن هناك مخاطر محفوفة باستعمال النقاب بل العكس من ذلك.

من عدة أشهر قمت بتوجيه بعض الأسئلة إلىٰ أصدقائي من وزارات مختلفة حول الحجاب والنقاب، مجموعة تفضل الحجاب لأنه يريد أن يرىٰ الوجه ليعرف التعابير علىٰ الوجه في أثناء الكلام هل هي (زعلانة) أو (فرحانة)، أو تبتسم. إلخ.

مجموعة أخرىٰ تفضل النقاب يقولون: إذا شفت الوجه

ودرجة الجمال تحدثني نفسي بالرغبة بها إنما إذا كانت منقبة فلا أرىٰ شيئاً وأكون مرتاح البال من هذا التفكير، القصد أن النقاب لم يقره الشرع عبثاً إنما للحفظ والصيانة.

نسأل الله أن يعيننا علىٰ أنفسنا ويحفظنا ويحفظ المسلمات من كل سوء ومكروه والسلام.

شهادة التخصص في الطب الطبيعي والتأهيل المهني.

رأي د. خالد سعد السهلاوي

حول موضوع لبس النقاب ومدىٰ ملاءمته لممارسة المهنة الطبية نبين لكم الآتي:ـ

١ـ بالنسبة لنقل أو منع العدوىٰ في المستشفى فإن لبس النقاب ليس له تأثير في هذه المشاكل حيث إن الملابس التي ترتديها المنقبات شبيهة بملابس الأطباء.

٢ـ أما بالنسبة للآثار النفسية لنقاب الطبيبة في المريض وبالأخص الأطفال، فلا أستطيع أن أعلق عليه من غير دراسة حول هذا الموضوع.

٣ـ أما ما ذكر من أن النقاب يمنع حاسة الشم من تمييز مرضى السكر فهذه مقولة خاطئة وحسب علمي فإن هذه الطريقة لم تستعمل أثناء ممارستي لمهنة الطب بل يعتمد علىٰ تاريخ مرض المريض وعلىٰ التحاليل.

٤ـ أما أن الطبيبات المنقبات لا تعملن إلا في مجال النساء والتوليد فلا أعتقد أن في ذلك شيئاً من الإنصاف في حقها بأن تعمل في المجال الذي تختاره ما دامت قادرة علىٰ إعطاء العمل حقه.

٥ـ أما بالنسبة للبس القفاز في المختبر وأنه قد يؤدي إلىٰ انتقال

الجراثيم وغيرها، فبإمكانها أنْ ترتدي القفاز الطبي الواقي الذي يستعمل في المختبر عادة.

ومن خلال الملاحظات السابقة فإنني لا أعتقد بأن لبس النقاب يشكل عائقاً يحول دون ممارسة المنتقبة للمهنة الطبية أو يجعلها محفوفة بالمخاطر وهذا الكلام به كثير من المبالغة.

شهادة البورد الكندي في طب الطواريء.

رأي د. خليل عبدالله العوضي

هذا رأي علمي متواضع حول ما سمي «بموضوع النقاب» ومدى ملاءمته لممارسة المهنة الطبية حسب ما جاء في الاستفسارات والأسئلة الموجهة :

١ـ أثر النقاب في نشر العدوى في المستشفيات.

تعليق : إن الأصل في الملبس الإسلامي هو الطهارة، وطهارة الملبس بالإضافة إلىٰ عدم نجاسته، هو أن يكون نظيفاً فكيف الحال بالمرء وهو يؤدي فروضه الخمسة يومياً بكامل نظافته وطهارته .

ولا أرىٰ للنقاب أثراً في نشر العدوىٰ في المستشفيات طالما أن الجزء السفلي منه بعيد عن الاحتكاك بمواد الاستعمال في المختبرات أو الأجهزة أو جروح المرضى في العمليات أو في الأجنحة .

إن لنا إخوة أطباء في المملكة العربية السعودية ويمارسون عملهم اليومي وهم يضعون «الغترة» وطرفها متدل للأسفل أحياناً ولم يحدث أن ناقش أحدهم أثر ذلك في نقل العدوىٰ حيث لم يلاحظ ذلك .

كما أن هناك بعض الزملاء من الأطباء من جنسية معينة يضعون

«اللفافة» فوق رؤوسهم ويمارسون عملهم اليومي بما في ذلك إجراء العمليات الجراحية وأيضاً وحسب علمي ونقاشي معهم لم تَزْدَدْ نسبة الإصابة بالعدوىٰ أو نشرها.

أضف إلىٰ ذلــك أنـه توجـد بعض الممـرضـات في بعض المستشفيات الكنائسية في الخارج يمارسن عملهن ولم يتجرأ أحد علىٰ مناقشتهن في ذلك وقد عايشت ذلك الوضع أثناء تخصصي بالخارج.

٢ـ الأثر النفسي لنقاب الطبيبة في المريض سلباً أو إيجاباً إن وجد.

تعليق: إن النقاب ليس ببدعة جاءتنا من الخارج فهذا اللباس هو لباس إسلامي وإن اختلف فيه علماء المسلمين (لباساً وليس شرعاً) ولبس النقاب ليس أمراً مستهجناً من قبل المرضى وهذا ما لاحظته أثناء حياتي العملية مع المرضى.

٣ـ نرجو التعليق على المقولات التالية:

أـ النقاب يمنع الطبيبة من استخدام حاسة الشم لتمييز مرض السكر وذلك لأنه يمنعها من شم رائحة الأسيتون في نفس المريض.

تعليق: إن وجود الحس الإكلينيكي لدىٰ الطبيب المعالج شيء مهم جداً ولكن مع تطور العلوم الطبية والمختبرية أدىٰ ذلك إلىٰ تشخيص بعض الأعراض المرضية بنسبة قد تفوق أحياناً التشخيص الإكلينيكي. لذا لا مكان لنقاش حاسة الشم بوجود هذا التقدم العلمي في تشخيص الأعراض المرضية.

ب ـ لبس القفاز في المختبر قد يؤدي إلىٰ انتقال الجراثيم من عينات البراز والبول وغيره إلىٰ الأشخاص أو الأجهزة والمعدات الأخرىٰ مع ما يترتب عليه من حالات تسمم للعاملين أو انتشار الجراثيم في المختبر.

تعليق: إن العمل في المختبرات يستلزم أحياناً لبس قفازات معقمة للعامل في ذلك المجال، وحيث إن عملية تناول العينات المخبرية وتداولها قد يترتب عليها التصاق بعض المكونات علىٰ القفاز وبما أن القفاز الذي تضعه الأخت المنقبة مصنوع من مواد قطنية أو صوفية لذا أرىٰ عدم ملاءمة القفاز النسيجي للاستعمال في المختبرات وأنصح بعدم لبسه أثناء إجراء الفحوصات المخبرية.

ج ـ الطبيبات المنقبات لا يعملن إلا في مجال أمراض النساء والولادة.

تعليق: إن من يمارس مهنة الطب إنما هو يمارس مهنة إنسانية وفي بداية الحياة العملية للطبيب أو الطبيبة، يستلزم معالجة

الجنسين من المرضى وخاصة في مجال الطوارىء لذلك قد يتصادف وجود طبيبة منقبة في حوادث الجراحة (مثلاً) وعليها معالجة المريض بغض النظر عن جنسه ومثل ذلك الوضع أيضاً قد يصادفها في موقع خارج أثناء عملها الرسمي (حادث مروري على سبيل المثال) فإن عليها أن تعالج المريض وهذا ما أقسمت عليه، وبناء عليه فإن الطبيبة المنقبة تستطيع العمل في جميع فروع الطب إن أرادت وإن اختارت العمل في مجال أمراض النساء والولادة فذلك خير لها ولمجتمعنا المسلم.

د ـ هل تعتقد أن نقاب الطبيبة يشكل عائقاً يحول دون ممارستها للمهنة الطبية أو يجعلها محفوفة بالمخاطر؟

تعليق: لا أعتقد ذلك بتاتاً.

ولنتق الله جميعاً

شهادة التخصص الألمانية في جراحة المسالك البولية.

الاستشـــارة التـــاسعـــة

١ـ قد يؤدي إلىٰ نشر العدوىٰ إذا لم يكن نظيفاً ولم تتبع الظروف المناسبة.

٢ـ له أثر سلبي حيث إن وجه الطبيبة مع تعابيره له تأثيرات إيجابية أو سلبية في المرضى.

٣ـ أ ـ النقاب لا يمنع من استخدام حاسة الشم.

ب ـ قد يؤدي القفاز المصنوع من القماش إلىٰ ذلك.

ج ـ ليس صحيحاً أن الطبيبات المنقبات لا يعملن إلا في مجال النساء والتوليد.

٤ـ نقاب الطبيبة لا يمنعها من ممارسة المهنة الطبية.

رئيس قسم أمراض نساء وتوليد

الاستشـــارة العـــاشـــرة

١ـ النقاب كأي قطعة من الملابس كالحجاب أو المعطف وبالتالي يسري عليه ما يسري على غيره فإذا ما اعتنى الشخص بالنظافة العامة للملابس فلا يتأثر بالنقاب أو غيره.

٢ـ لا أعتقد أن هناك أثراً نفسياً سلبياً أو إيجابياً ولكن هناك من يعتبر النقاب أمراً مبالغاً فيه فيتكون لديه عدم قبول له وبالمقابل هناك أغلبية من عامة الناس أو المتدينين لا يرون فيه بأساً، قد يجفل بعض الأطفال من النقاب ولكن هذا يعتمد أساساً علىٰ أسلوب تعامل الطبيبة سواء كانت منقبة أو غير منقبة.

٣ـ (أ) شم الأسيتون أمر ثانوي وهذا ينطبق أيضاً علىٰ لبس الماسك.

(ب) إن مما يؤدي إلى انتشار العدوىٰ عدم الالتزام بقواعد منع العدوىٰ في المختبرات وليس لبس القفاز أو عدمه فالواجب أن يلبس (القفاز Gloves المعقم) وهذا لا يحصل في كثير من المختبرات وعليه فيستوي لبس القفاز أو عدمه، فالأصل في الأمر لبس Gloves إذا كان التعامل مع مادة معدية.

(ج) لم أر طبيبات منقبات يعملن في أقسام أخرىٰ غير النساء

والتوليد لكن إذا عملن في مجال التوليد وهو مجال جراحي فبإمكانهن العمل في أي تخصص طبي آخر.

٤ـ أعتقد أن النقاب من الأمور الشخصية العادية وفي مجتمع متـدين كالسعودية والكويت يبدو طبيعياً جداً وبالإمكان تجاوز بعض الأمور وتسلك المنقبة في هذا المجال بصورة اعتيادية.

رئيس قسم الجراحة
أحد مستشفيات وزارة الصحة

الاستشارة الحادية عشرة

النقطة الأولى. أثر النقاب كأي جزء من الملابس، البالطو الطبي،سماعة الطبيب، جهاز الضغط إلخ. ممكن أنِ تنتقل العدوى في العيادات الخارجية والأجنحة العامة، لكن في غرفة الرعاية المركزية هناك قوانين تحكم معالجة وفحص المرضى يجب الأخذ بها والتقيد بها. وكذلك هناك نظام Reverse Isolation, Isolation يجب التقيد بالأنظمة الطبية الدولية للتعامل مع هذه الحالات الخاصة حمايةً للمريض والطبيب في نفس الوقت.

النقطة الثانية: الأثر النفسي لنقاب الطبيبة في المريض.

في هذه الحالة هناك موافقون أو غير موافقين علىٰ النقاب وليس في استطاعة أي طبيب الحكم علىٰ هذا المجال. وأرى أنه يجب إجراء دراسة مستفيضة أو مقارنة يكون فيها القاضي هو المريض، وليس الأطباء.

النقطة الثالثة: حول شم الأسيتون:

أ ـ إن حاسة الشم ضرورية في المجال الطبي ولكن في حالة وصف

السكر هناك تحليل يمكن أن يجرى فوراً للمريض حيث يعطي النتيجة وتكون دقيقة في نفس الوقت.

ب ـ إن لبس القفاز ضروري في المختبر حيث إن القفاز من الضروريات اللازمة في المختبر لأنه يمنع نقل العدوىٰ إلىٰ المتعامل بالعينات ويمكن استعمال القفاز الطبي فوق القفاز الآخر ويجب تغييره عند التعامل في كل عينة. في هذه الحالة العمل بالمختبرات يعتمد علىٰ نوع المختبر وكذلك علىٰ القوانين والأعراف المحلية والدولية، وكذلك الأخذ برأي قسم الوقاية الصحية.

ج ـ كلنا نعرف أن اختيار التخصص يعتمد علىٰ الطبيب، وهناك عدة تخصصات يمكن للطبيبات المنقبات العمل بها، مثل إدارة مستشفيات، الإحصاء وعدة اختيارات أخرىٰ. وهذا رد على من قال إن: الطبيبات المنقبات لا يعملن إلا في مجال النساء والتوليد.

النقطة الرابعة:

إن هذه العبارة لا يمكن الرد عليها كاملاً، ويجب أن تجرى دراسة كاملة عن عمل الطبيبة المنقبة في المهنة الطبية، والأخذ برأي الجهات الدينية والقانونية المختصة، و يجب ألا ننسى ما هو Medico Legal Aspeit من هذه الناحية.

وأخيراً إن الحرية الشخصية مكفولة في منطق الدين والقانون

والأعراف، كما أن وجود بعض الطبيبات وأعضاء الهيئة التمريضية الذين يبالغون في استعمال المكياج والعطورات النفاذة، وكذلك تربية الأظافر، يعتبر أمراً غير عملي في مهنة الطب والتمريض ويجب أخذ الاعتبار بها حيث إن لها مساوىء.

مسجل أول ـ مستشفى مبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ المكرم/ د. عبدالرزاق الشايجي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بالإشارة إلىٰ طلبكم الموقر للمساهمة في إعداد دراسة طبية حول موضوع «أثر النقاب في المهن الطبية».

فإنـه يسرني إفـادتكم بأنه تمت مخاطبة مجموعة من الأطباء الاستشاريين في تخصصات مختلفة لاستبيان رأيهم في الموضوع المذكوز وبناء عليه فأرفق لكم طيه:

١ـ نسخة من الأسئلة الموجهة إلى الأطباء الإستشاريين.

٢ـ إفادات الأطباء الاستشاريين.

٣ـ خلاصة وجهة النظر الطبية حسب إفادات الأطباء الذين تم استشارتهم.

د. محمد أحمد الشرهان

خلاصة الردود

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه خلاصة الردود التي تسلمناها من السادة الأطباء الاستشاريين الكويتيين العاملين في مستشفيات وزارة الصحة العامة حول موضوع (أثر النقاب في مزاولة المهن الطبية) وقد أسهب البعض في رده وأوجز آخرون كما أن بعض الأطباء قد ذيل إفادته بتوقيعه والبعض الآخر فضل عدم ذكر اسمه لعلاقة تربطه بكلية الطب إذا تأثرت فقد ينعكس ذلك علىٰ المصلحة العامة المتبادلة، منهم رؤساء أقسام إكلينيكية في عدد من المستشفيات.

وفيما يلي الأسئلة التي وجهناها إلى السادة الأطباء الاستشاريين وخلاصة ردودهم علىٰ كل منها :ـ

١ـ أثر النقاب في نشر أو منع العدوى في المستشفيات:ـ

تفاوتت آراء الأطباء بين الشدة واللين إلا أنهم اتفقوا علىٰ أن للنقاب أثراً في منع العدوى بشرط أن يكون نظيفاً «دائماً» وقد استدل البعض بما هو حاصل في مستشفيات المملكة العربية السعودية (مثل المستشفى التخصصي بالرياض) حيث إن النقاب منتشر بكثرة ولم يتسبب ذلك في زيادة نسبة العدوىٰ في المستشفى

كما أشار أحد الأطباء إلىٰ العمامة التي يلبسها الأطباء من طائفة «السيخ» وأنهم لا ينزعونها أبداً. وكذلك الممرضات الراهبات في المستشفيات الكنائسية حيث يلبسن غطاء الرأس وهو يتدلىٰ مثل النقاب ولم يتكلم أحد علىٰ هذين الصنفين ولم يجرؤ أحد علىٰ مهاجمة طريقتهم في اللباس لأنها جزء من معتقداتهم ولأنها حرية شخصية ولم تؤد إلىٰ مضار عملية ملموسة.

ولعل الكلمة الفصل هنا هي للدكتور سداد صبري مدير إدارة الجودة ومنع التلوث حيث خلص إلىٰ القول (ولذا فإن النقاب إذا كان نظيفاً فهو في أبسط صوره ليس إلا قناعاً قد يساعد وقد لا يساعد على منع العدوى ولكن لن يكون أبداً ضاراً بالمريض بشرط أن يكون نظيفاً).

٢ـ الأثر النفسي لنقاب الطبيبة في المريض سلباً وإيجاباً إن وجد:ـ

أغلب الأطباء رأوا أن النقاب ليس له تأثير نفسي سلبي في المريض بل إن بعضهم رأى أن له تأثيراً إيجابياً من حيث إن المريض لن ينشغل بجمال وجه الطبيبة وشعرها بل سيكون أكثر جدية في طرح مشكلته حيث (إن النقاب يفرض احترامه علىٰ أي شخص يتعامل مع صاحبته إذا كان المريض يعرف الله ويخافه) وانفرد أحد الأطباء بالرأي بأن النقاب يمنع المريض من رؤية تعابير وجه الطبيبة

على حين قارن آخر بين النقاب والتبرج فقال: (قد يكون هناك أثر نفسي سلبي في المريض نتيجة لبس الطبيبة للنقاب، لا أعلم بالضبط، ولكن هناك أثراً سلبياً أكيداً فيما لو كانت الطبيبة المعالجة متبرجة والمريض رجلاً مسلماً ملتزماً بدينه وهو دين الدولة الرسمي) كما طالب أكثر من واحد بأن تجرى دراسة حول رأي المرضى أنفسهم وتشمل أثر كل من النقاب والتبرج في نفسياتهم عند زيارة الطبيبة.

٣- أ - شم رائحة الأسيتون لتشخيص مرض السكر:-

اختلف الأطباء في طريقة التعليق علىٰ الموضوع فمنهم من استخف بمقولة (من المضحك أن يشخص مرض السكري بحاسة الشم) واستنكر آخرون أن يكون تشخيص مرض السكر مبنياً علىٰ شم رائحة الأسيتون الذي يأتي في مرحلة متأخرة من المرض بل يجب أن يبنى ذلك علىٰ تاريخ المرض والتحاليل الطبية المتاحة بكل سهولة وهي أكثر دقة من حاسة الشم، على حين أوضح بعض الأطباء أنه في الحالات التي تستدعي استعمال حاسة الشم فإما أن يكون النقاب خفيفاً لا يمنع انتقال الرائحة أو أن يرفع النقاب لحظة الشم.

٣ـ ب ـ لبس القفازات في المختبر:ـ

أجمع الأطباء الاستشاريون علىٰ أن الأنسب والأصح استعمال القفاز الطبي في المختبر (Disposable Gloves) وإن كان بعضهم لم ير بأساً في لبس القفاز فوق القفاز الشخصي القطني أثناء العمل في المختبر.

٣ـ ج ـ الطبيبات المنتقبات لا يعملن إلا في مجال النساء والتوليد:

أفاد الأطباء هنا أن هذه المقولة غير صحيحة ويكذبها واقع الحال حيث الطبيبات المنتقبات العاملات بوزارة الصحة العامة يعملن في تخصصات مختلفة. وأكد الأطباء أن مجالات تخصص الطبيبة المنتقبة متعددة وغير محدودة.

٤ـ ملاءمة النقاب لممارسة المهنة الطبية:ـ

أجمع الأطباء علىٰ أن النقاب لا يشكل عائقاً أمام ممارسة المهنة الطبية بكافة فروعها وتخصصاتها.

د. محمد الشرهان

الطب أكثر المهن استخداماً للنقاب

أحمد باقر

بعد إثارة قضية ارتداء طالبات كلية الطب للنقاب لا أدري كيف غاب عن ذهن من أدلىٰ بدلوه فيها أن هذه المهنة هي من أكثر المهن التي تتعامل مع النقاب حيث يرتدي النقاب «غطاء الوجه» جميع العاملين فيها أحياناً وبقوة قواعد هذه المهنة وآدابها. الرجال والنساء السافرات المسلمون منهم وغير المسلمين كلهم يضع ما يغطي كل الجسم والرأس والوجه إلا العينين وذلك في غرفة العمليات مثلاً والعمل فيها من الدقة بحيث لا يحتاج إلىٰ بيان، وفي غرفة الحاضنات أيضاً خوفاً من تسرب العدوىٰ إلى الأطفال الخدج، وأطباء الأسنان كذلك، وأحياناً كثيرة عند فحص المرضى المصابين بأمراض خطيرة معدية حرصاً علىٰ عدم انتقال العدوىٰ للأطباء والممرضات أنفسهم، فهل يعقل بعد ذلك أن يقول قائل إن النقاب يعيق مهنة الطب؟!

وحتىٰ في مصانع الأدوية في الكويت والسويد وأميركا وفي جميع مصانع العالم المتقدم التي زرتها شخصياً يعتبر غطاء الرأس أمراً واجباً في جميع مناطق التصنيع، وفي مناطق معينة حيث يجري خلط المواد الخام أو تصنيع المواد المعقمة كالحقن والمغذي وغيرها

ويكون استخدام غطاء الوجه «النقاب» أمراً واجباً علىٰ الجميع رغم ما تحتاجه هذه العمليات من دقة متناهية، وذلك حرصاً علىٰ حماية الدواء المصنع من الجراثيم الخارجة من الجسم وكذلك حرصاً علىٰ العاملين من خطر استنشاق للمواد الطبية المركزة والتعرض لها.

ومن الجدير بالذكر أنه قبل أن توضع هذه القواعد المنظمة في حيز التنفيذ بالقوة في دول العالم المتقدم حدثت كوارث طبية مثل حالات العدوىٰ والتسمم، ففي أحد مصانع الأدوية ظهرت علىٰ الرجال الأعراض الأنثوية مثل بروز الصدر وتساقط شعر الوجه نتيجة لاستنشاق غبار هرمونات نسائية يجرى تصنيعها في أقراص لمنع الحمل.

باختصار مهنة الطب والصيدلة هي أكثر المهن تعاملاً مع النقاب فيستحيل عقلاً أن يتصور أن النقاب يعيق هذه المهنة بل هو ضرورة من ضروراتها أحياناً. كل ما أخشاه أن تكون تصرفات بعض المنقبات ورفضهن القيام ببعض واجبات المهنة قد أدىٰ إلىٰ الخلط بين النقاب نفسه وبين هذه التصرفات.

لذلك أدعو عميد كلية الطب إلىٰ إعلان حيثيات قراره لكي يتحاور فيه الناس علىٰ أساس علمي واضح، كما أدعو طالبات هذه المهنة المنقبات والمحجبات ألا يمتنعن عن أداء واجبات هذه المهنة من تدريب لازم لأن تخرجهن كطبيبات وتعرضهن في المستقبل لإنقاذ حياة الأطفال والنساء بإذن الله تعالى أمر لازم يوجب عليهن

التدريب والتأهيل له، مع تشجيعنا للتخصص بقدر الإمكان بحيث تتخصص النساء في علاج النساء والأطفال فإن هذا أوجب لتحقيق المصالح الشرعية الإسلامية وأدعى للحياء وأقر لعين الرجال الذين يطالبون دائماً أن تتولىٰ الطبيبات علاج وتوليد نسائهم، كما أنه أقرب إلىٰ تحقيق رغبات السيدات والفتيات اللاتي لا يقبلن بأن يفحصهن رجل. كما أن علىٰ الطالبات المنقبات الاستعداد لبيان هويتهن عندما يطلب منهن ذلك لكي لا ينتحل أحد مكانهن فتعم الفوضى ويقع كثير من المفاسد.

ومن أظهر الحجج أن ادعاء التناقض لا مبرر له. إن كثيراً من الطبيبات المنقبات يمارسن مهنة الطب بنجاح في مستشفيات الكويت ومستوصفاتها. وكذلك فإن مصانع الأدوية والمستلزمات الطبية في العالم المتقدم تزود العالم بأسره اليوم بأغطية الرأس والوجه بمقاسات مختلفة وبمستويات نظافة متدرجة من نظيف جداً إلىٰ معقم تماماً من النوع ذي الاستعمال المفرد إلىٰ متكرر الاستعمال.

وأخيراً فالمطلوب أن ندمج معتقداتنا الإسلامية بالواقع الحديث فنسهل التمسك بالأمور المشروعة ولا نضع العقبات أمامها ثم نزعم أنها تخالف الشريعة. والأخطر أن يصف بيان أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الرأي العلمي الدائر في المساجد على أنه عودة بالمجتمع إلىٰ عصور الظلام. مما يدل علىٰ أن بيانهم أبعد ما يكون عن العلم وعن البحث العلمي.

مقابـلات
مـع
طبيبـات منتقبـات

الاسم: د. لولوة عبدالمحسن الماجد.
التخصص: نساء وولادة ـ مستوصف الأندلس.
الخبرة: سبع سنوات.

السؤال الأول:

ما رأيك في قرار عميد كلية الطب القاضي بفصل المنقبات من الكلية؟ وهل النقاب يتعارض مع مهنة الطب؟

الإجابة:

في حقيقة الأمر أنا حزينة جداً لإصدار مثل هذه القرارات، فلماذا تمنع الطبيبة المنقبة أو الطالبة في كلية الطب من الدراسة وهي مرتدية النقاب؟!!. النقاب الذي هو الزي الإسلامي الذي أمرنا بارتدائه بأمر من المولىٰ عز وجل، وقد أثبتت التجربة العملية أنه لا تعارض بين ارتداء النقاب ودراسة أو ممارسة مهنة الطب.

* * *

السؤال الثاني:

من واقع تجربتك وخبرتك في هذا المجال، ألم تجدي صعوبة في معالجة المرضى وأنت مرتدية النقاب؟

الإجابة:

من الناحية العلمية والكفاءة العملية للطبيبة المنقبة، أقول إنه لا يوجد أي تأثير سلبي للنقاب. بل العكس هناك آثار إيجابية للنقـاب، وأنا لم أتنقب إلا بعد الغزو العراقي الغاشم لبلدنا الكويت أي منذ عامين، ولقد مارست عملي لمدة خمس سنوات، وأنا متحجبة، وأستطيع أن أقول لك بأنني منذ تنقبت أصبحت من أنشط طبيبات الولادة في مستشفى الفروانية، بل ارتدائي للنقاب جعلني دائماً أشعر بأنني لا أمثل نفسي فقط، ولكني أمثل كل طبيبـة مسلمـة عليهـا أن تراعي في جميع تصرفاتها الخلق الإسلامي الذي يجعل الإخلاص في العمل في مرتبة العبادة، لقد أصبحت أكثر التزاماً بمواعيد العمل. لقد كنت أتأخر قبل ارتدائي النقاب عن الدوام ربع ساعة، أما الآن، فأنا أغير نقابي يومياً وأحرص علىٰ تعقيمه، إن لم يكن حرصاً علىٰ المرضى فحرصاً علىٰ صحتي.

أثناء الغزو العراقي الغاشم، عملت في مستشفى الفروانية

وأثناء عملي كنت أرتدي النقاب، ولقد كنا نقوم بعمل العمليات الجراحية كالولادة القيصرية، ولم يكن لدينا من وسائل التعقيم شيء، فكنا نكتفي بتعقيم أيدينا بالكحول، ومع ذلك فإن أقل نسبة تلوث كانت في تلك الفترة!!!

أخيراً أقول: إن من يدعي أن النقاب وسيلة لنقل الميكروبات، فما قوله في فحص العديد بل المئات من المرضى علىٰ شرشف واحد وهذا الشرشف لا يرفع إلا إذا لم يبق فيه بقعة واحدة نظيفة، أليس هذا من وسائل نقل الميكروبات والأمراض؟!!، لماذا لم تصدر القرارات وتنشر البيانات لمنع مثل هذا الأمر!!أليس هذا بأولىٰ؟؟!!!

إنني أريد أن أقول لعميد كلية الطب، لو تعلم مدىٰ التزام الطبيبات المنقبات بمبادىء وأخلاقيات المهنة، ومدىٰ حرصهن علىٰ الإخلاص في عملهن لأصدرت قراراً تدعو فيه إلىٰ النقاب ولما منعته.

الاسم: د. نورة محمد الزامل.
التخصص: طب عام.

السؤال الأول:

يرىٰ عميد كلية الطب أن ارتداء النقاب ودراسة الطب وممارسته كمهنة، أمران لا يتفقان، فما تعليقك علىٰ هذا الموضوع؟

الإجابة:

أنا لا أرد علىٰ هذه النقطة بمجرد كلام نظري لم يطبق في الحياة العملية، وإنما أرد من واقع عملي كطبيبة منقبة، وقبل ذلك كطالبة منقبة، أقولها صريحة: لا يوجد أي تعارض بين ممارسة مهنة الطب وارتداء النقاب، أو بين دراسة الطب وارتداء النقاب، فماذا يحتاج الطبيب ليؤدي عمله؟ يدينَ يفحص بهما، وعينين يرىٰ بهما. والنقاب لا يمنع هذا أو ذاك، ولو لم تستطع الطبيبات المنتقبات تأدية عملهن أو ظهر منهن أي تقاعس أو تقصير في أداء واجباتهن، لكانت وزارة الصحة أول الجهات المسؤولة التي ستعارض ارتداء الطبيبات للنقاب، ولكن هذا لم يحدث بل علىٰ العكس إن الوزارة ترحب بالطبيبة المنقبة، وهذا إن دل علىٰ شيء فإنما يدل علىٰ أن الطبيبة المنتقبة تؤدي عملها بكفاءة متناهية وإتقان تام.

السؤال الثاني:

يقال إن للنقاب تأثيراً نفسياً في المريض، حيث إنه يخلق حاجزاً نفسياً بين الطبيب ومريضه، فما رأيك في هذه المقولة؟

الإجابة:

سأجيب عن هذا الادعاء بواقعتين حدثتا لي، وأنا طالبة في السنة النهائية في كلية الطب، حيث كنا ندرس في جامعة الخليج في البحرين، وهاتان الواقعتان كفيلتان بالرد على هذا الادعاء:

الأولى: عندما كنا نقوم بفحص بعض المرضى تحت إشراف أستاذ أجنبي، ولاحظت أن الدكتور يطلب مني دون سواي من الطالبات فحص المرضى والقيام بترجمة أقوالهم (الأعراض المصاحبة للمرض) له، وتكرر هذا في أكثر من حالة، وبعد أن أنهى الطبيب عمله سألته (لماذا يا دكتور تصر على اختياري أنا من دون بقية زملائي الطالبات لأساعدك على فحص المرضى والقيام بالترجمة؟) فماذا تتوقعون إجابته؟

لقد قال: (إنني ألاحظ أن المرضى يرتاحون للحديث معك أنت دون بقية زميلاتك سواء المحجبات أو السافرات، ولقد اتضح لي أن المرضى يرون أنك أجدر بثقتهم من بقية زميلاتك، لأنهم

يرون أنك أكثرهن تمسكاً بالدين (الإسلام). وبالتالي فهم يرتاحون لك ويرتاحون في الحديث معك لأنهم يرون أنك ستكونين أمينة معهم، فهم يثقون بك. والثقة المتبادلة بين الطبيب ومريضه هي أولىٰ الخطوات الموصلة إلى التشخيص السليم.). هذا ما قاله الدكتور الأجنبي غير المسلم لطالبة منقبة في السنة النهائية في كلية الطب!!!

أما الواقعة الثانية فقد حدثت علىٰ مرأىٰ ومسمع عدد كبير من الطلبة والأطباء، حيث تقدمت طالبة متبرجة لفحص أحد المرضى، فرفض المريض ذلك قائلاً: رجاءً أنا لا أريد هذه المتبرجة ذات الشعر المنفوش أن تفحصني، ولكن لو فحصتني زميلتها المنقبة!! مما أثار دهشة بعض الأطباء الأجانب الحاضرين لهذه الواقعة.

هذا هو ردي علىٰ من يدعي أن للنقاب تأثيراً سلبياً في المريض، فما هو تعليقهم علىٰ هاتين الواقعتين؟؟!!!

السؤال الثالث:

في أثناء عملك في المستشفيات ألم تجدي أية صعوبة في أداء عملك وأنت مرتدية النقاب؟

الإجابة:

لا أبداً لم يحدث ذلك مطلقاً، فأنا أرتدي نقاباً أبيض أو نقاباً متقارباً ومتناسباً مع الحجاب والبالطو الأبيض، وهذا يعطي تأثيراً مريحاً للنفس، ولقد لاحظت أن المرضى يثقون بي كثيراً ويفضلون التعامل معي لأنهم يشعرون بأني سأكون أمينة علىٰ كل ما سيطلعونني عليه من أسرارهم، فيتحدثون معي عن كل ما يشتكون منه بصراحة ودون أدنى حرج.

ولهذا فأنا أرىٰ للنقاب تأثيراً إيجابياً وليس سلبياً، فلقد سهل النقاب عملي وجعل علاقتي بالمرضى أكثر قوة لأنها مبنية علىٰ الاحترام والثقة، لأنهم يرون أنني أكثر التزاماً وحرصاً علىٰ التمسك بتعاليم ديننا العظيم، مما يجعلهم يرتاحون للتعامل معي.

السؤال الرابع:

يقول عميد كلية الطب مبرراً قراره بأن النقاب يمنع الطبيبة من التشخيص السليم، فالمنقبة لا تستطيع أن تشخص مرض السكر لأنها لا تستطيع شم رائحة الأسيتون المميزة، فما رأيك في هذا الكلام؟

الإجابة:

أولاً : نحن نعتمد في تشخيص مريض السكر على عدة أعراض أهمها :

1- Polyurea.

2- Nict.

3- Drinking a lot of water.

وغيرها من الأعراض. وبناءً عليه يتم إجراء التحاليل المخبرية التي هي الأساس في تشخيص مرض السكر، ولقد مر الكثير من حالات الـ (Diabetic) واستطعنا تحديد المرض من دون أن تكون رائحة الأسيتون مصاحبة للأعراض.

* * *

السؤال الخامس:

ذكر عميد كلية الطب أن أحد المرضى المصابين بحروق شديدة قد تلوث نتيجة وقوع نقاب إحدىٰ الممرضات عليه. فما تعليقك علىٰ هذه الحادثة؟

الإجابة:

أولاً أنا أطالب بأن يوضح أساس هذه الرواية فيذكر اسم الممرضة والمستشفى، وزمن حدوث هذه الواقعة، وما ترتب عليها، أما أن نذكر روايات وتسند إلىٰ مجهول، فهذا أمر غير مقبول، وأنا أعتقد أنها غير حقيقية فكيف يقع النقاب وهو المثبت بطريقة جيدة بحيث لا يمكن وقوعه بهذا الشكل الذي يسبب ما يروونه؟!!.

إنني أريد أن أقول لأخواتي المنتقبات. ثبتكن الله، ونصركنَّ وتذكرن دائماً قوله تعالىٰ: ﴿**إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم**﴾. أنتن علىٰ حق إن شاء الله.

أما عن عميد كلية الطب فأقول له: لقد تعاملت معك عندما قدمت أمام لجنة الامتحان في السنة السابعة، وكنت أنت أحد أعضاء اللجنة، واخترت وأنا مرتدية النقاب، ولقد كنتَ خير معين

لي بعد الله عز وجل لاجتياز الاختبار، وكان لكلماتك الهادئة الأثر الفعال في إعادة الهدوء إلىٰ نفسي أثناء تقديم الامتحان النهائي، فما الذي جرىٰ لتضييع مستقبل عشر طالبات كويتيات أغلبهن قطعن شوطاً طويلاً في دراستهن. إنني في حيرة من أمري ولا أجد الإجابة عن سؤالي هذا!!!

الاسم: د. منتهى حمد السالم.
الخبرة: أربع سنوات.
مكان العمل: مستشفى الفروانية.

السؤال الأول:

منذ متىٰ ارتديت النقاب؟

الإجابة:

منذ عام تقريباً.

* * *

السؤال الثاني:

هل وجدت أي تأثير سلبي للنقاب في عملك كطبيبة؟

الإجابة:

لا أبداً، فمن الناحية العلمية لا يوجد أي فرق، أما من الناحية السيكولوجية فأنا منذ ارتديت النقاب أصبحت أكثر استشعاراً لمراقبة الله لي في عملي، فأصبحت أسعى جاهدةً لأصل إلىٰ أقصى

درجات الالتزام والإخلاص في العمل لأنال في ذلك رضى الله عز وجل، وهذا بالطبع لا يعني أن الطبيبة غير المنقبة تكون مقصرة في أداء عملها، ولكن أن ترتدي المرأة المسلمة النقاب فهذا يعني أنها تريد أن تلتزم بجميع أوامر الله عز وجل، وأنها تسعى جاهدةً لتنال رضىٰ خالقها، وهذا بلا شك ينعكس علىٰ جميع جوانب حياتها، حيث تصبح أكثر حرصاً وأشد محاسبة لنفسها حتىٰ لا يصدر منها أي خطأ لا يحسب عليها فقط وإنما يسيء إلىٰ شريحة النساء المسلمات جميعاً، فهي تحاول جاهدةً أن تعطي الصورة الطيبة لتلك الشريحة التي تمثلها.

* * *

السؤال الثالث:

ما تعليقك علىٰ قرار عميد كلية الطب؟

الإجابة:

أولاً:

في الحقيقة أنا أستغرب إصدار مثل هذا القرار، فلماذا يمنع النقاب ونحن لدينا أروع مثل علىٰ أن النقاب لا يشكل أي عائق بالنسبة للطبيبة، فلقد عملت في مستشفيات السعودية لمدة ستة أشهر، وكانت الطبيبات السعوديات يرتدين النقاب ويؤدين أعمالهن

بكل كفاءة وإخلاص، ورأيت الأطباء السعوديين وهم يحرصون على التمسك بتعاليم الإسلام في جميع تصرفاتهم وسلوكياتهم. ، ولقد رأيتهم يتعاونون فيما بينهم بروح نابعة من إيمانهم وتمسكهم بتعاليم دينهم. ، إنهم كانوا يتعاونون ليذللوا كل عقبة تقف في طريق أخواتهم وزميلاتهم السعوديات ليجنبوهن أي موقف قد لا يتفق مع تعاليم الإسلام. ، لقد رأيت السماحة والمحبة والأخوة في الله في أعظم صورها، حتىٰ إن الأطباء الأجانب كانوا يحرصون علىٰ أن لا يبدر منهم أي سلوك يتعارض مع تعاليم الإسلام، وكانوا يحاولون أن يحذوا حذو الأطباء السعوديين في التعامل مع المرضى، فهم يرون أنهم في بلد يحترم عقيدته ودينه، ولا يسمح بأن تمس هذه العقيدة وبالتالي فعليهم أن يعدلوا في سلوكهم ليتوافق مع قوانين وأنظمة هذا البلد.

كم تمنيت لو أنني استطعت أن أرىٰ ذلك يحدث في بلدي الكويت وتلك الروح الإسلامية الطيبة التي كانت تسيطر علىٰ جميع العاملين في المستشفى. تمنيت لو أنها كانت موجودة في مستشفياتنا بالكويت.

ثانياً:

أنا لم أر تأثيراً نفسياً سيئاً في المرضى هناك، نتيجة تعاملهم مع طبيبة منقبة، ولم أر أي تقصير من الطبيبات السعوديات المنقبات في أداء عملهن، بل إني أراهم جميعاً يتفوقن علينا في المستوىٰ

العلمي، والجميع يشهد لهم في مجال الطب، بل إننا نرىٰ ونسمع عن الإنجازات العلمية والطبية الرائعة التي تحدث علىٰ أرض المملكة وفي مستشفياتها، وهي البلد الذي يلتزم بالنقاب.

الاسم: فايزة حمد العلي.
التخصص: إخصائية علاج طبيعي.
المستشفى: مستشفى الأميري.
الخبرة: ١٢ سنة.

السؤال الأول:

هل يؤثر النقاب في طبيعة عملك؟

الإجابة:

لا يوجد للنقاب أي تأثير سلبي في عملي بل العكس هو الصحيح، فأنا أشعر بأن المرضى يثقون بي ويرتاحون للعمل معي من دون بقية الزميلات.

* * *

السؤال الثاني:

هل تشعرين بوجود تأثير نفسي سيء للنقاب في المرضى؟

الإجابة:

أبداً، لم يحدث أنني شعرت بذلك، بل إنني لمست أن للنقاب

تأثيراً مريحاً في نفسية المرضى .

* * *

السؤال الثالث:

ما هو تعليقك علىٰ قرار عميد كلية الطب؟

الإجابة:

أولاً :

أنا أرىٰ أن مثل هذا القرار تدخلٌ في الحريات الشخصية، وبالتالي لا يحق لأي شخص مهما كان موقعه أن يتدخل في حرية الآخرين .

ثانياً :

إذا كانوا جادين في إصدار مثل تلك القرارات فلماذا لا يمنعون المتبرجات من هذا اللبس الفاضح الذي لا يليق بمن تعمل في مجال الطب، وأنا بحكم عملي أرىٰ الكثير من الطبيبات وغيرهن من الممرضات ممن يرتدين من الملابس المخلة بالأدب ما يتنافىٰ مع سمو ووقار هذه المهنة!! ، فلماذا لم يُصدَر قرار يمنع هذه الأزياء وهذه السلوكيات .

ثالثاً :

لقد رأيت أمامي كيف يتأذىٰ مرضى الربو وكيف يعانون نتيجة تلك العطور الفواحة والمساحيق القوية التي تضعها معظم الطبيبات وخاصة المتبرجات مما يزيد حالة هؤلاء المرضى سوءاً. فلماذا لم نسمع بقرار يمنع الطبيبة من وضع مثل هذه العطور والمساحيق والتي هي فعلاً تضر بصحة هؤلاء المرضى، وصدور مثل هذا القرار لا يوجد فيه أي تعارض مع تعاليم ديننا، حيث نهى الإسلام المرأة المسلمة عن الخروج خارج المنزل وهي متعطرة. ، فلماذا نصدر القوانين ضد النقاب والذي هو أمر من أمور عقيدتنا ولم يثبت أن له تأثيراً عملياً سيئاً في المرضى، ولم تمنع العطور ومساحيق التبرج وغيرها وهي تتنافىٰ مع عقيدتنا وتسبب الأذىٰ النفسي والعضوي للمرضى. هل الحريات لا تحترم إلا إذا كانت لا تتوافق مع ديننا. أو ماذا؟؟؟

* * *

السؤال الرابع:

يقول عميد الكلية بأن هذه قوانين ولوائح، يجب احترامها. فما رأيك؟

الإجابة:

أولاً:

يجب أن يراعي الجميع أننا في بلد عربي مسلم، له عاداته وتقاليده الخاصة به والتي تتفق مع تعاليم ديننا الحنيف، وأن ما يطبق في الغرب والدول الأجنبية لا يكون بالضرورة صالحاً لنا، فنحن يجب أن نصدر من القرارات ما يتوافق مع كوننا بلداً مسلماً ومجتمعاً يحترم عقيدته ويتمسك بدينه وعلى المسؤولين أن يراعوا أن ما يصلح في بلاد الغرب قد لا يصلح عندنا.

ثانياً:

لِمَ لَمْ يصدر مثل هذا القرار في بلاد الخليج العربي، أليس مرضاهم كمرضانا، وما السعودية ببعيدة عنا؟

الاسم: د. إيمان محمود السلطان.
التخصص: طبيبة رعاية أمومة ـ مركز الفيحاء الصحي.

السؤال الأول:

من الحجج والمبررات التي يتخذها من يقول بمعارضة لبس النقاب في مهنة الطب الحاجز النفسي الذي يكون بين المريض والدكتورة وخصوصاً إذا كان المرضى من فئة الأطفال، فما قولك في هذا؟

الإجابة:

إذا جئنا إلىٰ الواقع لرأينا أن أكثر الطبيبات المنقبات يسلكن التخصص الطبي الخاص بالأطفال وأمراض النساء، وهذا من حقهن أن يخترن التخصص الذي يرغبن فيه، لذا فمن الناحية الواقعية أن تقوم دكتورة منقبة بفحص مريض وحتىٰ لو وجد فلا يستدعي ذلك نزع النقاب، حيث إن المهم من الناحية النفسية هو تعابير وجه المريض وانفعالاته لا العكس، أما بالنسبة للأطفال فإن أغلبهم يأتون مع أمهاتهم أو الخادمة، وبالتالي عندما تخلو الطبيبة المنقبة بالأطفال وأمهاتهم، فإنها تنزع النقاب.

السؤال الثاني:

هل اشتكىٰ أحد المرضى من وجود النقاب بحكم أنه يخل بالعلاج؟

الإجابة:

لم أصادف أن اشتكىٰ أحد المرضى من وجود النقاب لذات النقاب، فنحن في بلد مسلم يحترم أفراده الشعائر الإسلامية ولله الحمد، وحتىٰ لو وجدت فهو في حكم النادر. والنادر لا حكم له، فغالباً من أولئك الذين يخالفون فكرة النقاب ويعتبرونه رجعية وليس لأنه يعيق العلاج.

وأخيراً فإن المريض ليس هو الذي يحدد طبيعة اللباس إذا كان اللباس معقولاً ومقبولاً شرعياً وعرفياً واجتماعياً.

* *

السؤال الثالث:

إذن، فمن خلال ما تقدم هل النقاب يعيق العمل الطبي الناجح؟

الإجابة:

أبداً لا يعيقه، وإن هناك الكثير من الطبيبات المنقبات يقمن بواجبهن حق القيام دون أن يكون النقاب عائقاً لهن ودون أن يشتكي منه أحد.

* * *

دراسة نفسية

حـــول

موضوع النقاب

د. عدنان الشطي

ازداد التحدث في الآونة الأخيرة عن التأثير النفسي لمظهر الطبيب في المريض. واختلفت الآراء بأن المظهر في علاقة المريض مع الطبيب وقدرة الطبيب على المعالجة سواء بطريقة إيجابية (أي زيادة الاحترام والتعامل) أم بسلبية (أي بالابتعاد أو عدم الفقه في الطب) ومع أن الأبحاث الكثيرة تؤكد أن المظهر ليس من الأولويات التي يهتم بها المريض عندما يرىٰ طبيبه مقارنة مع عوامل أخرىٰ وحيث إن المظهر له طبيعة اجتماعية مختلفة من بلد إلىٰ آخر أو حتى في المستشفيات نفسها. وقل على سبيل المثال بعض المستشفيات الكاثوليكية لا زالت تؤيد أن الممرضات يلبسن لباس الراهبات لتأكيد أهمية الدين للمستشفى وجميع أبحاثهم تؤكد أن هذا التمسك لا يعيق أداء الممرضات (على سبيل المثال) أو يؤثر سلبياً في المريض بل على العكس قد تشعر المريض بنوع من الارتياح.

وكذلك فإن الكثير من الاتحادات الطبية تؤكد هوية الطبيبة في المجتمع الذي يعيش شيئاً يصير طبيعياً.

ولكن نظراً لأن البعض قد أثار الكثير من الشكوك حول الزي الإسلامي بجميع مستوياته كما قد تحدث البعض عن الزي الإسلامي بأنه قد يؤثر سلباً في علاات المريض بالعلم فأن هذه الادعاءات حتى الآن لم تساند علمياً إلا بصفة شخصية.

هدف البحث:ـ يهدف البحث إلى معرفة آراء واهتمامات وأولويات المريض في طبيبه، وعلاقة هذه الاهتمامات لبعض المتغيرات.

طريقة البحث.

ـ تم وضع عدة أسئلة مختصرة عن رأي المريض في طبيبه.

ـ طبق البحث على حوالي ١٥٠ حالة داخل الكويت وفي المستوصفات المختلفة.

ـ تم استبعاد حوالي ١٧ حالة حيث إنها لم تجب بطريقة صحيحة لاستخدامها أكثر من إجابة لنفس السؤال أو للامتناع عن الإجابة. . إلخ.

ـ تم تحليل النتائج باستخدام برنامج SPSS PC +

نتائج البحث.

اختصاراً للموضوع فإن الباحث أكد تحليل السؤالين الذي يركز على رأي المريض بصفات الطبيب سواء من الناحية الإيجابية أو السلبية.

السؤال الثاني: والذي تم الاستبشار عن أهم صفات الطبيب لدى المريض إذ أكد نسبة ٣٨,٣٪ من المشاركين بأن طريقة المعاملة هي المهمة كما أكد ٣٠٪ بأن المركز العلمي للطبيب مهم، وكذلك أكد ١٢,٥٪ من المشاركين بأن المظهر هو المهم.

السؤال السادس: و تم فيه الاستفسار عن الصفات التي تزعج المريض في طبيبه سلبياً.

فظهرت النتائج كما يلي:
نسبة ٣٦٪ من المرضى انزعجوا من معاملة الطبيب.
نسبة ٣٠٪ من المرضى انزعجوا من طريقة العلاج.
نسبة ٠٨ ,٪ (ثمانية/ ١٠٠٠) انزعجوا من مظهر الطبيب.
نسبة ٥ ,١٣٪ انزعجوا من مواعيد الطبيب.

تلخيص النتائج:
أثبت المشاركون أن مظهر الطبيب ليس حجة قد لا يمانع بعض المرضى أن يكون الطبيب ذا مظهر معين (١٢,٨) ولكن لم يكن هذا المظهر عموماً سبب أي إزعاج للمريض (نسبة ٨, ٠٪) وإن العوامل الأخرى كالمعاملة والمركز العلمي وطريقة العلاج هي الأهم وحصلت على نسب كبيرة.

حتى إن المواعيد تزعج المريض أكثر من مظهر الطبيب مع أن الأطباء يعتبرون أن التأخر في المواعيد أمر عادي ولكن لا زال نسبة تهتم بالمواعيد أكثر من مظهر الطبيب. ولكن على العموم فإن طريقة العلاج و المعاملة هي التي تزعج المرضى ونسبة جداً عالية من هذه النتائج. فالمؤكد أن المظهر لا يدخل ضمن سلم الأولويات لدى المريض فالحديث بأن مظهر الطبيب يؤثر إيجابياً أو سلبياً في المريض

هذا الموضوع لم يثبته البحث بل على العكس أثبت البحث أن المظهر ليس ذا أهمية.

ولقد أكد أبحاث أخرىٰ وملاحظات أن شكل الإبرة يفزع الطفل أكثر من شكل الطبيب. فالطفل مثلاً لا ينزعج من شكله إلا عندما يتذكر بأن الطبيب يحقن وعندما يعرف الطفل أن الطبيب لن يحقنه فإن مظهره لا يدل. كذلك يعتقد البعض بأن مظهر الطبيب إذا كان متناسباً مع النسق الاجتماعي (كاللحية، الحجاب، النقاب) فإنه لا يثير في المريض أي استغراب أو تساؤل وحيث إن النسق الاجتماعي الكويتي يرحب بهذه الاختلافات في المظهر فإن الحجاب أو النقاب لم يثبت بأنه يثير أي سلبيات في الإنسان الكويتي.

ملاحظة: على سبيل المثال إن النقاب يؤثر سلباً في المريض فإن على الهيئة الطبية (الجمعية الكويتية الطبية، لكلية الطب. . إلخ) أن تقوم بنفس التوعية الصحيحة للمريض بنفس الطريقة التي يتثقف بها المرضى عن الكثير من الأمور الطبية.

ثانياً: يجب أن تدرس نفسيات الإخوة والأخوات الذين يدعون إن مظهر الطبيب يؤثر في المريض حيث إن هذه المجموعة القليلة قد تكون لها قيم اجتماعية ومميزات نفسية يجب أن تتغير بدلاً من النسق الاجتماعي (والذي هو جزء من الشريعة الإسلامية).

التقرير المرفوع

من اللجنة الفنية إلىٰ الأستاذ الدكتور/ مدير جامعة الكويت

١- تمهيد:

بناء علىٰ قراركم رقم (٤٩٥) المؤرخ ٩٢/٦/١٧ بتشكيل لجنة فنية علىٰ النحو التالي :-

- د/ عبدالله مبارك الرفاعي عضو مجلس الجامعة (مقرراً) أمين عام معهد الكويت للاختصاصات الطبية
- أ. د/ باسل جلال النقيب أستاذ بقسم الأمراض الباطنية - كلية الطب
- د/ حسين محمد ميرزا دشتي مدرس بقسم الجراحة - كلية الطب
- د/ سليمان فلاح العلي وكيل وزارة الصحة المساعد
- د/ سعاد البحر استشارية أمراض الدم بوزارة الصحة
- أ. د/ تشارلز فليتشر أستاذ بقسم الأقربازين والسموم - كلية الطب

تتولىٰ وضع الضوابط والمعايير اللازمة لاستخدام المختبرات العلمية وحضور الدورات الإكلينيكية وكيفية تطبيقها لتوفير

متطلبات السلامة الشخصية للطلبة ومن يتعامل معهم داخل كلية الطب والمستشفيات التعليمية.

عقدت اللجنة ثلاث جلسات تدارست في اجتماعها الأول خطة عملها والوسائل الكفيلة بإتمام مهمتها. لذا قررت أنه من الضروري الاطلاع وبصورة مفصلة علىٰ طبيعة التجارب المخبرية في جميع الأقسام العلمية بكلية الطب. بالإضافة إلىٰ الأنظمة التي تتبعها الكلية في مجال السلامة. كما أنها ارتأت الاطلاع علىٰ تقرير اللجنة القانونية التي شكلها الأستاذ الدكتور/ مدير الجامعة بقراره رقم (٣٨٥) المؤرخ ١٩٩٢/٥/١٣ حول رأيها في وضع الضوابط القانونية لممارسة الطالبة حق وضع النقاب أثناء الدراسة كحرية من الحريات العامة وعليه:ـ

فقد خاطبت اللجنة كلية الطب لتزويدها بأدلة التجارب المخبرية في جميع أقسام العلوم الطبية الأساسية وشبه الإكلينيكية ودليل الطالب السنوي الذي يتضمن التعليمات الواجب التقيد بها من قبل الطلبة في أثناء الدراسة. كما طلبت من إدارة الجامعة تزويدها بتقرير اللجنة القانونية. وقد قامت كلتا الجهتين مشكورتين بتزويدها بجميع الوثائق المطلوبة، كما قامت الكلية كذلك بتزويدنا بنسخة من محضر اجتماع مجلسها في ٨٣/١٠/٣٠ وورقة العمل المعدة من الأستاذ الدكتور/ حسان حتحوت ـ أستاذ أمراض النساء والولادة في الكلية آنذاك ـ بعنوان توجيهات إلىٰ الطلبة حول زي طالب الطب والطبيب.

٢. خصائص الدراسة في كلية الطب:

ناقشت اللجنة نظام الدراسة بكلية الطب الذي يتضمن المحاضرات والمداولات النظرية والدراسات العملية في مختبرات الأقسام العلمية المختلفة بالإضافة إلىٰ التدريبات الإكلينيكية، حيث خلصت إلى أن الدراسة في هذه الكلية تتميز بكون جميع الأقسام العلمية بها تتكامل فيما بينها بهدف إعداد الطالب للحصول علىٰ شهادة البكالوريوس في الطب والجراحة، لذا يتوجب عليه دراسة جميع المقررات التي تقدمها جميع الأقسام العلمية في الكلية قبل تخرجه. وليس هناك أي مجال لاستثناء أي طالب من أي مقرر في أي قسم علمي. أما طبيعة الدراسة فهي تتوافق مع كليات الجامعة العلمية الأخرىٰ بوجوب حضور الطالب المحاضرات النظرية والدورات المخبرية إلا أنها تنفرد بالإضافة إلىٰ ما تقدم بتدريب الطالب لمدة ثلاث سنوات في المستشفيات والوحدات الصحية وهي بداية اتصاله المباشر بالمريض وتعلمه أساسيات مزاولة المهنة بغض النظر عن التخصص الذي يرغب به في المستقبل تحت إشراف أساتذته وبدون تحمله أي مسئولية إكلينيكية.

٣. النتائج المستخلصة من دراسة الوثائق:

بعد اطلاع اللجنة علىٰ الوثائق التي نوهنا إليها ومناقشة محتوياتها بصورة مستفيضة استخلصت الاستنتاجات التالية:ـ

٣ ـ ١ تتفق اللجنة تماماً مع رأي اللجنة القانونية الذي يتلخص «بأن الحريات الشخصية ومن صور ممارستها حق الطالبات في وضع النقاب والقفازات ليس حرية مطلقة من كل قيد بل إنها كسائر الحريات العامة مقيدة باعتبارات ومبررات تقتضيها المصلحة العامة، وإن علىٰ هذه الحرية أن تفسح المجال لهذه المصلحة كلما اقتضى الأمر ذلك».

٣ ـ ٢ تبين للجنة أن دليل الطالب السنوي والذي تصدره الكلية منذ إنشائها في بداية كل عام دراسي قد تضمن معلومات عن طبيعة الدراسة في جميع المراحل بالكلية مع تعليمات واضحة عن الإجراءات الاحترازية التي يجب أن يلتزم بها الطالب في المختبرات والدورات الإكلينيكية ومنها ضرورة التقيد بالزي الذي يشمل وجوب ارتداء الروب المخبري وكشف الوجه واليدين.

٣ ـ ٣ تبين كذلك للجنة أن كتيبات الأدلة المخبرية بجميع الأقسام العلمية قد تضمنت تعليمات السلامة الواجب اتباعها عند كل تجربة، مخبرية وهي تعتقد بأن هذ التعليمات شاملة وواضحة.

٣ ـ ٤ تبين للجنة أيضاً أن التجارب المخبرية التي يقوم بها الطلبة في التدريبات العملية بأقسام العلوم الطبية الأساسية والعلوم

شبه الإكلينيكية تعد بالمئات أغلبيتها تتطلب من الطالب استخدام الجانب الحسي والحركي في جسمه عن طريق اليد والأطراف والوجه وأجزاء أخرى من الجسم، كما أن بعضها يتطلب ارتداء القفازات الطبية والكمامات ذات الاستعمال الواحد كإجراء وقائي لحماية الطالب والعاملين، وأن القيام بهذه التجارب بصورة علمية صحيحة يتعارض مع وضع النقاب أو لبس القفازات العادية.

٣ ـ ٥ تبين للجنة أن مجلس كلية الطب المنعقد بتاريخ ٣٠/١٠/٨٣ قد ناقش موضوع زي الطلبة في المختبرات والدورات الإكلينيكية حيث تبنى ورقة العمل المعدة من قبل الأستاذ الدكتور/ حسان حتحوت آخذاً في الاعتبار حقوق المريض والطالب ومسئولية كلية الطب، وقرر تكليف كل من الدكتور/ حسان حتحوت والدكتور/ عبداللطيف البدر ـ مساعد العميد للشئون الأكاديمية آنذاك ـ بوضع قواعد الزي وتضمينه في كتاب الطالب السنوي الذي تصدره الكلية وهذا ما تم بالفعل.

٣ ـ ٦ تؤكد اللجنة بأن اللباس الإسلامي الشرعي لا يمنع الطالبة من تأدية واجباتها المهنية حسب الأصول العلمية المتعارف عليها ولا يقلل من كفاءة عملها.

٤- التوصيات :-

اعتماداً علىٰ ما استخلصته اللجنة وانطلاقاً من المبدأ الشرعي والقانوني الذي توصلت إليه اللجنة القانونية باعتبار الحريات العامة مقيدة باعتبارات ومقتضيات تقتضيها المصلحة العامة وبالنظر لطبيعة الدراسة والتدريب في كلية الطب التي لا يمكن تجزئتها أو إسقاط بعضها، لذا فهي توصي بالإجماع بما يلي :-

٤ - ١ يمكن للطالبات إن شئن وضع النقاب والقفازات في قاعات المحاضرات وغرف المداولة وفي ممرات الكلية والمكتبات ومرافق الكلية الأخرىٰ كالكافتيريا بشرط إثبات هويتهن إذا طلب منهن ذلك.

٤ - ٢ اعتماداً علىٰ الاعتبارات التي وردت في البند ٣ - ٤ وحرصاً علىٰ سلامة جميع العاملين في المختبرات والكلية فإنه يتوجب علىٰ جميع الطالبات ممن يرتدين النقاب والقفازات بخلعها في حال دخولهن المختبرات وإجراء التجارب المطلوبة.

٤ - ٣ أما فيما يخص التدريبات والدورات الإكلينيكية وهي مرحلة التكوين المهني للطبيب التي تعتمد علىٰ الاتصال المباشر بينه وبين مريضه. لذا فإن عليه أن يرتفع إلىٰ مستوىٰ توقعات مريضه من ناحية السلوك والمظهر أثناء تأدية عمله إذ لهذا تأثير

نفسي في مريضه كما يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار عند تحديد العلاقة بينهما. وبما أن أساسيات مزاولة مهنة الطب تتطلب التعرف علىٰ شكوىٰ المريض وتاريخه المرضي والقيام بفحص جميع أجزاء جسمه وأعضائه بالطرق الحسية المتعارف عليها، فإن هذا لا يتحقق إلا عن طريق التحاور والتعاون وبناء جسور الثقة بين المريض والطبيب المعالج. وإذا أخذنا بالاعتبار وجوب تدريب طالب الطب في هذه المرحلة علىٰ جميع التخصصات من جراحة وفروعها، التي تتطلب دخول غرف العمليات والتعقيم ولبس اللباس الخاص بها، وباطنية وفروعها وأطفال وأمراض نساء وولادة؛ لذا فإن لبس النقاب والقفازات سيحول بين الطالب المتدرب في هذه المرحلة وممارسة هذه المهنة الإنسانية حسب الأصول العلمية المتعارف عليها، كما أنهما لا يساعدان علىٰ بناء الثقة الواجب توافرها بين الطبيب ومريضه. وعليه فعلىٰ الطالبات ممن يرتدين النقاب والقفازات أن يقمن بخلعها عند تواجدهن في الوحدات الإكلينيكية المختلفة.

٥- الخلاصة:.

لقد راعت اللجنة الحقوق الشرعية والقانونية التي كفلها الدستور للفرد وقد ناقشت بكل موضوعية وتجرد طبيعة الدراسة والتدريب في كلية الطب وعظم المسؤولية الملقاة علىٰ الطبيب بعد تخرجه التي يجب أن يعد لها إعداداً كافياً مبنياً علىٰ أسس

متينة أثناء الدراسة، حيث توصلت بالإجماع إلىٰ التوصيات أعلاه.

آملين أن يكون هذا التقرير مع التقرير القانوني الذي أعده الزملاء أساتذة كلية الحقوق الفيصل لحسم هذهِ المشكلة التي عانت وما زالت تعاني منها كلية الطب على الرغم من التعليمات الواضحة والصريحة في هذا الخصوص والتي وردت في دليل الطالب السنوي، شاكرين لإدارة الجامعة ثقتهم بنا وتعاونهم معنا. كما نود أن نتوجه بالشكر إلى عمادة كلية الطب لتزويدنا بجميع المعلومات المطلوبة منها موثقة بالصور.

هذا والله من وراء القصد ،،،

أعضاء اللجنة

د. عبدالله الرفاعي (مقرراً)
د. سليمان فلاح العلي
د. سعاد البحر
أ.د. باسل جلال الدين النقيب
د. حسين محمد ميرزا دشتي
أ.د. تشارلز فليتشر

تحرر في ٤ ربيع الآخر ١٤١٣ هـ الموافق ١٩٩٢/٩/٣٠م

الوثائق المرفقة مع التقرير:ـ

- تقرير اللجنة القانونية.

- محضر اجتماع مجلس كلية الطب المنعقد بتاريخ ٣٠/١٠/١٩٨٣م مع ورقة العمل المعدة من قبل الأستاذ الدكتور/ حسان حتحوت.

- أدلة التجارب المختبرية مزودة بالصور الفوتوغرافية للأقسام العلمية التالية:ـ

  - التشريح.
  - علم وظائف الأعضاء.
  - الكيمياء الحيوية.
  - الباثولوجيا (علم الأمراض).
  - علم الجراثيم.
  - الأقربازين والسموم.
  - علوم الجملة العصبية.

- كتاب الطالب السنوي للعام الدراسي ٨٨/٨٩.

قراءة في تقرير اللجنة الفنية المرفوع إلى مدير جامعة الكويت حول «النقاب»

إعداد
د. أحمد الشطي

شكل الأستاذ الدكتور مدير الجامعة لجنة فنية (لوضع الضوابط والمعايير اللازمة لاستخدام المختبرات العلمية وحضور الندوات الإكلينيكية لتوفير متطلبات السلامة الشخصية للطلبة والمتعاملين معهم في كلية الطب والمستشفيات التعليمية) بتاريخ ١٩٩٢/٦/١٧ ورفعت اللجنة الفنية تقريرها إلىٰ السيد مدير الجامعة في ١٩٩٢/٩/٣٠ بعد ٣ اجتماعات، وبقراءة التقرير يتضح:

أن اللجنة استعانت بدراستها للموضوع بالتالي:
- طبيعة التجارب المخبرية في جميع الأقسام العلمية بكلية الطب.
- الأنظمة المتبعة في مجال السلامة.

- تقرير اللجنة القانونية التي شكلها مدير الجامعة رقم ٩٢/٣٨٥

- دليل الطالب السنوي لطالب الطب.

- محضر اجتماع كلية الطب في تاريخ ٨٢/١٠/٣٠.

واستخلصت اللجنة من دراسة الوثائق الأمور الآتية:

- «إن وضع النقاب ليس حرية مطلقة وإن عليها أن تفسح المجال للمصلحة العامة كلما اقتضت الضرورة ذلك».

- إن دليل الطالب السنوي يحدد زي طلبة الطب في المختبر ومنه «ارتداء الروب المخبري وكشف الوجه واليدين».

- إن إجراء التجربة بصورة صحيحة يتعارض مع وضع النقاب، لأنها تتطلب استخدام الجانب الحسي والحركي للجسم عن طريق اليد والأطراف والوجه وأجزاء أخرى.

- إن تعليمات السلامة الواجب اتخاذها عند كل تجربة مخبرية شاملة وواضحة.

- إن مجلس الكلية قد ناقش موضوع زي الطلبة في المختبرات والدوارت الاكلينيكية ضمنها في كتاب الطالب السنوي لعام ٨٣.

- إن اللباس الإسلامي الشرعي لا يمنع الطالبة من تأدية واجباتها المعينة حسب الأصول العلمية المتعارف عليها ولا يقلل من كفاءة عملها.

وأوصت اللجنة بالآتي :

- يمكن للطالبات إن شئن وضع النقاب في قاعة المحاضرات والممرات والمكتبات بشرط إثبات هويتهن إذا طلب منهن ذلك .

- يتوجب على الطالبات ممن يرتدين النقاب والقفاز خلعهما حال دخولهن المختبرات وإجراء التجارب المطلوبة .

- على الطالبات ممن يرتدين النقاب والقفازات أن يقمن بخلعها عند تواجدهن في الوحدات الإكلينيكية المختلفة .

التعقيب :

- يتضح من قراءة التقرير أن سبب تشكيل اللجنة الفنية كان واضحاً ومحدداً وهو «توفير الضوابط والمعايير في المختبرات والدورات الإكلينيكية لتوفير الضوابط والمعايير في المختبرات والدورات الإكلينيكية لتوفير متطلبات السلامة الشخصية للطلبة ومن يتعامل معهم في كلية الطب و المستشفيات التعليمية .

ويتضح كذلك أن الاستقراء اعتمد على مصادر كلية الطب كأرضية للحكم في الموضوع ، وهذا إن صح في موضوع المختبرات فإنه غير كاف من دون الرجوع إلى نظم ولوائح وزارة الصحة التي لا زالت المستشفيات التعليمية تابعة لها عند الحديث عن الدورات الإكلينيكية فيها

ويصعب في التقرير إيجاد العلاقة السببية الواضحة بين القواعد العامة التي تم الاستشهاد بها وبين النتيجة المحددة الجذرية التي خلصت إليها اللجنة وهو قرار المنع في المختبر والمستشفى.

وإذا كانت متطلبات السلامة هي سبب إنشاء اللجنة فإن الواضح أن وزارة الصحة التي تحكمها قواعد عامة للصحة والسلامة من خلال إدارات مختلفة نذكر منها، قسم الصحة المهنية، مراقبة الجودة، ومكافحة العدوىٰ. التي يفترض سماع رأيها عند تقييم موضوع النقاب ولكن كان غيابها واضحاً بقصد أو بغير قصد، ولكن يمكن الجزم بالقول بأن «علاقة المريض بالطبيب»، وعلىٰ الرغم من أهمية الموضوع وحيويته، وفي حدود المسوغات التي سيقت في تقرير اللجنة، التأثير النفسي للنقاب، وبناء الثقة بن الطبيب والمريض، لا تعتبر من متطلبات السلامة! لمفهومها العلمي والعملي.

ولا بد من تأكيد أهمية الأخذ بعين الاعتبار رأي وزارة الصحة في الموضوع، حيث إنها المستقبل الرئيسي لخريجي كلية الطب من جامعة الكويت، وذلك سيشمل رأيها في مستوىٰ الخريجين، علاقتهم بالمرضى والتزاماهم بزي الوزارة الرسمي، إن وجد!

النقاب في المختبرات:

ـ خلصت اللجنة إلىٰ أن مجرد دخول المختبرات العلمية من

الضرورات التي تستدعي نزع النقاب ـ وفي ذلك مجافاة للواقع حيث إن مختبرات كلية الطب متعددة الأغراض، تتنوع فيها التجارب وتتباين أنشطتها ما بين المحاضرات إلى التجارب.

ـ وفي ذلك قفز إلى استنتاج دون استيفاء لتعريف «الضرورة» والتي استند إليها قرار اللجنة التشريعية.

ـ هناك إجماع علىٰ أن بعض التجارب يستدعي نزع الحجاب فضلاً عن النقاب، مما سيلزم فصل الطلبة عن الطالبات خلال هذه المختبرات وهذا ما هو متبع حالياً، وعليه فإن الطالبة لا تجد الحرج في رفع نقابها بني زميلاتها فلا يكون عائقاً في المختبرات.

ولمزيد من التفاصيل حول الأدلة والحوادث الفردية التي تسردها إدارة كلية الطب والردود عليها، فإن في مذكرة رابطة طلبة الطب الكويتية «دراسة علمية حول موضوع النقاب» ما سيستوفي جوانب الموضوع حقه من النقاش وتستحق القراءة بموضوعية.

علاقة المريض بالطبيب:

وهو ما استندت إليه اللجنة بشكل رئيسي كمسوغ لقرار منع النقاب في الدورات الإكلينيكية، وهو موضوع تم طرحه والتعامل معه سابقاً وفي أكثر من مناسبة، ومن العوامل العديدة التي تحكمه: اختلاف العادات والتقاليد فضلاً عنه اللغة أحياناً بين المريض والطبيب، نظام الخدمة الصحية التامة،

وإن كانت الهيئة العامة «الملبس» للطبيب أو المريض أحد العوامل المؤثرة فإنها بالتأكيد ليست أهمها.

والملبس في النهاية نتاج البيئة المحلية لمعتقداتها وتقاليدها ومن يعش في الكويت من الأطباء سواء كان وافداً أم كويتياً يدرك أن النقاب موجود في مجتمعنا وكذلك المريض وافداً أو مواطناً يتوقع منه أن يدرك أن خلف النقاب شخصاً متعلماً ومؤهلاً هو طبيبه بل قد تكن خريجات في جامعة الكويت.

النقاب في تزايد في المجتمع الكويتي وهناك «ألفة» واضحة مع مظهر المنقبة في الطريق والسوق وأماكن العمل في كل مكان في الكويت. ووزارة الصحة ليست استثناء لذلك فهناك العديد من طبيباتها المنقبات وحتىٰ من خريجات كلية الطب حالياً، ومعيار تقييم أدائهن العلمي لا يشمل النقاب، ومحاولة كلية الطب استثناء ذاتها من حقائق المجتمع ومنها النقاب، لا يوصف بالحكمة من مؤسسة من صميم أهدافها التفاعل مع المجتمع وتلبية احتياجاته، ليس فقط بتزويدها بكوادر مؤهلة من أبناء وبنات البلد، ولكن أيضاً بنماذج مطلوبة حالياً بوزارة الصحة وهي «الطبيبة» خاصة في مجالات الولادة والأطفال.

إن التكيف مع وجود الطبيبة المنقبة في الأطر المهنية وقواعد السلامة أكثر واقعية وقرباً من المجتمع الكويتي من تبني قرار منع

النقاب في كلية الطب. والذي يدرك يعايش المجتمع الكويتي القول بأن «النقاب» يمثل حاجزاً نفسياً بين المريض والطبيب فيه قفز وتعال على الحقائق العيش في المجتمع الكويتي.

دراسة قانونية
حــول
موضوع النقاب

إعداد

د. عثمان عبدالملك الصالح

عميد كلية الحقوق

بسم الله الرحمن الرحيم

مذكرة بالرأي حول لبس النقاب والقفازات أثناء الدراسة كصورة من صور ممارسة الحرية الشخصية، أعدت بناءً على تكليف من لجنة النظر في الضوابط القانونية لممارسة الطالبات حق وضع النقاب، المشكلة بقرار مدير الجامعة رقم ٣٨٥ بتاريخ ١٣/٥/١٩٩٢م.

من إعداد

الأستاذ الدكتور/عثمان عبدالملك الصالح

عميد كلية الحقوق ومقرر الهيئة المذكورة

الكويت ١٩/ ٥/ ١٩٩٢

* تمهيد وتقسيم:

في سبيل قول كلمتنا في هذه المسألة، والإجابة عن التساؤلات التي تثيرها يتعين علينا البحث في:

أولاً: تحديد عناصر المسألة المطروحة، علىٰ بساط البحث.

ثانياً: تحليل عناصر المسألة المطروحة والتقرير فيها.

ونعرض في بندين لهذين الموضوعين علىٰ التوالي.

* * *

المطلب الأول:

تحديد عناصر المسألة المطروحة:

أصدر عميد كلية الطب بجامعة الكويت تعميماً نشر بجريدة (صوت الكويت) بتاريخ ١٩٩١/١١/٢٥ جاء فيه: **يمنع علىٰ طلاب كلية الطب حضور الفصول الدراسية أو الدروس العملية أو المستشفيات، إذا ما قام الطلاب بتغطية وجوههم، لن يسمح لأي طالب لا يخضع للتعليمات بحضور الدورات التعليمية.**

وكان عميد كلية الطب يستند في إصداره هذا التعميم علىٰ قرار أصدره مجلس الجامعة عام ١٩٨٤، وعلىٰ لائحة كلية الطب.

واعترضت الطالبات علىٰ قرار عميد كلية الطب وساندهن في ذلك اتحاد الطلبة، وشريحة من الرأي العام، وحاولت عمادة شؤون الطلبة في جامعة الكويت جاهدة الوصول إلىٰ تحقيق اتفاق طالبات الطب المنقبات، وبعد اجتماعات متتالية معهن تم التوصل إلىٰ اتفاق تم التوقيع عليه من قبل الطالبات تلتزم بمقتضاه الطالبات بلوائح كلية الطب والتي تلزم الطالبة برفع النقاب أثناء إجراء التجارب في المختبرات العلمية والدورات الإكلينيكية، ويبدو أن الطالبات لم ينفذن ما اتفق عليه مما دفع بكلية الطب إلىٰ تطبيق

بعض العقوبات عليهن، فثار جدل طويل من جديد علىٰ صفحات الجرائد اليومية وفي النوادي والمحافل حول مدىٰ قانونية الإجراءات التي اتخذتها كلية الطب بهذا الخصوص، وهو ما استدعى أن يجتمع مجلس الجامعة اجتماعاً طارئاً للنظر في وضع حل جذري لهذا الموضوع، واتخذ في الاجتماع قرار بتشكيل لجنتين الأولىٰ قانونية لدراسة المسألة من جانبها القانوني، والثانية فنية تشكل من مختصين في علم الطب لتحديد الحالات والمواطن التي تستدعي أن تكشف الطالبة المنقبة عن وجهها وكفيها، وكان يترتب علىٰ عدم كشفها ضرر يلحق بالطالبة أو بغيرها.

وقد فوض مجلس الجامعة مديرها بتشكيل هاتين اللجنتين، وصدر قرار مدير الجامعة رقم (٣٨٥) بتاريخ ١٣/٥/١٩٩٢ بتشكيل هذه اللجنة التي شرفتنا بصفتنا مقرراً لها وكلفتنا بكتابة هذه المذكرة لكي تكون وعاء لنقاشها حول الموضوع.

* * *

المطلب الثاني:

التقرير في المسألة المعروضة:

إذا أردنا الإحاطة بالموضوع من جميع جوانبه، فإن الأمر يقتضي أن نعرض ثلاثة بنود للأمور التالية:

١ـ الحق في وضع النقاب والقفازات أثناء الدراسة من وجهة النظر الشرعية.

٢ـ الحق في وضع النقاب والقفازات من وجهة النظر القانونية.

٣ـ ونخلص بعد ذلك إلىٰ التقرير في المسألة المطروحة.

* * *

١ـ الدراسة من وجهة النظر الشرعية:

وضع الإسلام نمطاً خاصاً محدداً لزي النساء إذا خرجن من بيوتهن في آيتين كريمتين واضحتين كل الوضوح، الآية الأولىٰ في سورة الأحزاب حيث يقول جل شأنه: ﴿**يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنىٰ أن يعرفن فلا يؤذين**﴾، والآية الثانية في سورة النور في قوله سبحانه وتعالىٰ: ﴿**وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظَهَرَ منها، ولْيَضْرِبْنَ بخمرهن علىٰ جيوبهن.** ﴾ إلىٰ أن قال جل شأنه. ﴿**ولا يضربْنَ بأرجلِهن ليعلمَ ما يخفين من زينتهن**﴾. ففي هاتين الآيتين جاء وصف ثياب المرأة المسلمة، فتكفلت الآية الأولىٰ بأن يكون الجلباب ساتراً للجسد كله، وتأتي الثانية لتكمل غطاء الرأس والرقبة والصدر، فالخمار ما يوضع علىٰ الرأس ويحيط العنق حتىٰ الأذنين وحتىٰ الصدر، وهذا ما يقال عنه (الحجاب) أما النقاب وهو ما تتخذه بعض النساء غطاء للوجه، فلم يرد نص قطعي في الكتاب أو السنة بوجوبيته[1]، فاختلف العلماء في حكم تغطية المرأة

---

(١) انظر المقابلة التي أجرتها مجلة المجالس مع فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر جاد الحق علي جاد الحق منشورة في عددها رقم ١٠١٣ بتاريخ ١٩٩٢/١/٤، ص ٢٣

وجهها وكفيها، فمنهم من ذهب إلىٰ أن الوجه والكفين عورة في النظر ويجب سترها، وذهب آخرون إلىٰ أنهما ليسا بعورة ويجوز كشفهما إلا إذا خيفت الفتنة، فيجب تغطيتهما عند الجميع.

إن حرية كل فرد تقف عند حرية غيره، وإن الحرية إذا فقد حدودها وجب ردها إلىٰ عقالها[1]، ونخلص من ذلك إلىٰ أن حرية الطالبات في وضع النقاب والقفازات كصورة من صور ممارسة الحرية الشخصية، ليست مطلقة في النظام الإسلامي، بل هي مقيدة بعدم الإضرار بالمصلحة العامة، وأن الطالبات المنتقبات عليهن رفع النقاب والقفازات كلما اقتضت هذه المصلحة ذلك، أو كما تقول هيئة الفتوىٰ في إدارة الإفتاء، كلما كانت هناك حاجة تستدعي ذلك، كأن يترتب علىٰ عدم رفع النقاب ضرر يلحق بالطالبة أو غيرها.

وسنرىٰ بعد قليل أن حلول القانون الوضعي لا تختلف مع الحلول الشرعية في هذا الخصوص.

---

(١) الدكتور عبد الحكيم حسن: ص ٤٠٣ وما بعدها.

٢ـ الحق في وضع النقاب والقفازات من وجهة النظر القانونية:

نشير بادىء ذي بدء إلىٰ أن وضع النقاب والقفازات صورة من صور ممارسة الحرية الشخصية التي كفلها دستور الكويت في مادته الثلاثين، والتي تنص علىٰ أن الحرية الشخصية مكفولة، والثابت في فقه القانون العام وأحكام قنائية أن هذه الحرية شأنها شأن سائر الحريات العامة غير قابلة للتنظيم أو التقييد بقرار إداري يصدره مجلس الجامعة أو كلية الطب أو غيرها من الهيئات الإدارية في الدولة مهما علت مرتبتها في السلم الإداري.

ومن البديهي أن هذه الحرية كسائر الحريات لا تصلح أن تكون محلاً لاتفاق يتم بين الجامعة والطالبات، ينظمها ويضع لممارستها الشروط والقيود، وإن تم مثل هذا الاتفاق فإنه يكون اتفاقاً باطلاً لا يقوم علىٰ أساس صحيح من القانون، ذلك أن الحرية الشخصية كسائر الحريات والحقوق العامة، لا تنظم إلا بوساطة المشرع، الذي يصدر قانوناً لتنظيم أي حرية من الحريات، فأداة تنظيم الحرية هي القانون، والقانون فحسب بل وأكثر من ذلك، فإن المشرع نفسه حين يضع التنظيم التشريعي لحق من الحقوق أو الحريات العامة، يجب عليه أن يقف عند حد التنظيم للحق أو الحرية، فلا يجوز له أن يصادر أصل الحق وجوهره بدعوىٰ ضبطه

وتنظيمه، بل يجب عليه كفالة الحقوق والحريات العامة في حدودها الموضوعية، فإذا انتقص منها وهو في صدد تنظيمها بحيث أصبح الحق العام منتقصاً من أطرافه، بحيث لا يحقق الغاية التي قصد إليها الدستور، أصبح تشريعه باطلاً لمخالفته الدستور[1]

أو كما يذهب بعض الفقهاء، لانطوائه علىٰ انحراف في استعمال السلطة التشريعية[2]، غير أن عدم وجود قانون ينظم الحرية في وضع النقاب والقفازات أثناء الدراسة، وعدم جواز أن تنظم بقرار إداري، لا يعني أنها حرية مطلقة من كل قيد، ذلك أن ما أجمع عليه الفقه واستقرت عليه أحكام القضاء، أن أي حرية من الحريات العامة - سواء كانت مطلقة كحرية الاعتقاد أو كانت قابلة للتنظيم كالحرية الشخصية - يسري عليها قيد طبيعي مستمد من نظرية عدم التعسف في استعمال الحق أو الحرية، وضرورة ممارستها وفقاً لمقتضيات المصلحة العامة، فالحرية - أي حرية - سواء كانت الحرية الشخصية أم غيرها من الحريات العامة، ليست مطلقة من كل قيد، بل هي مقيدة بفعل مجموعة من الاعتبارات التي تبررها طبيعة حياة الإنسان في مجتمع منظم.

---

(١) انظر في ذلك، الدكتور عثمان عبدالملك الصالح، النظام الدستوري والمؤسسات السياسية في الكويت، الطبعة الأولىٰ الجزء الأول، الكويت سنة ١٩٨٩، ص ٢٩٦

(٢) انظر الدكتور عبدالرزاق السنهوري، مخالفة التشريع للدستور=

فإذا كانت الحرية الشخصية حقاً لكل شخص ، فإن هذه الحرية يجب أن ينظر إليها عبر مضمون اجتماعي لا من خلال مفهوم ذاتي بحت، وبعبارة أخرىٰ. إن الحرية الشخصية تكون بالضرورة شأنها شأن سائر الحقوق والحريات مقيدة ، ذلك أنه ما دامت هذه الحرية تمارس في إطار الجماعة فإنه يكون من المنطقي أن تمارس في إطار حدود وقيود معينة ، فلو كان الإنسان يعيش بمفرده فإن حريته ستكون غير مقيدة بقيد[1]، ولكن لما كان الإنسان يعيش في داخل المجتمع فلا بد أن يتحمل تبعات انتمائه إلىٰ المجتمع الذي يعيش فيه ، ومن ثم فلا بد من ورود قيود علىٰ ممارسة حريته ، علىٰ أساس ما يسميه Spencer سبنْسر [قانون الحرية المتساوية][2]، وأن للناس جميعاً حقوقاً متساوية ؛ فلا يكون لأي إنسان أن يضر - وهو بصدد ممارسته لحقه أو حريته - حقوق وحريات الآخرين علىٰ حد تعبير Mill ، فإذ كانت الحرية في القدرة علىٰ إتيان عمل أو الامتناع عن

= والانحراف في استعمال السلطة التشريعية ، بحث منشور بمجلة مجلس الدولة المصري ، عدد يناير ١٩٥٢ ص ١ - ١١٦ ويراجع علىٰ وجه الخصوص ، ص ٧٤ وما بعدها .

(١) Garcon. M . lheme Derencec de la liberte indivi duellc ed An- . Fayard. Paris. 1957, p.9.

(٢) Herbert the man versus the stat Spencer. . William and norgate. London , Oxford 1902 p.p/35-36.

إتيانه فإنها قدرة مقيدة بعدم الإضرار بالغير أو المساس بحرياته، وتكون من باب أولى وأجدىٰ مقيدة بعدم المساس بالمصلحة العامة للجماعة، بل إنه في بعض الظروف يمكن ألا يكون لحماية الحرية الشخصية محل، وهذا هو الشأن في حالة ما إذا كان الاعتداء علىٰ الحرية الشخصية تبرره اعتبارات مشروعة، كما لو تعلق الأمر بمبررات تقتضيها المصلحة العامة، أو النظام العام للمجتمع، أو لظروف استثنائية تبرر مثل هذه الاعتداءات.

* * *

٣- التقرير في المسألة المطروحة:

نخلص من كل ما مضى إلىٰ أن الأمر المتيقن هو أن الشريعة الغراء والقانون الوضعي يلتقيان حول هذه المسألة من حيث إن كليهما متفق علىٰ أن الحرية الشخصية ومن صور ممارستها حق الطالبات في وضع النقاب والقفازات ليست حرية مطلقة من كل قيد بل إنها كسائر الحريات العامة مقيدة باعتبارات ومبررات تقتضيها المصلحة العامة، وإن علىٰ هذه الحرية أن تفسح المجال لهذه المصلحة كلما اقتضى الأمر ذلك.

ونزولاً عند مقتضيات ما سبق بسطه تقرر باطمئنان إليه يقع علىٰ الطالبة التي تغطي وجهها وكفيها واجب كشفهما في الأحوال التي تقرر فيها اللجنة المكونة من الأشخاص سالفي الذكر في مجال

العلوم الطبية، أن الحاجة والمصلحة تستدعي ذلك، كأن يترتب علىٰ عدم كشفهما ضرر يلحق بالنفس أو المال أو تعدهما من المصالح المعتبرة.

* * *

دراسة شرعية
حــــول
موضوع النقاب

إعداد

د. عبدالرزاق الشايجي

الحمد لله الذي شرع لعباده فأحكم، وأمر سبحانه فعدل فرحم فأتقن، ثم الحمد لله الذي بالدين صاننا من الزلل، وعصمنا من الخلل وأرشادنا لصالح العمل، ثم الحمد لله الذي أمر النساء بالعفاف والاحتجاب، قال تعالىٰ: ﴿**يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن منْ جلابيبهن ذلك أدنىٰ أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً**﴾. وقال أيضاً: ﴿**وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولىٰ**﴾.

والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد ﷺ القائل: «**لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا تنظر المرأة إلىٰ عورة المرأة**»

وبعد،

فقد أتى الإسلام والمرأة مهانة مزدراة تباع وتشترىٰ، تورث وتكترى، فرفع شأنها وأعلىٰ مكانتها، فصانها ورعاها باطناً وظاهراً، فألزمها بالستر والحجاب ظاهراً والعفاف والطهر باطناً، فحرم عليها التبرج والسفور صيانة لها وحفاظاً علىٰ مجتمعها، فأناط الله عز وجل المرأة بأعمال لا يقوم بها سواها ومع قيامها لها فهي ملزمة بهيئتها المفروضة، من غير تبذل أو استخفاف بأمر الله عز وجل. فليس ثمة تعارض بين قيامها بالأعمال والتزامها بالواجبات إذ أن المشرع

قد أحكم شرعه، وأتقن أمره.

ولما كانت هناك مهن تستوجب تخصص النساء فيها كالطب والتعليم وذلك لمعالجة بنات جنسها وتعليمهن أنبرت لذلك من النساء الملتزمات بالشرع والمتعففات لتحمل هذه المسؤولية والواجب الشرعي لقيام الضرورة وعدم الكفاية، إذ أن هذا الأمر من مسئوليتها ما استطاعت إلىٰ ذلك سبيلا. فإن استطاعت وتركت علوم الطب إيثاراً للقرار في البيت كانت آثمة ـ والله أعلم ـ

وقد انبرىٰ عدد من النساء الملتزمات بدينهن لتحمل هذه المسؤولية، إلا أنهن فوجئن بحرب ضروس تشن ضدهن لمجرد التزامهن بشرع الله، وأوامره ونواهيه.

وحيث إن رؤوس هذه الفتنة قد احتجوا بحجج شرعية أحبَبْنا ـ مساهمةً منا في نُصرة أخواتنا الطالبات المنتقبات ـ أن ندحض هذه الحجج، ونبين تهافتها، ونكشف زيفها، عسى الله أن يفتح عيوناً عمياً، وآذاناً صماً، وقلوباً غلفاً؛ فنقول وبالله التوفيق:

* زينة المرأة التي يجب سترها:

*** أجمع علماء المسلمين على أن ما عدا الوجه والكفين من جسد المرأة يجب ستره لأنه عورة، واختلفوا في الوجه والكفين إلى مذاهب مختلفة.** [1] فذهب الشافعية[2] على الراجح في مذهبهم والحنابلة[3] إلىٰ أن المرأة عورة كلها، وذهب الحنفية[4] والمالكية[5] والظاهرية[6] وفي رواية عن أحمد[7] إلىٰ أن البدن هو العورة دون الوجه والكفين ولكل فريق أدلته من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار السلفية وبالرغم من اختلافهم هذا إلا أنهم اتفقوا جميعاً علىٰ أمور:

(١) إن ستر الوجه له أصل في السنة وكان معهوداً في زمن النبي ﷺ لا كما يدعي بعض الجهلاء أن ستره بدعة وتنطع في الدين فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية معلقاً علىٰ الحديث الذي رواه البخاري: «**لا تنتقب المرأة المحرمة، ولا تلبس القفازين**»

قال: وهذا يدل علىٰ أن النقاب والقفازين كانا معروفين في النساء اللاتي لم يحرمن. . » ا. هـ [8] وقال المحدث الألباني بعد أن ساق عدة أحاديث وآثار تؤيد هذا الرأي قال: ففي هذه الأحاديث دلالة

ظاهرة علىٰ أن حجاب الوجه قد كان معروفاً في عهده ﷺ وأن نساءه كنَّ يفعلن ذلك، وقد استن بهن فضليات النساء بعدهن» ا. هـ [٩]وإن كان الانتقاب والتبرقع أمراً سائداً في بلاد المسلمين فيما مضى فإنه لا يزال له أثر في بعض البلدان المتمسكة بدينها.

(٢) إن على ولي الأمر أن يلزم كل امرأة بالحجاب الشرعي الإسلامي ويشجعه. قال تعالىٰ: **﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنىٰ أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً﴾** سورة الأحزاب (آية/٥٩) وقوله ﷺ: **«كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته..»**

وقد جاء في فتوىٰ وزارة الأوقاف ما يؤيد ذلك الكويتية رقم ١ هـ / ٩١).

ويجب شرعاً على إدارة الجامعة وغيرها من مؤسسات الدولة الأمر بارتداء اللباس الشرعي صوناً للمرأة ومحافظة على المجتمع من الفتن والانحرافات

(٣)إن تغطية الوجه والكفين عن الأجانب أفضل من كشفها.

(٤) أن المرأة إذا اختارت تغطية وجهها وكفيها فلا يجوز بحال من الأحوال لأي شخص كان أن يرغمها علىٰ كشفها سواء كان

أباً أو أخاً أو زوجاً أو ابناً لأنه من الصد عن أمر الله، لقد تحدث بها القرآن الكريم عن أهل الكتاب أنهم يصدون من آمن فقال سبحانه: **﴿يا أهل ا لكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجاً وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون﴾**.

ولا يجوز للمرأة أن ترضخ لهذا المطلب لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

قال المحدث الألباني: اختار جمهور العلماء أبو حنيفة ومالك والشافعي وكذا أحمد في رواية أن وجهها وكفيها ليست بعورة وليس معنىٰ ذلك أنه لا يشرع سترهما، كلا بل ذلك هو الأفضل.[١٠]

وبمثل ذلك أفتى الدكتور عجيل النشمي «ولا يعني ذلك أن الحجاب أفضل من النقاب، وإنما هو لبيان الواجب فحسب، وإلا فإن النقاب أفضل وأكرم لما فيه من الستر. وينبغي تشجيعه بين الفتيات خصوصاً في مجتماعتنا التي تموج فيها الفتن من كل مكان. ولذا قرر الفقهاء باتفاقهم أن المرأة إذا خشيت الفتنة فيجب عليها ستر وجهها».

(٥) وجوب تغطية الوجه والكفين إذا خيفت الفتنة ويحرم كشفهما كما يحرم علىٰ الرجل النظر إليها.

قال النووي «ويحرم نظر الفحل البالغ إلىٰ حرة أجنبية، وكذا

وجهها عند خوف الفتنة»[11]

وقال ابن عابدين: «فإن خاف الشهوة أو شك امتنع نظره إلى وجهها. فمنع نظر الوجه من الشابة»[12] وعن الطحطاوي في الدر «والنظر إلىٰ ملاءة الأجنبية بشهوة حرام»[13] وفي حاشية أبي السعود «ولا ينظر إلىٰ غير وجه الحرة وكفيها إذا لم يكن النظر عن شهوة. فإن كان يعلم أنه نظر اشتهى لم يحل النظر إلىٰ شيء منها. .»، وعن التنوير «فإن خاف الشهوة أو شك امتنع نظره. .»[3] وفي تكملة فتح القدير «. . فإذا خاف الشهوة كما إذا علم أو كان أغلب رأيه ذلك لم ينظر»[14] وعن صاحب الجوهرة النيرة قال «فإن كان لا يأمن على نفسه الشهوة لا ينظر. .» ونقل عن الدر «فَحِلُّ النظر مقيد بعدم الشهوة وإلا فحرام»[15]

وجاء في حاشية الدسوقي «. يجوز النظر إليهما - أي الوجه والكفين - بشرط ألا يخشى بالنظر لذلك فتنة، وأن يكون النظر بغير قصد لذة. وإلا حرم النظر لهما»[16] وفي المنتقى شرح الموطأ «والفرق بينها وبين الرجل أنها مأمورة بتغطية جسدها إذا برزت. لأن النظر فيه يفتن بخلاف الرجل»[17]

وجاء في بدائع الصنائع: «والأفضل للشاب غض بصره عن الأجنبية، وكذا الشابة. لما فيه من خوف حدوث الفتنة أو الوقوع في الشهوة[18]، وفي الهداية العلائية «. وتمنع الشابة من كشف

وجهها خوف الفتنة».

وقال الإمام الغزالي: «لسنا نقول إن وجه الرجل في حق المرأة كوجه المرأة في حق الرجل فيحرم نظر المرأة إلىٰ الرجل عند خوف الفتنة وإن لم تكن فتنة فلا. إذ لم تزل الرجال علىٰ مر الأزمان تكشف الوجوه، والنساء يخرجن منتقبات، أو منعن من الخروج»[١٩]

إذا دعت الحاجة أو الضرورة المرأة إلىٰ أن تكشف عن وجهها أو كفيها فيجوز لها أن تفعل ذلك. قال ابن العربي في أحكام القرآن «والمرأة كلها عورة. بدنها وصوتها (أي إذا كان بتصنع وتكسر لقوله تعالىٰ: **﴿فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض﴾** وإلا فصوتها الطبيعي دون تصنع ليس بعورة لقوله تعالىٰ: **﴿وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب﴾**، فلا يجوز كشف ذلك إلا لضرورة أو حاجة..»[٢٠] وجاء في نهاية المحتاج «إنما يجوز النظر بقدر الحاجة لأن ما حل لضرورة يقدر بقدرها»[٢١] وقال ابن المالكي: كل بدن المرأة عورة لا يحل لغير زوجها. إلا لضرورة».

وجاء في الهداية العلائية«. وينظر من الأجنبية. وجهها وكفيها فقط للضرورة».

وفي حاشية الطحطاوي على الدر «منع نظر الوجه من الشابة

ولو من غير شهوة إلا لضرورة»[٢٢] وجاء في حاشية ابن عابدين «وينـظر من الأجنبية ولـو كافرة. إلى وجهها وكفيها فقط للضرورة»[٢٣] وقد جاءت فتوى وزارة الأوقاف الكويتية بمثل ذلك «إذا كانت هناك حاجة تستدعي ذلك كأن يترتب على عدم كشفهما ضرر يلحق بالطالبة أو غيرها وإذا لم تستدع الحاجة كشف الوجه والكفين فلا يجوز إلزام الطالبة بكشفهما. .»

(٧) إذا لم تستدع الحاجة أو الضرورة كشف الوجه والكفين فلا يجوز إلزام بكشفهما.

وهذا يتخرج على المبدأ العام إذا التزم المكلف أمراً وأوجبه على نفسه ولم يكن واجباً عليه من الشارع يأخذ حكم الواجب أو يكون في قوة الواجب.

(٨) يجوز للمرأة أن تكشف عن وجهها وكفيها. وبقدر الحاجة في حالات الإباحة كالصلاة والخطبة والإحرام وأمام المحارم. أو في حالات الضرورة كالعلاج أو التقاضي أو المعاملة أو التعليم أو المواطن التي تستوجب التأكد من شخصيتها فيجوز لها أن تكشف عن وجهها وكفيها بحدود وضوابط.

جاء في فتوى وزارة **الأوقاف الكويتية**: «وإذا اختارت المرأة تغطية الوجه والكفين فيجوز لها أن تكشفهما في أحوال مخصوصة للحاجة كالشهادة والعلاج، والمواطن التي تستدعي التأكد من

شخصيتها للضرورات الأمنية وغيرها».

وقال الدكتور عجيل النشمي: رفع النقاب في حالات معينة فنقول: «إن طلب رفع النقاب جملة وبصورة عامة لا يجوز مادامت المرأة قد اختارته وفضلته على الحجاب، ولكن إذا استدعت الحاجة ومن باب أولي الحاجة التي تنزل منزلة الضرورة أو الضرورة رفع النقاب فيجوز رفعه عند الحاجة ويجب عند الضرورة. وقد نص الفقهاء على وجوب رفعه لضرورة العلاج والشهادة، وكذا يجوز رفعه للحاجة كالتعلم والتعليم والمعملات بالبيع والشراء». ا. هـ

أولاً: حالات الاباحة:

أجاز الفقهاء للمرأة أن تكشف عن وجهها وكفيها في الحالات التالية:

١ـ في الصلاة.
٢ـ عند الخطبة.
٣ـ حال الإحرام.
٤ـ أمام المحارم.

الحالة الأولىٰ: في الصلاة:

على المرأة أن تغطي في الصلاة كل بدنها ما عدا كفيها ووجهها [٢٤]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

«يجوز للمرأة بالإجماع أن تكشف وجهها في الصلاة وإن كان هذا من الزينة الباطنية وكذلك اليدان يجوز إبداؤهما في الصلاة عند جمهور العلماء كأبي حنيفة والشافعي وغيرهما وهو إحدىٰ الروايتين عن أحمد.

وبالجملة فقد ثبت بالنص والإجماع أنه ليس عليها في الصلاة

أن تلبس الحجاب الذي يسترها إذا كانت في بيتها، وإنما ذلك إذا خرجت وحينئذ تصلي في بيتها، وإن بدا وجهها ويداها وقدماها» (٢٥) ا. هـ

وقال أيضاً: وأمر المرأة في الصلاة بتغطية يديها بعيد جداً واليدان تسجدان كما يسجد الوجه والنساء على عهد النبي ﷺ أن كان لهن قمص وكن يصنعن الصنائع والقمص عليهن، فتبدي المرأة يديها إذا عجنت وطحنت وخبزت ولو كان ستر اليدين في الصلاة واجباً لبيته التي حل النبي ﷺ وكذلك القدمان وأنهما أمر بالخمار فقط مع القميص، فكن يصلين في قمصهن وخمرهن» ا. هـ (٢٦) فالمرأة لم تؤمر بما يغطي رجليها من خف أو جورب ولا بما يغطي يديها لا بقفازين ولا غير ذلك. فدل علىٰ أنه لا يجب عليها في الصلاة ستر ذلك إذا لم يكن عندها رجال أجانب ا. هـ (٢٧) **وجاء في الصارم المشهور قال ابن تيمية**: «فإذا كان الوجه ليس بعورة في الصلاة فهو عورة في باب النظر إذ لم يجز النظر إليه. ثم قال: فليست العورة في الصلاة مرتبطة بعورة النظر لا طرداً ولا عكساً» (٢٨).

وقال الصنعاني في سبل السلام: «والمراد كشف وجهها عند صلاتها بحيث لا يراها أجنبي فهذه عورتها في الصلاة».

الحالة الثانية: إباحة إظهار الوجه والكفين عند الخطبة:

ذهب جمهور الفقهاء[٢٩] إلى أنه فقط يجوز للمرأة أن تكشف عن وجهها وكفيها فقط[٣٠] أمام الرجل الذي يرغب في نكاحها وذلك أمام المحارم كالأب أو الأخ أو نحوهما.[٣١] بدليل:

١ـ ما رواه مسلم عن أبي هريرة من أن رجلاً جاء إلىٰ النبي ﷺ فقال: تزوجت امرأة من الأنصار. فقال له ﷺ: «**أنظرت إليها؟**» قال: لا قال: «**اذهب فانظر إليها. فإن في أعين الأنصار شيئاً**».

٢ـ ولما رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه عن المغيرة بن شعبة أنه خطب امرأة فقال له النبي ﷺ انظر إليها فإنه أحرىٰ أن يؤدم بينكما. قال الترمذي: هذا حديث حسن وقد ذهب بعض أهل العلم إلىٰ هذا الحديث وقالوا: لا بأس أن ينظر إليها ما لم ير منها حرماً وهو قول أهل وأصحاب السنن»[٣٢]

٣ـ ولما رواه أحمد «إذا خطب أحدكم امرأة فلا جناح عليه أن ينظر منها إذا كان أنما ينظر إليها لخطبة وإن كانت لا تعلم» يقول **علامة القصيم ابن عثيمين**: «وجه الدلالة منه: وهو الآثم على الخاطب خاصة إذا نظر من مخطوبته بشرط أن يكون نظرة للخطبة فدلَّ هذا علىٰ أن غير الخاطب آثم بالنظر إلىٰ الأجنبية بكل حال

وكذلك الخاطب إذا نظر لغير الخطبة مثل أن يكون غرضه بالنظر التلذذ والتمتع به ونحو ذلك»[٣٣] **وقال شيخ الإسلام** «ولهذا كان النظر الذي قد يفضي إلىٰ الفتنة محرماً، إلا إذا كان لحاجة راجحة، مثل نظر الخاطب. فإنه يباح النظر للحاجة، لكن مع عدم الشهوة، .»[٣٤]

وقال ابن الجوزي في زاد المسير: « . ويفيد تحريم النظر إلىٰ شيء من الأجنبيات لغير عذر. فإن كان العذر مثل أن يُريد أن يتزوجها أو يشهد عليها فإنه ينظر في الحالين إلىٰ وجهها خاصة. فأما النظر إليها لغير عذر فلا يجوز. لا لشهوة ولا لغيرها. وسواء في ذلك الوجه والكفّان وغيرهما من البدن» ا. هـ[٣٥]

وقال الحافظ في الفتح : قال الجمهور: لا بأس أن ينظر الخاطب إلى المخطوبة، قالوا: ولا ينظر إلى غير وجهها وكفيها.[٣٦]

شروط إباحة الكشف والنظر إلىٰ المخطوبة: *

١ـ ألا تكشف المرأة إلا عن وجهها وكفيها كما أسلفنا لأن الكشف أبيح للحاجة، والحاجة تندفع بالنظر إلى الوجه والكفن، فيبقىٰ ما عدا ذلك علىٰ التحريم.[٣٧]

٢ـ ألا تكشف المرأة عن وجهها وكفيها من غير حضرة محارمها، أو ولي أمرها فإن كشف الوجه والكفين أمام الخاطب وحده يُعَدُّ من قبيل الخلوة المحرمة.[٣٨] والنبي ﷺ حذر من ذلك فيما رواه

البيهقي «**لا يخلون رجل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان**».

٣ـ ألا يكون الكشف إلا بعد إظهار نية الخاطب علىٰ الزواج، والتصريح بها، والعزم علىٰ الزواج، واستئذان وليها.[٣٩]

٤ـ أن يكون نظر الخاطب خالياً من المس. أي من مس الوجه أو اليدين ـ فلا يجوز مس الموضع المباح نظره.[٤٠]

٥ـ أن ينظر الخاطب إليها، وله أن يكرر النظر كما هو الأصل. ومع ذلك فإن لم يتيسر فليرسل امرأة تصفها له كما ورد عن النبي ﷺ من أنه قد بعث أم سليم إلىٰ امرأة، وقال لها: «**انظري إلىٰ عرقوبها وشمّي معاطفها**».[٤١]

الحالة الثالثة: عند الإحرام:

المشروع في الإحرام أن تكشف المحرمة وجهها وكفيها عند الإحرام ولا يجوز لها إظهار ما عدا ذلك لأن ما وراء ذلك من العورة التي لا يجوز إظهاره بدليل قوله ﷺ: «**لا تَلبَسوا القميص ولا السَّراويلاتِ ولا العمائمَ ولا البَرانس، إلا أن يكونَ أحدٌ ليستْ له نَعْلانِ فَلْيَلبَس الخُفَّينِ ولْيقطعْ أسفلَ منَ الكَعبين، ولا تلبسوا شيئاً مسَّهُ زعْفَران ولا الوَرْسُ ولا تنتقب المرأة المحرمةُ ولا تلبس القفازين**» رواه البخاري.

جاء في المغني: (والمرأة إحرامها في وجهها فإن احتاجت سدلت

علىٰ وجهها وجملة ذلك أن المرأة يحرم عليها تغطية وجهها في إحرامها كما يحرم علىٰ الرجل تغطية رأسه لا نعلم في هذا خلافاً إلا ما روي عن أسماء أنها كانت تغطي وجهها وهي محرمة، ويحتمل أنها كانت تغطيه بالسدل عند الحاجة فلا يكون اختلافاً)[٤٢] ا. هـ

وقال شيخ الإسلام: «. كما أن المرأة لا تنتقب ولا تلبس القفازين»[٤٣]

علىٰ أنه يجوز لها أن تستر وجهها لحاجة كأن يمر رجال أجانب قريباً منها أو لحاجة من حر أو برد ونحوها فلها أن تسدل ثوبها من فوق رأسها علىٰ وجهها لما رواه أبو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان الركبان يمرون بنا ونحن محرمات مع رسول الله ﷺ، فإذا حاذونا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها علىٰ وجهها، فإذا جاوزونا كشفناه».

قال ابن قدامة في المغنى: لا سبق أن بينا في كتاب الحج من كتابنا جامع أحكام النساء أن للمرأة أن تسدل علىٰ وجهها ـ في الحج ـ شيئاً يستره عن الناس، بشيء غير النقاب وقد بينا حديث أسماء المشار إليه في أبواب الأدلة علىٰ وجوب الستر ومشروعيته. ا. هـ [٤٤]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وكن نساء يدنين علىٰ وجوههن ما يسترها من الرجال من غير وضع ما يجافيها عن الوجه» ا. هـ [٤٥]

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح عند قوله «لا تنتقب المحرمة»: «أي لا تستر وجهها، واختلف العلماء في ذلك فمنعه الجمهور وأجازه الحنفية وهو رواية عند الشافعية والمالكية. فعلىٰ هذا فالأصل في المرأة المحرمة أنها لا تغطي وجهها إلا إذا احتاجت ـ عند مرور الرجال مثلاً أن تغطيه فتغطيه بشيء غير النقاب كأن تسدل عليه شيئاً، وليست تلك التغطية بالسدل واجبة عليها، والله أعلم». ا. هـ (٤٦)

الحالة الرابعة: أمام المحارم:

يجوز للمرأة أن تظهر وجهها وكفيها وأطرافها أمام من تحرم عليه علىٰ التأييد بسبب النسب أو الرضاع لقوله ﷺ: «**يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب**» أو المصاهرة. كالأب وأبناء الأمهات والأبناء وأولاد الأبناء والبنات من زوجها أو من أبناء زوجها من زوجته الأخرىٰ والأخوات من الأب أو من الأم أو منها وأبناء الأخوات سواء أكان آباؤهم إخوانهن من الأب أم من الأم أم منهما وكذلك الأخوات. «لأن ستر ذلك عن المحارم لا يمكن التحرز منه، وفيه نوع من الحرج والحرج مرفوع شرعاً»(٤٧)

وقد جاء في كتاب الله ما يؤكد ذلك:

﴿لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت أيمانهن واتقين

الله إن الله كان علىٰ كل شيء شهيداً﴾ (الأحزاب: ٥٥)

قال المفسر ابن كثير: «لما أمر الله النساء بالحجاب عن الأجانب بين أن هؤلاء الأقارب لها يجب الاحتجاب عنهم كما يفهم في سورة النور في قوله:

﴿ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو أباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بين أخواتهن أو بني إخوانهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا علىٰ عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلىٰ الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تعلمون﴾ (النور/ ٣١)

ففي هاتين الآيتين «رخصة في إبداء الزينة لذوي المحارم وغيرهم»[٤٨] فالمرأة لم تنه عن إبداء وجهها وبدنها للنساء ولا لذوي المحارم.[٤٩]

قال الزجّاج: يكره للعم والخال أن ينظرا لغير الوجه والكفين، لأنهما ربما يصفان المرأة لولديهما، فإن المرأة تحل لابن العم وابن الخال.[٥٠]

وقال الحنابلة: يجوز للرجل أن ينظر من ذوات محارمه إلى ما يظهر غالباً كالرقبة والرأس والكفين والقدمين ونحو ذلك، وليس

له النظر إلى ما يستتر غالباً كالصدر والظهر ونحوهما.[٥١]

قال الأثرم: سألت أبا عبدالله عن الرجل ينظر إلى شعر امرأة أبيه أو امرأة ابنه فقال: هذا في القرآن: ﴿**ولا يبدين زينتهن**﴾ إلا لكذا وكذا. قلت: ينظر إلى ساق امرأة أبيه وصدرها. قال يُعجبني، ثم قال: أنا أكره أن ينظر من أمه وأخته إلى مثل هذا. وإلى كل شيء لشهوة.[٥٢]

ورجح ابن قدامة إباحة النظر إلى ما يظهر غالباً لقوله تعالىٰ: ﴿**ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن**﴾. ولحديث سهلة بنت سهيل قالت: يا رسول الله إنا كنا نرىٰ سالماً ولداً، وكان يأوي معي ومع أبي حذيفة في بيت واحد، ويراني فضلي، وقد أنزل فيهم ما علمت فكيف ترىٰ فيه؟ قال لها النبي ﷺ: «**أرضعيه، فأرضعته خمس رضعات، فكان بمنزلة ولدها**».

وهذا دليل على أنه كان ينظر منها إلى ما يظهر غالباً فإنها قالت: «**ويراني فضلي**» ومعناه في ثياب البذلة التي لا تستر أطرافها. قال امرؤ القيس:

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها
ولم يبق إلا لبسة المتفضل

ومثل هذا يظهر منه الأطراف والشعر، فكان يراها كذلك إذ اعتقدته ولداً ثم دلهم النبي ﷺ على ما يستديمون به ما كانوا

يعتقدونه ويفعلونه.[٥٣]

وجاء في السراج الوهاج: «وقيل لا ينظر من محارمه إلا ما يبدو عند المهنة، وهي الخدمة، وهو الرأس والعنق واليدان إلى العضدين، والرجلان إلى الركبتين فقط، إذ لا ضرورة لنظر ما سواه».[٥٤]

وجاء في شرح الدردير على مختصر خليل: «عورة المرأة الحرة على محرمها من نسب أو مصاهرة أو رضاع، كل الجسم غير الوجه والأطراف، العنق والرأس، والذراع، وظهر القدم، إلا أن يخشى لذة فيحرم لذلك، لا لكونها عورة.[٥٥]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وجوز لها إبداء زينتها الظاهرة لغير الزوج وذوي المحارم وأما الباطنة فلا تبديها إلا للزوج وذوي المحارم»[٥٦]

وقال أيضاً: «. وأما وجهها ويداها وقدماها فهي إنما نهيت عن إبداء ذلك للأجانب، ولم تنه عن إبدائه للنساء وذوي المحارم»[٥٧]

بشرط ألا يخشى عند النظر إلى هذه الأطراف لذة فيحرم بذلك لا لكونها عورة.[٥٨] قال شيخ الإسلام: «. كما اتفقوا على تحريم النظر للأجنبية وذوات المحارم بشهوة. .»[٥٩]

ثانياً: حالات الضرورة:

يجوز للمـرأة أن تكشف وجهها وكفيها في بعض الحالات الضرورية التي بين الفقهاء وهي:-

العلاج.

*** التقاضي.**

المعاملة.

*** التعليم.**

و «يقوم جواز الكشف في هذه الحالات استناداً إلىٰ الضرورة. ذلك لأن الحرمات الشرعية يجوز أن يسقط اعتبارها شرعاً لمكان الضرورة. كحـرمـة الميتـة. وشرب الخمـر حالـة المخمصة والإكراه»(٦٠)

«ويمكن أن يقال إن هذه الحالات لا تستند إلىٰ الضرورة فحسب. بل هي تستند إلىٰ المصلحة المرسلة. وهي دليل شرعي معتـبر. ذلـك أن ضرورة العلاج، وضرورة العدل، وإحقاق الحق، وضرورة العلم كلها اعتبارات للحفاظ علىٰ النفس والمال والدين. وهي المصالح الجوهرية التي تقوم عليها المصلحة المرسلة» (٦١)

جاء في نهاية المحتاج: «وإن حل نظر بنحو خطبة أو شهادة، أو تعليم، أو معاملة لبيع وشراء ليرجع. ثم قال: إنما يجوز النظر بقدر الحاجة لأن ما حل لضرورة يُقَدَّرُ بقدرها»(٦٢) **وقال ابن العربي في أحكام القرآن** «والمرأة كلها عورة. بدنها وصوتها، فلا يجوز كشف ذلك إلا لضرورة أو حاجة..»(٦٣).

وقال ابن المنير المالكي: «كل بدن المرأة عورة لا يحل لغير زوجها. إلا لضرورة المعالجة، وتحمل الشهادة»(٦٤)، **وفي مواهب الجليل قال في التوضيح**: «يجوز النظر للشابة الأجنبية الحرة في ثلاثة مواضع: للشاهد، والطبيب ونحوه، وللخاطب، وزاد الأقفهي: يجوز النظر إليهن للبيع والشراء»(٦٥) وقال المالكية: «إن النظر حرام في الأصل. وإنما أبيح لضرورة الرغبة في الزواج أو العدول عنه، فلا يتعدىٰ ذلك كنظر القاضي، والشاهد، والطبيب»(٦٦).

وقال الدكتور عجيل النشمي: وكذا إذا توقف العلاج على رفع النقاب فيرفع بل يجب ما هو أبعد من ذلك كالكشف على العورة أمام الطبيب الرجل إذا لم توجد الطبيبة المختصة ويتعين الوجوب إذا كان الداء معدياً وتأثم المرأة حينئذ إذا امتنعت وذلك حفاظاً على مصلحة الغير.

على أن هذه الأحوال الضرورية التي يجوز النظر فيها للمرأة

لحاجة استثنائية، فإنه ينظر بقدر الحاجة ، ولا يجوز بأي حال أن يتجاوز ما يحتاج إليه. على أن تكون في حضرة المرأة محرم أو زوج لأنه لا يؤمن ما الخلوة مواقعة المحظور. . »

الحالة الأولى العلاج:

أجمع الفقهاء على أنه يجوز للطبيب أن ينظر إلى موضع المرض من المرأة عند الحاجة، لاحتياجها إلى معالجة العلة[٦٧] بشرط تعذر وجود طبيبة مختصة بعلاجها[٦٨] لأن نظر الجنس إلىٰ جنسه أخف وأسهل عاقبة[٦٩] بدليل ما رواه الإمام مسلم عن جابر أن أم سلمة استأذنت رسول الله ﷺ في الحجامة فأمر النبي ﷺ أبا طيبة أن يحجمها».

ومن المقرر في الشريعة الإسلامية «أن الضرورة تقدر بقدرها، ولا يجوز كشف غير موضع الألم حتىٰ لا يقع نظر الطبيب عليه لأن علة الإجازة في الكشف والنظر إلىٰ موضع المرض ثابتة بالضرورة فلا يصح أن يزيد الحكم علىٰ قدر هذه العلة» [٧٠]

قال الغزالي: وتُقدر الحاجة التي يجوز إظهار العورة بحيث لا يُعد التكشُّف بسببها هتكاً للمروءة». ا. هـ

وقد رُوي أنَّ النبي ﷺ لما حكَّم سعداً، في بني قريظة كان يكشف عن مؤتزرهم «وعن عثمان رضي الله عنه أنه أتىٰ بغلام قد

سرق فقال: انظروا إلىٰ مؤتزره، فلم يجدوه أنبت الشعر فلم يقطعه». وهذا يدل على جواز النظر للعورة عند الحاجة سواء أكان المنظور إليه ذكراً أم أنثى.[٧١]

قال الإمام النووي: «واعلم أن أصل الحاجة كافٍ في النظر إلى الوجه واليدين، وفي النظر إلى بقية الأعضاء يُعتبر تأكدِ الحاجة، وفي النظر إلىٰ السوأتين يُعْتبر مزيد تأكد الحاجة».[٧٢] ا.هـ

وجاء في نهاية المحتاج: «وأما إن خافت الهلاك بسبب جراحة تقوم بها المرأة، فللأجنبي أن يقوم بإجراء مثل هذه الجراحة لها».[٧٣] ا.هـ

وقال شيخ الإسلام: «ولهذا كان النظر الذي قد يفضي إلىٰ الفتنة محرماً، إلا إذا كان لحاجة راجحة مثل نظر الطبيب فإنه يباح النظر للحاجة لكن مع عدم الشهوة».[٧٤] ا.هـ

ومما ينبغي أن يعلم أن الفقهاء قد وضعوا ضوابط للمرأة أمام الطبيب:

١ـ أن تستر المرأة عن كل شيء سوىٰ موضع المرض لأنها علىٰ الأصل في التحريم ثم يداويها بحيث لا يرىٰ إلا الموضع، وأنه يغض بصره ما استطاع. لأن ما يجاوزه نظره محرم».[٧٥]

٢ـ ألا تذهب المرأة لطبيب غير أمين مع وجود الطبيب الأمين[٧٦]

وألّا يكون ذمياً مع وجود المسلم. أو ذمية مع وجود مسلمة بالنسبة للرجل.[٧٧]

قال النووي: «وهو الأصح، وبه قطع القاضي حسين والمتولي، وقالها زياد لها على ذلك: والأولى أن لا يكون ذِميًّا مع وجود مسلم».

يقدم للكشف على المرأة غير أمين، مع وجود الأمين.

٣ـ يحرم النظر دون المس. وذلك إذا تمكن الطبيب من معرفة العلة بالمسِّ فقط.[٧٨]

٤ـ أن يكون ذلك بحضور زوجها أو محرم لها أو امرأة ثقة خشية الخلوة. فإن لم يوجدا فصبي غير مراهق.[٧٩] حتى لا تقع الخلوة لأنه لا يأمن مع الخلوة مواقعة المحظور.[٨٠]

الحالة الثانية: التقاضي:

يجوز للمرأة أن تكشف عن وجهها إذا لزم الأمر أمام القاضي إذا أراد أن يحكم عليها وكذلك أمام الشاهد[٨١] لتكون الشهادة واقعةً على عينها تحملاً وأداءً[٨٢] إستناداً إلىٰ ضرورة العدل وإقرار الحق»[٨٣] جاء في عارضة الأحوذي «فأما القاضي والشاهد فلا بد من كشف وجهها له، وأما المفتي فلا ينظر إليها إلا إذا كانت سافرة»[٨٤] والأصل أن المرأة لا تبدي أكثر من وجهها، ومن ذلك يجوز للشاهد أن ينظر إلىٰ ثديها للشهادة علىٰ الرضاع[٨٥] لأن الحاجة

تدعو إلىٰ ذلك. وكذلك عند نكاحها لابد أن يعرفها الشاهدان بالنسب أو بكشف وجهها قال السبكي: «وعند نكاحها لا بد أن يعرفها الشاهدان بالنسب أو بكشف وجهها لأن التحمل عند النكاح ينزل منزلة الأداء».[٨٦]

شروط الكشف عند التقاضي:

١ـ أن يكون النظر للزوم الشهادة. فإن تيسر وجود نساء أو محارم يشهدون فيها يظهر كان هو المتعين[٨٧]

٢ـ لو عرفها الشاهد في النقاب. فلا حاجة للكشف عن وجهها. إذ لا حاجة إليه.[٨٨]

٣ـ لا يجوز النظر إذا خشي الفتنة أو الشهوة. إلا إذا تعين.[٨٩]

ونقل عن الماوردي قوله: ولو عرفها الشاهد بنظرة لم تحل له ثانية أو رؤية بعض وجهها لم تجز رؤيته كله، ولو عرفها الشاهد في النقاب فلا حاجة للكشف عن وجهها فعليه يحرم الكشف حينئذ إذ لا حاجة إليه»[٩٠]

٤ـ أن لا يشهد على امرأة إلا أن يكون قد عرفها بعينها.

الحالة الثالثة: المعاملة.

أجاز فقهاء المذاهب جواز النظر إلىٰ وجه المرأة عند البيع، أو

الشراء، أو الإجارة وذلك لضرورة تمييزها ومعرفتها عن غيرها ويمكن رجوع المتعامل معها بالعهدة عليها ويطالبها بالثمن أو بإزالة الضرر.

قال أحمد: وإن عامل امرأة في بيع أو إجارة فله النظر إلى وجهها ليعلمها بعينها فيرجع عليها بالضرر. وقد رُوي كراهة ذلك في حق الشابة دون العجوز، ولعله كرهه لمن يخاف الفتنة أويستغني عن المعاملة، فأما مع الحاجة وعدم الشهوة فلا بأس. (٩٣)

ويجب أن تقدر هذه الضرورة بقدرها. فلا يجوز الكشف أو النظر كلما كان في الإمكان أن يتم ذلك بغير كشف.

ولا شك أن مجال العمل بهذه الضرورة مجال محدود ينحصر في كل ما من شأنه أن يؤدي إلىٰ الشهادة لها أو عليها فقط. وليس لمجرد معاملة عارضة مما لا يستلزم ذلك.

كما أنه لو كان في الإمكان إجراء هذه المعاملة عن طريق أحد محارمها أو وليها أو زوجها فلا محل للقول بهذه الضرورة. (٩٤)

الحالة الرابعة: التعليم:

أجاز بعض الفقهاء النظر إلىٰ وجه الأجنبية لأجل تعليم واجب عليها أو مندوب أو علم محتاج إليه من الصنائع ونحوها كذلك(٩٥) وهي العلوم التي لا تصح العبادات إلا بها، أو مما يلزمها لفهم

دينها من أجل نفسها. أو من أجل منفعة غيرها كتعلمها علوم الطب ونحوه، وكذلك تعلم الصنائع التي تخدم بها بني جنسها.
إلا أنه يشترط لجواز كشف المرأة وجهها، ونظر المعلم لها أن تفتقد في تعليمها إلىٰ جنس النساء من ناحية، وألّا تجد لها محرماً صالحاً، وأن يتعذر التعليم من وراء حجاب. فإن ذلك هو الأصل، والخروج عليه لا يجد له إلّا تطبيقات نادرة الحدوث. ذلك أن المرأة طالما كان في استطاعتها تحصيل العلم بالنقاب يحرم عليها الكشف، ويحرم علىٰ المعلم النظر. فإن لم يكن ذلك في استطاعتها وجب أن يكون هناك مانع خلوة كوجود زوجها أو أحد محارمها، أو أكثر من أنثىٰ علىٰ الأقل كما هو الأمر في كشف العورة للعلاج.[٩٦]

هذه ـ بحمد الله ـ مجموع أقوال أهل العلم في هذه القضية الهامة وقد وضعنا بحمدالله ـ الضوابط الشرعية التي يجوز أو يجب على المرأة فيها أن تكشف عن شيء من زينتها وإليك خلاصة هذا البحث:ـ

الخلاصة

يتبين من كل ما سقناه في هذه القضية ما يأتي:

١ـ أن تغطية الوجه مطلقاً أو بنقاب فضيلة علىٰ أقل الأحوال وأضعف الأقوال، وأنه حق واجب في كثير من أقوال أهل العلم.

٢ـ أنه لا يجوز لأحد مطلقاً حتىٰ لمن لهم ولاية علىٰ المرأة كزوج وأب وغيرهما أن يجبر امرأة تختار تغطية وجهها أو لبس نقاب أن تزيله وأن تكشف عن وجهها إلا في حالات الضرورة التي بيناها سابقاً.

٣ـ أن أقوال أهل الاختصاص في الطب، وشهادة من يملكون، منهم ديناً خلقاً وورعاً قرروا أنه لا ضرر مطلقاً من لبس المرأة للنقاب وأن ذلك لا يمنعها من تعلم أو تطبيب أو بحث، وأنه لا يتأتى ضرر مطلقاً لا عليها ولا علىٰ غيرها من لبسها للنقاب وبالتالي إن اللذين قالوا بالضرر من لبس المرأة للنقاب في معامل البحث أو العلاج أو الكشف إنما يصدرون عن عداء للدين والشريعة والخلق، وأنهم ما قالوا ذلك عن حرص أو رغبة في الخير وإنما حكموا أهواءهم

وشهواتهم وتستروا خلف ستار العلمية والمصلحة وهم كاذبون في ذلك.

ولما كانت شهادة هؤلاء مجروحة فإنها تسقط بسقوط عدالتهم. وإنما يستشار في ذلك أهل الاختصاص من أهل الدين والعلم أعني الذي يجمعون إلىٰ علمهم بالطب تقواهم لله وقيامهم بالحق لتكون شهادتهم صحيحة مقبولة. وأما أهل الهوىٰ فإنه لا يجوز قبول شهادتهم في ذلك وهذه المسألة تتخرج على القاعدة الفقهية والأصولية: «إذا اجتمع المانع والمقتضي قدم المانع ما لم يكن المقتضي عظيماً» وهذا التقدير يرجع تقديره للموازين الشرعية وبالتالي فإن طلب رفع النقاب في ضوء هذه القاعدة ليس له وجاهة شرعية أو أي سند فقهي ويوضح هذا الأمر ما أورده فضيلة د. عجيل النشمي في فتواه حول هذه القضية إلىٰ هذا الضابط فقال:

«يجوز لجهة العمل أن تقيد شكل اللباس في حدود اللباس الشرعي، ولها أن تحدد أماكن رفع النقاب بما لا يتعدىٰ حدود اللباس الشرعي الواجب وهو ما عدا الوجه والكفين وبما لا يخرج الحجاب عن شروطه المطلوبة شرعاً ما دام الغرض أمنياً أو طبياً أو تعليمياً أو غير ذلك.

وينبغي هنا التنبيه علىٰ أمر هام مفترض في جميع الأحوال السابقة بالنسبة لحق جهة العمل في وضع الضوابط المذكورة وهي أن تكون

هذه الجهة أو المشرف على العمل أميناً في دينه حسن النية في طلبه وتصرفه غير متحكم فيما أعطي من صلاحية لئلا يكون طلبه رفع النقاب بلا حاجة تدعو إليه، لأن الأصل عدم رفعه بالنسبة لمن اختارته لنفسها، فلا يرفع حينئذ إلا لحاجة». ا.هـ

وحيث ذكرنا أن الذين قالوا بأن النقاب يتعارض مع ممارسة الطب، إنما صدروا عن هوى في نفوسهم وليس عن تقدير مصلحة راجحة، ولا ضرورة ملزمة بدليل أن أهل الاختصاص من أهل الدين والتقوى قالوا بأن النقاب لا ضرر منه مطلقاً في أي حال من ممارسة المهنة تعلماً أو بحثاً، أو تطبيباً وكشفاً. يصبح التحاكم إلى جهة العمل هذه لاغياً لأنها حكمت الهوى وأرادت السوء والشر، ولم تراع مصلحة دينية أو دنيوية بذلك.

٤ـ أنه لما كان الأمر على هذا النحو، فإنه لا يجوز شرعاً إجبار المرأة المسلمة والفتاة المتعلمة لمهنة الطب أن تجبر على كشف وجهها ورفع نقابها لأنه لا ضرر من ذلك مطلقاً، وبالتالي فمن أجبرها على ذلك فهو آمر بمنكر لا تجوز طاعته لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق لقوله ﷺ **«إنما الطاعة في المعروف»**.

٥ـ أنه يجب على أهل الإيمان جميعاً الوقوف خلف هذه القضية وتأييد أهلها وعدم التنازل لأهل الهوى فيها. وعدم جواز

إسلام هؤلاء النسوة الطيبات كما قال ﷺ: **«المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه»**.

وأخيراً نسأل الله تعالىٰ أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا أجتنابه كما أسأله سبحانه أن ينفع بهذا الكتاب أقواماً وأن يكتب لي الأجر والثواب إنه سميع قريب مجيب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الوثائق

قرار مجلس الجامعة: ٢١ و١٩٨٤/١/٢٣:

١٦٦/٣٣/٣٢ـ كتاب كلية العلوم الطبية المساعدِة والتمريض في شأن لبس بعض الطالبات ملابس لا تتناسب مع طبيعة التدريبات العملية في المختبرات، ومع طبيعة المهنة بعد التخرج.

القرار: أحاط المجلس علماً بهذا الموضوع وأُحاله إلى السيد مساعد مدير الجامعة للعلوم الطبية لاتخاذ ما يراه من احتياطات لتأمين السلامة العامة للطلبة والعاملين في مختبرات ومرافق كليتي الطب والعلوم الطبية المساعدة.

قرار مجلس الجامعة
بخصوص اللباس لطلبة مركز العلوم الطبية
بتاريخ يناير ١٩٨٤ رقم (٢١/٢٣)

اللجنة التنفيذية لمساعد مدير الجامعة لمركز العلوم الطبية
في جلستها المنعقدة في ٨ مايو ١٩٨٥

CIRCULAR

TO: All Students.
FROM: Dr, Hilal Al-Sayer
Dean
Faculty Of Medicine

It is forbidden in the Faculty of Medicine to attend classes praotlaoels and hospitals with students face covered. Any student who does not comply with the regulations will not be allowed to attend teachign seasions.

قرار عميد كلية الطب

جامعة الكويت

كلية الطب/ مكتب العميد

التاريخ ٢٠ نوفمبر ١٩٩١

تعميم

إلىٰ: كل الطلاب

من: د. هلال الساير

عميد كلية الطب

يمنع علىٰ طلاب كلية الطب حضور الفصول الدراسية أو الـدروس العملية أو المستشفيات إذا ما قام الـطلاب بتغـطية وجوههم. لن يسمح لأي طالب لا يخضع للتعليمات بحضور الدورات التعليمية.

قرار مجلس الجامعة (رقم ٩٢/٧)
١٤١٣/٦/٤هـ الموافق ١٩٩٢/١١/٢٨م

١٠ـ تقريرا اللجنة القانونية واللجنة الفنية السابق تشكيلهما بناء على قرار مجلس الجامعة بتاريخ ١٩٩٢/٥/٣ لوضع الضوابط والمعايير لممارسة الطالبة حق وضع النقاب أثناء الدراسة الطبية، كحرية من الحريات العامة.

القرار: انطلاقاً من قرار المجلس في اجتماعه رقم (٩٢/٢) بتاريخ ١٩٩٢/٥/٣ في شأن تشكيل لجنة قانونية لوضع الضوابط القانونية لممارسة الطالبة حق وضع النقاب أثناء الدراسة كحرية من الحريات العامة.

ولجنة فنية لوضع ضوابط ومعايير استخدام المختبرات العملية، وحضور الدورات الإكلينيكية، لتوفير متطلبات السلامة الشخصية للطلبة ومن يتعامل معهم داخل مركز العلوم الطبية والمستشفيات التعليمية.

ومما خلصت إليه اللجنة القانونية من «أن الأمر المتيقن هو أن شريعة الله الغراء والقانون الوضعي يلتقيان من حيث إن كليهما متفق على أن الحرية الشخصية ـ ومن صور ممارستها حق الطالبات

في وضع النقاب والقفازات ـ ليست حرية مطلقة من كل قيد، بل إنها كسائر الحريات العامة مقيدة باعتبارات ومبررات تقتضيها المصلحة العامة، وإن على هذه الحرية أن تفسح المجال لهذه المصلحة كلما اقتضى الأمر ذلك».

«وإنه يقع على الطالبة التي تغطي وجهها وكفيها واجب كشفهما في الأحوال التي تقرر فيها لجنة فنية ـ مشكلة من مختصين من أهل الذكر في مجال العلوم الطبية ـ أن الحاجة والمصلحة تستدعي ذلك، كأن يترتب على عدم كشفهما ضرر يلحق بالنفس أو المال أو بغيرهما من المصالح المعتبرة».

ومما خلصت إليه اللجنة الفنية أنه «يمكن للطالبات إن شئن وضع النقاب والقفازات في قاعات المحاضرات وغرف المداولة وفي ممرات الكلية والمكتبات ومرافق الكلية الأخرىٰ كالكافتيريا، بشرط إثبات هويتهن إذا طلب منهن ذلك».

وإنه حرصاً على سلامة جميع العاملين في المختبرات والكلية، فإنه يتوجب على جميع الطالبات ممن يرتدين النقاب والقفازات خلعهما في حال دخولهن المختبرات وإجراء التجارب المطلوبة، وعند تواجدهن في الوحدات الإكلينيكية المختلفة».

ومما انتهت إليه هيئة الفتوىٰ بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، في فتواها رقم ١ هـ /٩١، أنه «إذا اختارت المرأة تغطية

الوجه والكفين، فيجوز لها أن تكشفهما في أحوال مخصوصة للحاجة كالشهادة والعلاج، والمواطن التي تستدعي التأكد من شخصيتها للضرورات الأمنية وغيرها، وبناء عليه، يجوز لإدارة الجامعة أن تشترط على الطالبة التي تغطي وجهها وكفيها، كشفهما إذا كانت هناك حاجة تستدعي ذلك، كأن يترتب على عدم كشفهما ضرر يلحق بالطالبة أو غيرها».

وفي ضوء أن كل ذلك يتمشىٰ مع ما سبق أن وقعت عليه الطالبات المنقبات الست بكلية الطب بالتزامهن بلوائح الكلية المتعارف عليها والتي تستدعي رفع النقاب أثناء إجراء التجارب والمختبرات العملية والدورات الإكلينيكية بالمستشفيات.

وفي ضوء مناقشات المجلس، وما أبدته كلية الطب من تفهم لوضع الطالبتين اللتين لم تستكملا دراستهما في المرحلة الإكلينيكية بسبب مشكلة النقاب، واستعدادها لمعاونتهما على استكمال دراستهما خلال الفترة الصيفية لاستيفاء متطلبات تخرجهما.

قرر المجلس الموافقة على تقريري اللجنة القانونية واللجنة الفنية، وتتخذ الكلية ما تراه وفقاً للمتاح لها لتيسير استكمال الطالبتين دراستهما وتخرجهما.

د. خالد السعد   أمين عام الجامعة

أ. د. شعيب عبدالله شعيب   مدير الجامعة

د. أحمد عبدالله الربعي وزير التربية والتعليم العالي الرئيس الأعلىٰ للجامعة

بيانات الطالبات المنتقبات

البيان الأول

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

نحن أخواتكم الطالبات في كلية الطب «جامعة الكويت» نرفع إليكم هذه المذكرة وكلنا أمل في الله ثم بكم أن تساعدونا على حل مشكلتنا التي تهدد مستقبلنا، ومشكلتنا أننا مسلمات ومتمسكات بديننا وسنة رسولنا ﷺ.

لا تخفى عليكم مشكلتنا مع عميد كلية الطب طوال سبعة الأشهر الماضية وما عانيناه من إرهاق نفسي وبدني من قراره بإيقافنا عن الدراسة في الكلية لارتدائنا النقاب الإسلامي وبعد أن ساندنا إخواننا في الإسلام من جمعيات النفع العام وأئمة المساجد وكل مواطن غيور علىٰ دينه ووطنه، وبعد تدخل والدنا الكبير بعد مقابلته لنا صاحب السمو «أمير البلاد» حفظه الله ورعاه، تم الاتفاق علىٰ أن نخلع النقاب في وقت الضرورة فقط في معمل الكلية، وذلك عن طريق الاتفاق المباشر بين الطلبة والدكتور المختص بعيداً عن أي تحريض من الكلية ووقعنا علىٰ هذا الاتفاق، وبعد أن هدأ الرأي العام وانتبهنا إلىٰ مذاكراتنا لتعويض ما فاتنا خلال هذه الأشهر من المعاناة وضياع الوقت، وقد بدأنا نستعد للامتحان

فوجئنا في أول يوم من الامتحان وهو يـوم ١٩٩٢/٤/١١ بأن أسماءنا قد شطبت من جدول الامتحان وأخبرنا بأنه من يرغب منكم دخول الامتحان يعلم بأن هذا الامتحان تحصيل حاصل أي وجودكم كعدمه، وكان مفاجأة لنا هذا التحول العجيب والذي ليس له أي مبرر خاصة وأننا قد التزمنا بما تم الاتفاق عليه.

فتوجهنا إلىٰ قصر بيان مخاطبين مدير مكتب صاحب السمو «أمير البلاد» وأبلغنا مشكوراً بعد أن شرحنا الموقف الجديد له، وتم إخبارنا بعد ذلك علىٰ لسان مدير مكتب سمو الأمير أنه بناءاً علىٰ توجيهات صاحب السمو ستتم هنالك مقابلة بيننا وبين معالي وزير التعليم العالي الدكتور: علي الشملان، وتوجهنا في الموعد المحدد متفائلين!! وكلنا أمل أن تحل القضية بصورة مرضية نهائية، وقابلنا السيد الوزير وكان هناك د/ عبداللطيف البدر والسيد د/ مدير جامعة الكويت، ود/ خالد النصار ود/ عبدالعزيز الغانم عميد شؤون الطلبة ـ جامعة الكويت.

وكانت المفاجأة الكبرىٰ لنا أن الحل الجذري لقضيتنا ينص على إحالتنا إلىٰ لجنة التحقيق لتحقق معنا في الأمر الخطير، والمخالفة الكبرىٰ التي ارتكبناها، وفي نهاية المطاف سيكون مصيرنا الفصل، وهذا ما أخبرنا به السيد الوزير بنفسه. وانتهت المقابلة؟

إخواننا الأفاضل ما هو الذنب الكبير الذي ارتكبناه في حق

الكلية حتىٰ نستحق الفصل، كل هذا من أجل أننا متمسكات بديننا وبالزي الإسلامي؛ منا هذا كل ذنبنا. أمطلوب منا أن نتبرج ونرتدي الملابس المتبرجة حتىٰ يعترف بنا السيد العميد والسيد الوزير!!

هذا واكتشفنا أن كل ما كان من اتفاقيات لم يكن سوى إبر مسكنة لامتصاص الرأي العام وإسكات المساجد عن التحدث في هذا الموضوع، ليتم بعد ذلك فصلنا بكل هدوء والجميع يظن أننا مستمرات في الدراسة. ولو أن القوانين تطبق علىٰ جميع الطلبة لهان الأمر، ولكن يتم التغاضي عن البعض عندما يشاء العميد ولمصلحة فئة معينة من الطلبة. ولكن عندما يصل الأمر إلىٰ النقاب فهنا تظهر قدسية هذه القوانين ويصبح لابد من تطبيقها حتىٰ لو أدىٰ ذلك إلىٰ ضياع مستقبل (٧) طالبات وصلن إلىٰ منتصف الطريق.

هذا يا إخواننا ما حصل. واليوم نضع قضيتنا بين أيديكم بل مستقبلنا الذي علىٰ وشك الضياع دون أي ذنب ارتكبناه غير أننا مسلمات فإن كان الإسلام هو ذنبنا فنحن متمسكات به إلىٰ يوم القيامة.

أخواتكم في الله طالبات كلية الطب

(المنقبات)

- نوير ظاهر ماضي الحربش
- غزيل راشد مرشد المطيري
- فاطمة يوسف عبدالوهاب العميري
- لطيفة شهاب أحمد حسن
- رفعة عبدالله عسكر الجامع الرشيدي
- حصة عيد مطلق المطيري
- إيمان جعد سعد الهملان

البيان الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام علىٰ عباده الذي اصطفى . أما بعد :

«فإن عادوا نعد»

أيها الأخوة المواطنون يا من أحببتم الفضيلة والشرف والعفة والـدين ودافعتم عنا. إليكم رسالتنا ثانية مشحونة بالحزن والأسى واللوعة من غربة الدين وأهله، فكم من مرة يثلم هذا الدين تحت مرأىٰ أهله وأعوانه في هذا البلد الذي نعرف أهله هم أهل الدين والمروءة والشرف.

إخواننا:

لقد طفح الكيل وطغى الماء وفار التنور، لقد عاد هلال الساير مرة أخرىٰ إلىٰ زعزعة الأمن وشق الصف وبلبلة المواطنين، عاد ليحارب الدين والفضيلة، متمثلاً في النقاب الساتر للعورات، عاد بعد أن تم الاتفاق والتعهد والالتزام بالميثاق الذي تم بين الطالبات المنقبات وبين عمادة كلية الطب بتوصية أمير البلاد بحل المشكلة بعد أن عرضت في كل مكان. في الجامعة وعمادتها

وفي المجلس الوطني وأروقته. وفي المساجد وخطب الجمعة. وفي المدارس والكليات، عاد ليخرق الميثاق ويتحدىٰ السلطة المتمثلة بالجامعة ووزارة الصحة، فما إن عادت الطالبات إلىٰ التدريب العملي في المستشفيات وأثناء تدريبهم في المستشفى الأميري - جراحة - حتىٰ ضاقت الدنيا عليه عندما رآهن فنفش نفسه ونفث سمه من جديد، فقال: لن أقبلكن عندي في القسم مهما كانت النتائج - حيث إنه رئيس القسم - فذكرنه بالميثاق، فقال: لا أعترف بأي ميثاق، فقلن له: وإن كان كلامك ينطبق على كلية الطب فلا ينطبق علينا في وزارة الصحة التي نحن نتدرب في مستشفياتها، فقال: لا أعترف بقراراتها وإذا أردتن العمل فانزعن النقاب!!! وقد تمادىٰ هذا الرجل كذلك فمنع المنقبات في السنة الثالثة والرابعة من دخول المختبرات، وقد خالف بذلك كل الاتفاقيات والتعهدات التي أبرمت معه. هذا ما تم أيها الإخوة المواطنون يا من تريدون الفزعة والنصرة لبناتكم وأخواتكم. القضية بين أيديكم أيها المسلمون. نداؤنا إلىٰ الشعب الكويتي أن يقوم معنا بحل مشكلتنا وندعو كذلك الأخوة المرشحين ومن لهم يد في حلها أن لا يبخلوا علينا ويؤازرونا بأسرع وقت ممكن فالرجل لا زال يمنعنا وهدد من دخول القسم في المستشفىٰ الأميري ويمتنع أن يسجل حضورنا ونجاحنا، وهدد جميع الطالبات المنقبات بالرسوب.

اللهم جنب بلدنا الفتن ما ظهر منها وما بطن وقنا الشرور إنك علىٰ كل شيء قدير وبالإجابة جدير، اللهم لا قوة إلا بك ولا قول إلا قولك، ولا حَوْلَ إلا حولك فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكه.

الطالبات المنقبات ـ كلية الطب

جامعة الكويت ـ ٢٠/٩/١٩٩٢م

البيان الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام علىٰ عباده الذين اصطفى . . أما بعد ؛

﴿وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد﴾

أيها الإخوة المواطنون، يا من أحببتم الفضيلة والشرف والعفة والدين ودافعتم عنها. إليكم رسالتنا ثانية مشحونة بالأسى واللوعة من غربة الدين وأهله. فكم من مرة يثلم هذا الدين تحت مرأىٰ أهله وأعوانه في هذا البلد الذي لا نعرف أهله إلا أهل دين ومروءة وشرف.

إخواننا .

لقد عاد هلال الساير مرة أخرىٰ إلىٰ زعزعة الأمن وشق الصف وبلبلة المواطنين؛ عاد لمحاربة الدين والفضيلة، متمثلاً بالنقاب الساتر للعورات، عاد بعد أن تم الاتفاق والتعهد والالتزام بالميثاق الذي تم بيننا وبين عمادة كلية الطب بتوصية من أمير البلاد بحل المشكلة بعد أن عرضت في كل مكان. في الجامعة، وعمادتها. وفي المجلس الوطني وأروقته، وفي المساجد وخطب الجمعة، وفي

المدارس والكليات. عاد ليخرق الميثاق و يتحدىٰ السلطة المتمثلة في الجامعة ووزارة الصحة.

فبعد أن اجتزنا السنة الماضية بكل مشاكلها بفضل من الله عز وجل ثم وقفة الغيورين علىٰ دينهم من أهل الكويت وبدأنا التدريب العملي في المستشفى الأميري ـ قسم الجراحة ـ ضاقت عليه الدنيا عندما رآنا وأخذته العزة بالإثم، وصرخ قائلاً: لن أقبل بكن عندي مهما كانت النتائج؛ حيث إنه رئيس القسم، فذكرناه بميثاقه الذي تعهد به العام الماضي، وأجاب بأنه لا يعترف بأي ميثاق. قلنا له: إن كانت سلطتك علينا في كلية الطب، فلا سلطة لك علينا في وزارة الصحة التي نتدرب الآن في مستشفياتها، والتي أصدرت بياناً ترحب فيه بالمنقبات في مؤسساتها. قال لا أعترف بقرارات وزارة الصحة وإذا أردتن العمل معي، فانزعن النقاب، ولكي يشفي غليله وتكون الإهانة كاملة طردنا أمام الطلبة و الطالبات، وحين وجد الجو مهيأً ولم يعترض عليه أحد علىٰ ما تعرضنا له، تمادىٰ فمنع أخواتنا المنقبات في السنة الثالثة والرابعة أيضاً من دخول المختبرات مخالفاً بذلك كل اتفاقاتنا معه وتعهداته لنا.

هذا ما تم أيها الإخوة. يا من تريدون الفزعة ونصرة بناتكم وأخـواتكم. القضية بين أيديكم أيها المسلمون الغيارىٰ.
نداؤنا إلىٰ الشعب الكويتي أن يقوم معنا في حل مشكلتنا مع هذا العميد الجائر، وندعو كذلك الإخوة المرشحين ومن لهم يد في حلها

ألا يبخلوا علينا بأن يؤازرونا بأسرع وقت ممكن، فالرجل لا يزال يمنعنا ومنذ عشرة أيام من دخول القسم في المستشفى الأميري، ويمتنع عن تسجيلنا في الحضور.

يا أهل الكويت إن تمسكنا بالنقاب ما هو إلا إصرار منا علىٰ التمسك بأمر من أوامر الله، فحارب بكل قوة وجبروت، فإن ناصرتمونا فإنكم تناصرون أمره، وإن لم يكن فحسبنا الله ونعم الوكيل.

اللهم جنب بلدنا هذا الفتن ما ظهر منها وما بطن، وقنا الشرور إنك علىٰ كل شيء قدير وبالإجابة جدير، اللهم لا قوة إلا بك ولا قول إلا قولك ولا حول إلا حولك، فاطر السماوات والأرض رب كل شيء ومليكه.

الطالبات المنقبات ـ كلية الطب

جامعة الكويت

١٩٩٢/٩/٢٩

اتفاقية عمادة شؤون الطلبة
مع الطالبات المنتقبات

بناءاً علىٰ ما تم من اجتماعات متتالية للبت في موضوع النقاب لطالبات كلية الطب وتكليف عمادة شئون الطلبة بالاجتماع معهن.

فقد تم عقد عدة اجتماعات مع الطالبات وأسفرت عما يأتي :ـ

تلتزم طالباتنا بلوائح كلية الطب المتعارف عليها والتي تستدعي رفع النقاب أثناء إجراء التجارب في المختبرات العلمية والدورات الإكلينيكية فقط متعاونين بشكل مباشر مع المشرفين علىٰ هذه التجارب المختبرية ذات الضرورة والأهمية العالية من هذه التجارب وذلك لما فيه من المصلحة العلمية للطالبة، علىٰ أن يعاد لبس النقاب خلال الدراسة بالكلية والتي لا يحتاج معها إلى رفع النقاب إلا في الحالات المذكورة وقد تمت موافقتهن علىٰ ما تم ذكره ووقعن بالموافقة. مع العلم أنهن يكنِنَّ كل تقدير واحترام لكليتهن ممثلة في عميد الكلية وأعضاء هيئة التدريس.

اسم الطالبة:

١ـ حصة عيد مطلق عطا الله المطيري.

٢ـ لطيفة شهاب أحمد حسن.

٣ـ رفعة عبدالله عسكر الجامع .
٤ـ غزيل راشد غادن مرشد المطيري .
٥ـ نوير ظاهر ماضي الحريش .
٦ـ فاطمة يوسف عبدالوهاب العميري .

قرار وزارة الصحة القاضي
بتعيين الطالبات المنتقبات

السيد أمين سر الاتحاد الوطني لطلبة الكويت المحترم.
فرع جامعة الكويت.

تحية طيبة. وبعد،

بالإشارة إلىٰ كتابكم رقم هـ د. ٦٥/١١ بتاريخ ٢٧/١١/١٩٩١ والمحول إلينا من معالي وزير الصحة العامة بشأن الاستفسار عن مدىٰ الخبر القاضي بعدم قبول الوزارة المنقبات للعمل في المستشفيات والمستوصفات.

نود الإفادة بأن هذا الخبر عار من الحقيقة ولا أساس له من الصحة بل يوجد بالوزارة موظفات وطبيبات منقبات ما زلن على رأس عملهن في المستشفيات والمراكز الصحية الأخرىٰ. والوزارة ترحب بالموظفات المنقبات مقدرين لهن حرصهن وتمسكهن بتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف وفقهن الله في اتباعه. علماً بأن كلية الطب تتبع وزارة التعليم العالي.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

مدير إدارة العلاقات العامة

فيصل محمد الدوسري

وزارة الصحة العامة

الكويت ـ الخليج العربي

التاريخ: ٣٠ نوفمبر ١٩٩١م

تعميم وزارة الصحة بضرورة
الالتزام بارتداء الماسك

تعميم رقم (٧)

لوحظ في الآونة الأخيرة من الإخوة الزملاء بعض أطباء الجراحة وجراحة الأنف والأذن والحنجرة وأطباء التخدير وكذلك من الإخوة والأخـوات الممرضين والممرضات عدم الالتزام بارتداء MASK بالصورة الأمثل حيث يجب تغطية الأنف والفم والملاحظ تغطية الفم فقط وهذا لا يجوز في غرفة العمليات، لهذا الرجاء الالتزام بارتـداء MASK بالـطريقة الصحيحة وذلك حرصاً علىٰ سلامة ومصلحة المرضى وتقليل نسبة التهاب جروح بالعمليات وصولاً للخدمة الأمثل في مجال العمل.

مع الشكر والتقدير.

د/ محمد خالد المشعان
رئيس قسم الجراحة
مستشفى الصباح

ـ نسخة إلىٰ مكتب مدير المستشفى الموقر.

- نسخة رؤساء الأقسام المحترمين
- نسخة رئيسة الهيئة التمريضية المحترمة.
السيدة الفاضلة مترون فوزية.
- نسخة للمترون مسئولة العمليات المحترمة.

الهيئة الشرعية
للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

بيان الهيئة الشرعية
للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

أفيقوا يا أهل الكويت

اليوم النقاب. وغداً الحجاب

استبشر الناس خيراً وتهللت وجوههم حينما توصلت عمادة كلية الطب ـ قبل نحو الشهر ـ إلىٰ حل وسط مع الطالبات المنقبات، لكن سرعـان ما تبددت هذه البشرىٰ عندما أصدرت بالأمس القـريب تلك العمادة قرارها بمنع أولئك الطالبات من دخول الامتحان وإحالتهم على التحقيق!! ترىٰ ما الجرم الذي ارتكبنه واستوجبن عليه مثل هذا العقاب القاسي؟! أكان ذلك لتلاعبهن بالمال العام؟ أم لتعاطيهن الرشوة أم لتبرجهنّ الفاضح بملابسهن المثيرة؟! كلا مع الأسف! بل لأنهن فتيات مؤمنات أبين إلا التمسك بدينهن وحفظ كرامتهن فالتزمن بالحجاب الإسلامي الكامل ﴿**وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد**﴾. الآية.

أخي المسلم:

هكذا وبصفاقة معدومة النظير أصرت العمادة علىٰ (فرمانها) بمنع المنقّبات مستهترة بالقيم الإسلامية التي تحث علىٰ الاحتجاب والحشمة، ضاربة بعاداتنا وتقاليدنا الأصيلة عرض الحائط، غير آبهة ولا مكترثة بمشاعر الغيارىٰ علىٰ دينهم وبناتهم من أبناء هذا الوطن الكريم، ماضية قدماً في مخططها المخالف للدين والعادات والتقاليد، ولم لا؟! فقديماً قالوا: من أمن العقوبة أساء الأدب.

ثم: ما هذه العمادة؟ ومن يكون القائمون عليها؟ أهم دولة داخل دولة؟! يكتبون (التقارير السرية) عن الطالبات، و(يمنعونهن) من دخول الامتحانات، ويحيلونهن (للتحقيق) مع إصدارهم الحكم سلفاً (وهو الطرد) قبل ابتداء التحقيق فضلاً عن انتهائه! أهي عمادة بوليسية تسيرها المخابرات، وتحرسها كلاب القمع، ويحكمها قانون اسمه (الطرد)!

أم تراهم يظنون أن كلية الطب غدت لعبة لهم أو ملكاً ورثوه كابراً عن كابر عن آبائهم الأولين؟! فلهم أن يمنعوا ويحيلوا ويحققوا ويطردوا ويعاقبوا وفق أهوائهم المريضة! كل هذا يجري وكأننا لسنا في بلد مسلم، دونما احترام لمشاعر أهله ولا لرغبة أميره في تحكيم الشريعة الإسلامية!

أخي المسلم:

لقد طفح الكيل وجاوز السيل الزبى فمظاهر التبرج والاختلاط تتعاظم في جامعة الكويت، ولم يتحركْ أحد من المسئولين لإيقاف هذا السيل الانحلالي الجارف! (متحججين) بكون هذه المظاهر ضرباً من ضروب الحرية الشخصية، تلك الحرية التي يطبلون لها حينما تكون سبيلاً لنشر الرذائل وحرباً علىٰ أوامر الله ونواهيه، ويرفضونها ـ بل ويكتمون أنفاسها ـ حينما تكون في حق ارتداء الحجاب الشرعي!! فيالله العجب!

ليتذكر من وقفوا وراء إصدار مثل هذا القرار أن القضية ليست قضية سبع طالبات فحسب، بل هي إقدام علىٰ محاربة الحجاب الشرعي الذي أمر الله به عباده المؤمنين: ﴿**يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن**. ﴾ الآية، فهل من رجوع عن هذا الظلم؟!

إيّاك من عَسْف الأنام وظلمهم
واحذر من الدعوات في الأسحار
وإن ابتليت بزلّةٍ وخطيئة
فاندم وبادرها بالاستغفار

أيها المسلمون: إنها ـ والله ـ لسابقة خطيرة مؤذنة بشرور كثيرة،

فاحذروا التهاون والتقاعس في مواجهة هذا القرار الجائر واسعوا لنصرة أخواتكن المظلومات، فغداً ستتفاقم المشكلة ويصبح القرار (عكازة) يستند إليها (الآخرون) لمنع النقاب في الكليات الأخرىٰ، وحينئذ سيتسع الخرق علىٰ الراقع، ولا مندوحة من الانصياع للباطل، فما أنتم فاعلون؟!!

الأمانة العامة للهيئة الشرعية

الجمعة ٢٢ شوال ١٤١٢ هـ

٢٤ أبريل ١٩٩٢ م

بيان جمعية
إحياء التراث الإسلامي

تفاعلاً مع قرار كلية الطب بمنع المنقبات من حضور المحاضرة رئيس جمعية إحياء التراث: القرار مخالف لديننا. ونناشد سمو الأمير وولي عهده التدخل

عبر خالد سلطان العيسى رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي عن استياء الأوساط الإسلامية من قرار عميد كلية الطب د. هلال الساير الذي يقضي بمنع الطالبات المنقبات من حضور المحاضرات النظرية والعملية.

وناشد السلطان سمو أمير البلاد وسمو ولي العهد ود. علي الشملان وزير التعليم العالي ود. شعيب عبدالله مدير جامعة الكويت في رسائل أبرقت إليهم مؤخراً، التدخل لإلغاء القرار، وقد استهل رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي برقيته مستشهداً بقول الله تعالىٰ: **﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً﴾**

ثم قال: لقد صدر عن عميد كلية الطب د. هلال الساير قرار

يقضي بمنع بناتكم المتعففات من حضور المحاضرات النظرية والعملية في الكلية المذكورة، وهو يخالف صريح القرآن وسنة النبي ﷺ.

واستطرد السلطان قائلاً: «ولما عرف عن غيرتكم علىٰ محارم الله. فإننا نناشدكم إلغاء هذا القرار المخالف لتعاليم ديننا الحنيف، خاصة ونحن في مجتمع إسلامي محافظ، عرف عنه التمسك بالحجاب الشرعي وتغطية الوجه منذ القدم».

برقية رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي

صاحب السمو:
الشيخ جابر الأحمد الصباح
أمير البلاد المفدى
حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

يقول الله عز وجل :-

﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنىٰ أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً﴾

لقد صدر عن عميد كلية الطب الدكتور/ هلال الساير قرار يقضي بمنع بناتكم المتعففات المنتقبات من حضور المحاضرات النظرية والعملية في الكلية المذكورة، وهو يخالف صريح القرآن وسنة النبي ﷺ.

ولما عرف عن غيرة سموكم علىٰ محارم الله. فإننا نناشدكم إلغاء هذا القرار المخالف لتعاليم ديننا الحنيف، خاصة ونحن في

مجتمع إسلامي محافظ، عرف عنه التمسك بالحجاب الشرعي وتغطية الوجه منذ القدم.

وفقكم الله لما فيه خير بلدنا الحبيب الكويت
اللهم ارحم شهداءنا وفك قيد أسرانا

خالد بن سلطان العيسى
جمعية إحياء التراث الإسلامي

بيان جمعية المعلمين الكويتية

أصدرت جميعة المعلمين الكويتية بياناً طالبت فيه وزير التعليم العالي د. علي الشملان ومدير جامعة الكويت بالتدخل في قضية منع الطالبات المنقبات من دخول محاضرات كلية الطب وأكدت أن هذا القرار يعتبر محاربة لشرع الله تعالىٰ ويتنافىٰ أصلاً مع قواعد المهنة ومبادىء الدين الإسلامي الحنيف والحرية الشخصية التي تقف عند الالتزام بالآداب والأخلاق العامة دون أية إساءة أو مساس.

وربطت الجمعية القضية بما عاناه الشعب الكويتي في أثناء الأزمة من الاضطهاد والحرمان والقتل والتعذيب ومحاربة شرع الله تعالىٰ وأكدت أن هذا الشعب زاد تقربه من المولىٰ عز وجل وتمسكه بمبادىء الدين الإسلامي الحنيف والعادات والتقاليد الأصيلة إلىٰ أن من الله عليه بالنصر والتحرير والحرية وإن ذلك يدفعنا ويتطلب منا المزيد من التمسك بهذه المبادىء السمحاء والعمل علىٰ غرسها في نفوس الأجيال والتوسع بها ما دامت هي الأصلح والأنسب لكل وقت وزمان وحتى نستطيع فيها محاربة السلوكيات الدخيلة والمسيئة لمجتمعنا الإسلامي والتي أخذت تتصاعد بشكل مثير ولافت للنظر.

لقد مر الشعب الكويتي بأصعب وأقسى محنة تاريخية عرفها العالم وقاسى فيها ما قاساه من الوحشية والبشاعة والهمجية وارتكب بحقه ما لا يمكن وصفه من الغدر والشراسة والدناءة والاضطهاد والحرمان وكان السبيل الأوحد لهذا الشعب الوفي هو البارىء عز وجل فقد زادته المحنة تمسكاً بدينه وبمبادىء الشريعة الإسلامية وكان لصلاة ودعاء الصالحين الأتقياء ما يخفف النفس عن الألم ويلهمها الصبر ويعزز فيها الأمل والرجاء حتى كتب الله لنا النجاة والنصر والتحرير وكتب لنا عودة الوطن الغالي والشرعية والحرية بفضله وعظيم نعمه وكرمه.

إن الشعب الكويتي الحر الذي رفض الإذلال والقيد كان وما زال وسيبقى مرتبطاً بهذا الرباط المقدس بعلاقته برب العالمين مهما تعاقبت الأحداث والأزمنة والأجيال والمستجدات وما كانت المحنة إلا امتحاناً عسيراً وبلاء عظيماً تجاوزه هذا الشعب الوفي بإرادة جبارة وبروح زاد تعلقها بالبارىء عز وجل وبمزيد من التمسك بمبادىء شريعتنا السمحاء وعاداتنا وتقاليدنا وأخلاقياتنا التي أورثها لنا الآباء والأجداد لنحافظ فيها علىٰ كيان وهوية هذا البلد العربي المسلم الأصيل.

لكن وما نأسف له حقاً ذلك التوجه المضاد والمعاكس من قبل بعض الجهات والمؤسسات التي تحاول إيقاف عجلة هذه المسيرة المباركة الطيبة للشعب الكويتي، وتعمل على رفضه ونبذه متحججة

بمبررات غريبة ومتناقضة لا تمت إلىٰ الواقع والغاية السليمة المثلىٰ بأية صلة أو حقيقة، ويبقى ارتباطها مستنداً إلىٰ قرارات ارتجالية غير مدروسة وغير مستوفاة في مراعاة كافة الجوانب والقواعد السليمة. وما قرار عميد كلية الطب في جامعة الكويت الذي يمنع المنقبات من دخول المحاضرات النظرية والعلمية إلا واحداً من ضمن هذه القرارات والإفتاءات التي أثارت فينا جميعاً نحن الشعب الكويتي، كل علامات ودلائل الدهشة والاستغراب والاستهجان.

إن من الأولىٰ بجامعة الكويت وكلية الطب بالذات وهي المنهل ومصنع الأطباء وأصحاب الرسالة الإنسانية النبيلة أن تلتزم في قرارتها بمراعاة كافة الجوانب والقواعد العامة إلا أنها في قرارها هذا نجدها قد التزمت بالجانب العلمي والمهني حسب ما تدعيه من وجهة نظرها وتجاهلت بل وافترت علىٰ جانب العقيدة الإسلامية والحرية الشخصية واعتبرت هذا الجانب أمراً مرفوضاً ولا يسمح له بخوض مجال الطب والمهنة وهذا بحد ذاته يعتبر أكبر إساءة وطعن لروح المهنة والعقيدة مما يدفعنا إلىٰ التساؤل حول مدىٰ علاقة النقاب بالمهنة وهل وقف النقاب بالفعل ضد مهنة الطب ودراسته وأصبح مرفوضاً في عالم الطب؟ وما موقف الجامعات العربية والإسلامية والأجنبية من ذلك وهل اتخذت المو
طالباتها كما هو الأمر في جامعة الكويت.

إن المتتبع لتاريخ الطب القديم والحديث يؤكد مدىٰ غرابة هذا

القرار وكيفية إقحامه بمبادىء المهنة وأصولها وقواعدها؛ فمبادىء الطبابة لم تقم علىٰ الشكل والمظهر وإن المريض عندما يتعامل مع طبيبة منقبة أو محجبة أو متبرجة فإن الارتباط النفسي يبقى واحداً مع طبيعة المساعدة الإنسانية ومدىٰ الاهتمام والحرص والعناية التي ستقدمها هذه الطبيبة لخدمة المريض وإنجاز عمل الطبيبة الإنساني وكذا الأمر بالنسبة للأطباء سواء من ناحية الشكل أو العقيدة أو الجنسية أو خلاف ذلك فالأمر واحد لا اختلاف فيه وقرار الجامعة هذا ضرب بعرض الحائط بكل هذه المبادىء والأصول والقواعد التي لا يمكن ربطها بالنواحي العلمية أو الأمنية أو ما يمكن تبريره دون حجج واقعية مدروسة.

إن جمعية المعلمين الكويتية ذات الارتباط الوثيق والصلة الشاملة بكل مجالات العمل التربوي والتعليمي والأكاديمي والمهني إذ تؤكد دور جامعة الكويت وكلية الطب في خدمة الوطن وأجياله وما تقدمه في صناعة أصحاب الرسالة الإنسانية النبيلة فإنها لتعرب في الوقت نفسه عن دهشتها واستغرابها واستنكارها لما جاء في قرار عميد كلية الطب وتطالب وزير التعليم ومدير جامعة الكويت بالتدخل كي يعاد النظر في هذا القرار ويحفظ للطالبات حقهن الشخصي في دخول قاعات المحاضرات دون أي قيد أو شرط يتنافىٰ وقواعد المهنة ومبادىء الشريعة الإسلامية والحرية والشخصية المكفولة وإنها لتؤكد بأن النقاب هو شرع إسلامي ومبدأ التزام بالعقيدة لا يمس

مهنة الطبابة أو أية مهنة أخرىٰ بأي خلل أو ضرر ولا يمس الحرية بخلل في الآداب والأخلاق العامة حتىٰ ينتهي حينما تبدأ حرية الآخرين.

جريدة السياسة الكويتية

٢٨/ ١١/ ١٩٩١

بيان جمعية أعضاء
هيئة التدريس في الجامعة

تابعت جمعية أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت ما أثير حول قضية المنقبات في الجامعة بعد صدور قرار من عميد كلية الطب يمنع فيه المنقبات من حضور المحاضرات بنقابهن.

ولم تكن جمعية أعضاء هيئة التدريس ترغب في إقحام نفسها في هذا الموضوع، غير أن ما أثارته بعض الجماعات الدينية من ضجة واسعة وما شنته من حملات منظمة علىٰ قرار عميد كلية الطب دفعنا إلىٰ إبداء رأينا في هذه القضية التي أعطيت أكثر مما تستحق، واتخذتها تلك الجماعات الدينية وسيلة للدعاية والشهرة وشغل الرأي العام بقضايا فرعية عن قضاياه الكبرىٰ الأساسية.

إن جمعية أعضاء هيئة التدريس إذ تؤيد كل التأييد قرار عميد كلية الطب فإنها ترىٰ أن هذا الموضوع يدخل ضمن اختصاصات الأكاديميين في الجامعة تمشياً مع ما تخوله لهم سلطة المواقع من وضع لقواعد وتنظيمات تساعد علىٰ سير العمل بأحسن صورة لرفع كفاءة المؤسسة وتحقيق التطور المنشود، كما نؤكد أن استقلال الجامعة في قراراتها أمر في غاية الأهمية، ولا يحق لأي جهة خارج الجامعة التدخل في شؤونها عن طريق الإرهاب الفكري وإثارة

الناس لتحقيق مآرب حزبية خاصة. إننا إذ ندافع عن قرار عميد كلية الطب فإننا ندعو مجلس الجامعة إلىٰ اتخاذ موقف صريح وشجاع لدعم هذا القرار والحفاظ علىٰ استقلالية الجامعة، وسد الباب في وجه تلك الأحزاب الدينية التي تريد أن تجعل من بعض قضايا الجامعة وسيلة لتحقيق أهدافها والعودة بمجتمعنا إلىٰ عصور الظلام.

جريدة القبس الكويتية

١/ ١٢/ ١٩٩١م العدد (٦٦٩٦)

بيانات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت
البيان الأول

لمصلحة من !

CIRCULAR

TO: All Students
FROM: Dr. Hilal Al–Sayer
Dean
Faculty Of Medicine

It is forbidden in the Faculty of Medicine to attend classes, practicals and hospitals with students face covered. Any student who does not comply with the regulations will not be allowed to attend teaching sessions.

إخواننا الطلبة ـ أخواتنا الطالبات

لقد ساءنا كثيراً القرار الصادر عن عميد كلية الطب بتاريخ ١٩٩١/١١/٢٠ بمنع المنقبات من حضور قاعات الدراسة والمختبرات والإيعاز إلى أعضاء هيئة التدريس بطرد الطالبات

من القـاعات الدراسية بصورة لا تليق بالسلوك الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس ـ كل هذا لا لجرم ارتكبنه ـ أو لقصور علمي بل لالتزامهن بمظهر من مظاهر الحشمة.

إخواننا ـ أخواتنا

بعد أن من الله علينا بنعمة النصر والتحرير وفي الوقت الذي قدم الشعب الكويتي دمه رخيصاً في سبيل الوطن ـ وفي نفس الوقت الذي يَئِنُّ به إخواننا الأسرىٰ في معتقلات طاغية العراق ـ وفي ذات الوقت الذي ينهض به الوطن من جديد وتنهض جامعتنا من بعد الغزو الغادر. تخرج إلينا مثل هذه القرارات التي تهدى إلىٰ الشعب الكويتي المثخن بجراحه ضاربةً عرض الحائط بكل التضحيات التي قدمت، ومنافيةً لأبسط القواعد الجامعية المعمول بها إذ تنص مقدمة لائحة النظام الجامعي علىٰ التالي (تعمل جامعة الكويت علىٰ توفير المناخ المـلائم لتكوين الطالب الجامعي المتسائل المفكر المعبر عن أفكاره بحرية علماً وعملاً كما تعمل الجامعة علىٰ توفير الخدمات التي تساعد الطالب علىٰ بناء شخصيته).

كما تنص المـذكـرة التفسيرية للائحة النظام الجامعي في التصور العام للائحة «إيماناً من الجامعة بدور الطالب وبتعاليم الدين الإسلامي الحنيف في تكريم طلبة العلم، وسعياً في مسايرة ما أرساه الدستور من قواعد خاصة بالعلم وطالبه،

وبرغبة صادقة في إعطاء الطالب الجامعي فرصة التكوين المتكامل من أجل إيجاد الطالب السوي المفكر المعايش لواقع أمته» .

إخواننا ـ أخواتنا

إننا ومن منطلق الأمانة التي حملناها نرفض مثل هذه القرارات غير المدروسة وندعو إلىٰ إلغاء هذا القرار وجميع القرارات التي تتنافىٰ مع مبادئنا وقيمنا وعاداتنا، كما ندعو إلىٰ احترام حرية الطالب وفق ما تقتضيه تعاليم ديننا الحنيف، وعدم تكرار مثل هذه القرارات المصادرة لحرية الطالب، وندعو إدارة كلية الطب ممثلة في عميدها بتقديم الاعتذار المكتوب إلىٰ الطالبات اللاتي تضررن من هذا القرار.

وأخيراً.

لنا كلمة شكر ووفاء إلىٰ طلبة وطالبات كلية الطب علىٰ وقفتهم المشرفة مع أخواتهم المتضررات من هذا القرار وذلك في امتناعهم عن حضور المحاضرات بعد طرد المنقبات من دخول قاعات الدراسة. فبوركت وقفتكم الشجاعة وإلىٰ مزيد من التلاحم الطلابي والترابط الأخوي.

الإثنين ٢٥/ ١١/ ١٩٩١

الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ـ فرع الجامعة

البيان الثاني

إلى متى ؟

تصاعدت في الآونة الأخيرة قضية الطالبات المنقبات على المستويين الطلابي والشعبي والرسمي أيضاً وهذا ما كان ليحدث لو أن مثل هذه القرارات لم تصدر بهذه الصورة غير المدروسة ضاربة عرض الحائط باثاره النفسية والاجتماعية في الطلبة. ويؤسفنا كثيراً أن الرأي الشرعي والطلابي هو آخر ما يؤخذ بالاعتبار في مثل هذه القضايا. إن الاستمرار في هذا القرار دون إلغائه رسمياً يزيدنا ثباتاً ويقيناً بصدق مبادئنا الإسلامية التي ارتضيناها منهجاً وسلوكاً، فنحن نؤمن بلغة الحوار والنقاش حول القضية وغيرها لكن مثل هذه القرارات التي تصدر بين الحين والآخر تحول دون ترجمة هذه اللغة على أرض الواقع.

إخواننا الطلبة ـ أخواتنا الطالبات.

إن استعراضنا للمشاكل التي يعاني منها الطلبة في الجامعة بشكل عام وليس في كلية الطب فقط، ليؤكد لنا ما نعتقده من أن المشاكل لا تحل بمثل هذه القرارات ولن تحل أبداً قضايانا

الطلابية ما دامت مثل هذه القرارات تصدر إلىٰ الآن وفي مثل هذه الفترة الحرجة التي تمر بها الجامعة والبلد بشكل عام دون أدنى مسئولية يتحملونها.

إخواننا. أخواتنا

لقد حرصنا كثيراً علىٰ التحرك الرسمي لحل هذه القضية فكان لنا لقاء مع وزير التعليم العالي ورئيس قسم الشئون المحلية لديوان سمو ولي العهد ومع عدم الإثارة الكبيرة للموضوع لثقتنا بأن الإدارة الجامعية ستوقف هذا القرار مراعين الوضع الحرج الذي تمر به البلاد، إلا أننا صدمنا بوقفتهم متفرجين دون أي تدخل في القرار مما أثار الشك والتساؤلات عندنا؛ لم هذا التخوف حتىٰ من التصريح لمعرفة موقف الإدارة التي لم نسمع رأيها حتىٰ الآن، إذ لم تصرحْ إلا بتشكيل لجنة لدراسة الموضوع فقط، وإنْ كنا نعتقد أن الأسلوب الأمثل في حل مثل هذه القضايا هو إلغاء القرار وعودة الوضع إلىٰ ما كان عليه ثم دراسة الموضوع. هذا إن كان بحاجة إلىٰ دراسة، ونسجل تحفظنا على موقف الإدارة السلبي تجاه القضية.

إخواننا. أخواتنا

لقد ساءنا كثيراً ما ورد في بيان جمعية أعضاء هيئة التدريس الصادر بتاريخ ١٩٩١/١١/٣٠ من أن النقاب واللباس

الشرعي يعتبر عودة (ورجوعاً إلىٰ عصور الظلام) متناسين القيم الإسلامية والعادات الأصيلة للشعب الكويتي، لقد باتت الجمعية عاجزة عن حل مشاكل أعضاء هيئة التدريس في الجامعة وخصوصاً في كلية الطب التي لم تصرف إلىٰ الآن رواتب الأساتذة. فكيف يعقل أنه من أفلس في حل مشاكل من يمثلهم أن يحل قضايا طلابية لا تمثله، إننا وما زلنا نؤكد أنه لم ولن ننتظر ممن يردد هذه العبارات وبعد الإخفاق الذريع في معالجة قضايا هيئة التدريس حلاً لمشاكلنا الطلابية.

إخواننا. أخواتنا

وفي الختام نؤكد استنكارنا لحادث الاعتداء علىٰ مبنى كلية الطب، ونرفض جملة وتفصيلاً مثل هذه الأعمال اللامسئولة وبدورنا كممثلين للجموع الطلابية نناشد الإدارة الجامعية أن تعجل في إلغاء هذا القرار لتعود الأوضاع إلىٰ أفضل مما كانت عليه في السابق.

الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ـ فرع الجامعة

الثلاثاء ٣/ ١٢/ ١٩٩١

البيان الثالث

فصل جديد من المسرحية

نعم . إخواننا الطلبة . أخواتنا الطالبات فصل جديد قد بدأ، إنه فصل التجاوزات واللامسئولية، والذي بدأ يلوح في سماء كلية الطب وذلك بعد رجوع مُخرج المسرحية «عميد كلية الطب» وسفر مُعد السيناريو «العميد بالنيابة» إلىٰ الخارج. فصل جديد من مسرحية اللامبالاة برز حِيال عودة عميد كلية الطب من السفر والذي ضرب عرض الحائط بكل النتائج التي تم التوصل إليها عن طريق الحوار والنقاش و التحرك علىٰ مستوى المسئولين للحد من تجاوزات عمادة كلية الطب تجاه أخواتنا الطالبات المنقبات، ولا عجب في ذلك فعميد كلية الطب قد أصدر القرار وسافر خارج البلد مُثبتاً بذلك عدم تحمله مسئولية قراره غير المدروس، وهو الذي لم يعط أي اعتبار لأي جهة قبل إصداره القرار.

إخواننا الطَلبة . أخواتنا الطالبات

بعد عودة «د. هلال الساير» من السفر وبعد أن قضى إجازة ممتعة عاد ليُكمل دور زميله «د. عبداللطيف البدر» الذي

غادر البلاد أيضاً ليتمتع بإجازة هو الآخر ـ عاد ليبدأ من الصفر في القضية المفتعلة تجاه أخواتنا المنقبات في كلية الطب إذ أنه منع من إدراج تقادير الطالبات المنقبات في كشوف الدرجات ولم يتم تصحيح أوراق اختباراتهن. والأسوأ من ذلك أنه أصدر تعميماً لأساتذة كلية الطب بشطب أسماء الطالبات المنقبات من الكشوف الدراسية واعتبارهن طالبات مستمعات، بمعنى أنه قد فصل الطالبات المنقبات من كلية الطب. بهذه البساطة يُصدر هذا العميد هذه التعليمات الجائرة. وبهذا الشعور الخالي عن المسئولية يتخذ مثل هذه الخطوات التي تنم عن التحدي الشخصي لمشاعر وأحاسيس أخواتنا المنقبات.

إخواننا. أخواتنا

أليس من المستغرب أن تحدث هذه الحرب المفتعلة من عمادة الطب علىٰ الطالبات المنقبات. أليس من العجيب أن تتم هذه المخالفات للقيم والعادات في الوقت الذي دعا فيه صاحب السمو الأمير إلىٰ تشكيل لجنة استشارية لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية. ألا يعتبر ذلك تحدياً واضحاً وجلياً لطموح الشعب الكويتي في تطبيق شريعة الرحمن، إننا نخشى من اليوم الذي يأتي فيه أمثال عميد كلية الطب ويصدر قراراً يمنع به لباس الحجاب الشرعي إنها الفوضى. والتخبط. ، وإلا لماذا يُترك الحبل على الغارب لمثل هذا الشخص وغيره.

وختاماً :ـ

إننا نطالب الإدارة الجامعية بإنهاء هذه الفوضى واللامسئولية التي مصدرها عمادة كلية الطب وإرجاع الطالبات المنقبات إلىٰ الجـامعـة لإكمال دراستهن بأسرع وقت واعتبارهن طالبات مقيدات في كلية الطب وكذلك نطالب بمحاسبة عميد كلية الطب علىٰ تجاوزاته المستمرة، بل وإقصائه من عمادة الكلية حتى لا يستمر في تأجيج الفتن داخل وخارج أسوار الجامعة في الوقت الذي نحن فيه أحوج ما نكون إلى وحدة الصف الكويتي .

عاش الاتحاد الوطني لطلبة الكويت منبراً للحق والحرية

الإثنيـــن

١٦/ ١٢/ ١٩٩١م

البيان الرابع

إضراب ثلاثة أيام

جاء وقت الوقفات الجادة والصلبة. وآن أوان الجد. وحان وقت التلاحم والتكاتف الطلابي للوقوف صفاً واحداً مع الاتحاد الوطني لطلبة الكويت في تحركاته القادمة ضد القرارات المجحفة واللامسئولة لعميد كلية الطب، الذي مازال يتفنن في استفزاز مشاعر وأحاسيس أخواتنا الطالبات المنقبات، والذي لم يتعظ بعد من أخطاء قراراته الجائرة تلك.

جماهيرنا الطلابية.

لقد كان لوقفتكم الرائعة المشرفة مع الخطوة التي اتخذتها الهيئة الإدارية وذلك في الاعتصام الطلابي يوم السبت الماضي أمام مكتب مدير الجامعة أبلغ الأثر في نفوس أخواتكم الطالبات المنقبات في كلية الطب ولقد كانت تلك الوقفة تمثل أصدق تعبير عن الرفض الطلابي القاطع لمثل تلك القرارات غير المدروسة، وأوصلتم بوقفتكم تلك رسالة إلىٰ الإدارة الجامعية والمسئولين مفادها أن طلبة وطالبات جامعة الكويت يرفضون مثل هذه القرارات الطائشة التي لم تراع مصالح الطلبة ولم تقدر الظروف التي تمر بها البلاد. لقد

سطرتم بوقفتكم الشجاعة تلك أروع الأمثلة علىٰ وحدة الإرادة الطلابية ضد كل ما يعكر صفو مسيرة الصرح الأكاديمي الشامخ علىٰ دروب التقدم والتطور.

جماهيرنا الطلابية . يا أنصار الحق الطلابي

إننا ومن منطلق المسئولية المُلقاة علىٰ عاتقنا، وإيماناً منا بالدفاع عن حقوق طلبة وطالبات جامعة الكويت، وتأكيداً علىٰ موقفنا الساخط والرافض لمثل هذه القرارات غير المدروسة التي أصدرها عميد كلية الطب، ونظراً لتعنت الإدارة الجامعية وعميد كلية الطب، فإننا ندعو جميع طلاب وطالبات كلية الطب للإضراب الشامل عن الدراسة وذلك في أيام الأحد ١٩٩١/١٢/٢٩، والإثنين ١٩٩١/١٢/٣٠، والثلاثاء ١٩٩١/١٢/٣١ كما ندعو جميع طلبة وطالبات الجامعة لمساندة إخوانهم وأخواتهن في كلية الطب من أجل إسقاط قرارات عمادة كلية الطب الجائرة والمجحفة بحق أخواتنا الطالبات المنقبات.

وأخيراً.

فإننا ندعو الإدارة الجامعية للاستجابة إلىٰ مطالب الاتحاد العادلة والمنطقية التي تم رفعها إلىٰ مجلس الجامعة، كما نطالب بمحاسبة عميد كلية الطب علىٰ قراراته غير المدروسة وإقصائه عن عمادة الكلية.

عاشت الحركة الطلابية قوية متماسكة
عاش الاتحاد الوطني لطلبة الكويت منبراً للحق والحرية

الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ـ فرع الجامعة
٢٤ ديسمبر ١٩٩١

البيان الخامس

رد على بيان مجلس الجامعة

إخواننا الطلبة . أخواتنا الطالبات

لقد كانت وقفتكم الشجاعة، في الأيام الماضية خير سند وأقوىٰ دعم لأخواتكم الطالبات المنقبات ضد قرار عميد كلية الطب، وكان لموقفكم الصلب الدور الأكبر في طرح قضية أخواتنا الطالبات المنقبات وبقوة علىٰ أعلىٰ سلطة أكاديمية في جامعة الكويت، فرغم الملابسات الكثيرة التي حفل بها بيان مجلس الجامعة المنشور في الصحف يوم أمس، ورغم أن البيان لم يحل المشكلة بل زادها تعقيداً إلا أنه حوىٰ في مضمونه إلغاءً رسمياً لمعظم (تجاوزات) عميد كلية الطب التي حواها قراره الذي أصدره بتاريخ ١٩٩١/١١/٣٠

إخواننا . أخواتنا

لقد جاء بيان مجلس الجامعة علىٰ غير المتوقع فقد علقنا الآمال علىٰ أساتذتنا الكرام في أن ينصفوا الطالبات اللواتي وقع عليهن الظلم وإذا به يقر الظلم :ـ

١ـ فكيف يتجاهل مجلس الجامعة أن أساس المشكلة هو عميد كلية الـطب نفسه بإصداره قراره بمنع الطالبات المنقبات من الدراسة بتاريخ ١٩٩١/١١/٣٠ وبالطريقة الاستفزازية الممجوجة؟!

٢ـ ولماذا يريد مجلس الجامعة أن يتجاوز الحقيقة في أن قرار عميد كلية الـطب كان يخص المختبرات فقط وليس الدراسة ككل. محاضرات وقاعات وممرات ومكتبات؟!

٣ـ ولماذا يدافع مجلس الجامعة عن تعدّ ارتكبه عميد كلية الطب بشطبه الطالبات من كشوف الكلية وتعميمه علىٰ أساتذة المقررات التي تدرس فيها الـطالبات؟! ولماذا يتجاهل المجلس الحقائق والوقائع وشهادات أساتذة الكلية بنفيه حدوث ذلك؟!!!

٤ـ ولماذا يسكت المجلس علىٰ تجاوزات عميد كلية الطب وتهديداته واستفزازاته المستمرة للطالبات المنقبات ولمن وقف معهن من طلبة الكلية؟!!!

إخواننا. أخواتنا

لقد صدمنا نحن الطلبة بهذا الموقف من قبل مجلس الجامعة ليس لأنه خالفنا في الرأي ولكن لأن القرار كان عاماً وخاصة بما يتعلق بنزع النقاب حين دخول المختبرات.

وعلى الرغم من أن الاتحاد وبمشاركة من الأخوات المنقبات ـ

كان في غاية الإنصاف والموضوعية باقتراح تشكيل لجنة جامعية تبت في موضوع مدىٰ الحاجة فيها إلىٰ نزعه فإن أعضاء المجلس تجاوزوا هذا الاقتراح الموضوعي إلىٰ قرار عام دون أي ضوابط كما أنه لم يناقش تحديد الحاجة الفعلية لنزع النقاب وتركها لهوىٰ عميد كلية الطب، فهل يعتقد المجلس أن إنساناً منصفاً سيقبل أن تنزع المتنقبة ـ عقيدة ـ نقابها عند باب المختبر؟!!

كما أن المثالين اللذين ساقهما بيان المجلس نقلاً عن ادعاءات العميد في حملته علىٰ النقاب، فأجهزة مص السوائل في المختبرات أصبحت ميكانيكية منذ زمن بعيد، ولم يعد أحد يستخدم الفم في مص السوائل (اللهم إلا في الدول المتخلفة)، وإن كانت كلية الطب ما تزال تحتفظ ببعض هذه الأدوات المتخلفة فهذه مسئولية عميد الكلية، فجهاز المص بالفم خطر علىٰ جميع الطلبة وليس على المنقبات فقط. أما القفازات فأمره أوهن من أن يحتج به. وعلىٰ الرغم من ذلك فإن الاتحاد يعلن استعداده لتوفير قفازات طبية علىٰ حسابه الخاص لكل الطالبات المنقبات في كلية الطب!!

البيان الأخير

نعم.. يوجد تيار علماني

د. الربعي (لوفد الاتحاد الوطني): سأحل القضية بعد أسبوع ولصالح المنقبات. (١٩٩٢/١١/١).

د. الربعي (لمجلس الأمة): لا نريد أن تسيس هذه القضية (٩٢/١١/١٧)

د. الربعي (لمجلس الأمة): دعوا اللجنة المختصة بمجلس الأمة تنتهي من دراسة الموضوع (٩٢/١١/١٧).

معالي وزير التربية والتعليم العالي
الدكتور/ أحمد الربعي المحترم

يسرنا إفادتكم علماً بأنه لم تحل قضية المنقبات بعد أسبوع من لقائنا بكم، وأن القضية وللأسف سيست لا كما أردتم، وأن اللجنة المختصة بمجلس الأمة لم تنتهي من دراسة الموضوع بعد، وقد قمتم برئاسة اجتماع مجلس الجامعة الذي صدر فيه القرار القاضي (بمنع دخول المنقبات كل المختبرات في كلية الطب).

إخواننا الطلبة. أخواتنا الطالبات

حين تصاعدت قضية الطالبات المنقبات تلك الأيام علىٰ كل

المستويات في البلد، وحين استمرت عمادة كلية الطب في التحدي لمشاعر الطلبة والطالبات بإصدارها للقرارات الطائشة وعندما قام د. هلال الساير بتجاوز كل القرارات التي صدرت لصالح الطالبات المنقبات وضرب عرض الحائط بكل التعليمات والتوصيات التي هي من صالح االمنقبات أيًا كانت جهات التوصية، وحين استكمل د. عبداللطيف البدر [مساعد عميد كلية الطب] ذلك الدور في إصدار القرارات الجائرة بحق أخواتنا الطالبات المنقبات، كنا في الاتحاد الوطني ملتزمين بأسلوب الحوار والنقاش العلمي والمنهج المتزن في معالجة مثل تلك المشاكل والعقبات التي تضعها جهات عديمة الشعور بالمسئولية. وقد استطعنا بفضل الله تعالىٰ التوصل إلىٰ اتفاق يحفظ للطالبات حقوقهن.

إخواننا الطلبة. أخواتنا الطالبات

بعد أن تولىٰ الدكتور أحمد الربعي حقيبة وزارة التربية والتعليم العالي استبشرنا خيراً بهذه الدماء الشابة المتوقدة التي أتت عن طريق الشعب. استبشرنا خيراً بالدكتور الربعي، لقناعتنا بمنهجه العلمي وبعقليته المتفتحة في الاهتمام بمشاكل وهموم الطلبة والطالبات، ولاعتقادنا بترفعه عن الاستجابة لرغبات علمانية طائشة لبعض المسئولين في الجامعة. إلا أننا وبكل خيبة أمل فوجئنا بقرار الدكتور الربعي المتحيز لمجموعة (د. هلال الساير) مؤخراً،

حين أصدر قراره (عن طريق مجلس الجامعة) بمنع المنقبات من دخول المختبرات كلها، وحين نسف كل الوعود والتصريحات التي اعتقدنا بجديته فيها باتخاذه هذا القرار الذي هو أسوأ من سابقه وإننا لنأسف لوجود الدكتور الربعي طرفاً متحيزاً في هذه القضية، وهو الذي تعهد بأن يكون حكماً لا خصماً.

إخواننا. أخواتنا

بعـد القرار الأخير لمجلس الجامعة بات جلياً لنا أن قضية الطالبات المنقبات ما عادت قضية فنية أكاديمية يختلف بحيثياتها، ولم تعد قضية قرارات طائشة من مجموعة معينة.

إنها وبكل وضوح قضية تحد صارخ لمشاعر مجتمعنا المحافظ، ومحاولة جادة لجر التيار الإسلامي في الحرم الجامعي وتحت قبة البرلمان إلىٰ مهاترات جانبية في وقت نحن أحوج ما نكون فيه للالتفاف والتكاتف لحل قضايانا المصيرية في البلد مثل قضية أسرانا والقضية الأمنية وغيرها.

وأخيراً. إخواننا. أخواتنا.

نضع بين أيديكم هذه المعادلات الصعبة آملين أن تجدوا لها حلاً:

توصية مجلس الأمة بالسماح للمنقبات باستئناف الدراسة ـ طرد

الطالبات بأمر الدكتور الساير ـ رفع القضية إلىٰ اللجنة التعليمية بمجلس الأمة ـ قرار من مجلس الجامعة ضد المنقبات ـ الديمقراطية والحرية الشخصية شعارنا [العلمانيين] ـ التسلط والتضييق علىٰ المنقبات .

ختاماً... يتأكد لنا مما سبق ذكره أن التيار العلماني لا يزال موجوداً ويتربع علىٰ بعض المناصب القيادية في البلد. لا كما كان يظن معالي الوزير.

الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ـ فرع الجامعة

السبت ٥/١٢/١٩٩٢

بيان قائمة الاتحاد الإسلامي

النقـاب

بين تعسف الجامعة . وسبات الاتحاد

﴿إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق﴾

* في اجتماع هام ومصيري ضم كوكبة من أركان التعليم العالي في هذا البلد ابتداءً من وزير التعليم العالي ومروراً بمدير الجامعة وانتهاءً ببعض العمداء والعمداء المساعدين وكان المتوقع أن يرسم هذا الاجتماع خطة للنهوض بالجامعة والرقي بمستواها الأكاديمي ولكن للأسف تمخض هذا الاجتماع عن قرار بإحالة الطالبات المنتقبات في كلية الطب إلىٰ التحقيق تمهيداً لفصلهن وطردهن.

إخواننا الطلبة... أخواتنا الطالبات:

* علينا أن نعلم أن هذه القضية ليست مجرد قضية سبع طالبات بل هي مصادمة صريحة بالنص القرآني الذي يدعو إلى الاحتجاب والحشمة؛ قال تعالىٰ: ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء

المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنىٰ أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً﴾.

ومن الجدير بالذكر أن الحرب علىٰ النقاب لم تكن وليدة الساعة ففي سنة (١٩٨٢) منع أحد الدكاترة في قسم الاجتماع الطالبات المتنقبات من دخول قاعة المحاضرات وأعلن أن النقاب تخلف لا يطاق، كما منعت عميدة كلية الطب المساعد المنقبات من الالتحاق بالكلية. واليوم تنسج خيوط المؤامرة في كلية الطب تحت إشراف الوزير والمدير والعميد.

إخواننا الطلبة.. أخواتنا الطالبات:

* إن الادعاء بأن النقاب يتعارض مع مهنة الطب ادعاء باطل، فالنقاب أحد المستلزمات الأساسية في المختبرات وغرف العمليات. ولقد اتخذت الإدارة الجامعية منه مبرراً لنكث اتفاقها مع دكتور المادة، وكأن النية كانت مبيتة مسبقاً لوأد هذا الاتفاق الوليد في مهده. والسؤال الذي يطرح نفسه:

* لماذا نكثت إدارة الجامعة باتفاقها السابق؟ ولمصلحة من تحرم أخواتنا المنقبات من استكمال تحصيلهن العلمي؟ ولماذا تحاول إدارة الجامعة إشغال الرأي العام بأمور لا خلاف عليها في عاداتنا وتقاليدنا وتعاليم ديننا مع العلم أن مشاكل الجامعة كثيرة لا تعد ولا تحصى وتشكو من الإهمال المزمن؟

إن هذا القرار لا يسيء إلىٰ الحركة الطلابية فحسب بل إلىٰ المجتمع الكويتي المقبل علىٰ تطبيق الشريعة الإسلامية وفق الرغبة الأميرية السامية بتشكيل اللجنة الاستشارية العليا لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية.

* هذا بالإضافة إلىٰ إعطاء صورة سيئة للكويت في الخارج ولا سيما في دول مجلس التعاون الخليجي.

إخواننا الطلبة... أخواتنا الطالبات:

* إن هذه المؤامر الخطيرة تدور رحاها تحت مرأىٰ ومسمع من الاتحاد الوطني دون أن يحرك ساكناً بعد أن أوهمنا بإنجازه الكبير لحل هذه المشكلة والذي كان مجرد فقاعات دعائية لا وجود لها على أرض الواقع.

إخواننا الطلبة... أخواتنا الطالبات:

* هذه دعوة صادقة من قائمة الاتحاد الإسلامي للمشاركة الإيجابية في حل هذه المشكلة المفتعلة، لذا نقترح الآتي:

(١) تحريك الإعلام الكويتي بكل وسائله لتبني هذه القضية.

(٢) مطالبة جمعيات النفع العام بإعلان استنكارها هذا القرار الجائر.

(٣) مناشدة أعضاء هيئة التدريس من أصحاب الغيرة على العفاف والحشمة للضغط على الإدارة الجامعية.

(٤) دعوة إخواننا الطلبة للوقوف مع أخواتنا المنتقبات ونصرتهن والتضامن معهن من خلال اعتصام حاشد عند مكتب مدير الجامعة.

* وختاماً إننا نعد هذا البيان صرخة في آذان أعضاء الهيئة الإدارية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت لعلهم يفيقون من سباتهم العميق ويدعون إلى جمعية عمومية استثنائية للوقوف وقفة رجل واحد أمام تعسفات الإدارة الجامعية. والله المستعان.

قائمة الاتحاد الإسلامي

السبت ٢٥ أبريل ١٩٩٢

بيان رابطة الطب الكويتية

مجلس الجامعة... سكت دهراً ونطق شراً

إخواننا الطلاب. أخواتنا الطالبات

لا يخفى عليكم أن قضية المنقبات التي عانت أقسى ما عانت من قرارات مجحفة لا تستند إلىٰ أصول علمية ولا قانونية وذلك من قبل عمادة كلية الطب ممثلة بعميدها حتىٰ خرجت خارج نطاق الجامعة ووصلت إلىٰ قبة البرلمان وتم إحالتها إلىٰ اللجنة التعليمية لدراستها من جميع جوانبها وحدد لها تاريخ ١٩٩٢/١٢/٧ لعقد اجتماع بوجود ممثلين عن كل الأطراف وفي نفس الوقت بتوصية من مجلس الأمة بإيقاف كل القرارات إلىٰ حين صدور تقرير اللجنة وبذلك تكون قد أخذت مسارها الصحيح.

فإذا بنا نفاجأ بمجلس الجامعة وبرئاسة الدكتور أحمد الربعي يخرج علينا في ٩٢/١١/٢٩ متخطياً بذلك كل أصول اللياقة الأدبية بقرار مفاده منع الطالبات المنقبات من دخول المختبرات والوحدات الإكلينيكية!!!! هذا القرار الذي تتصاعد منه رائحة الانحياز لعمادة كلية الطب المتزعمة لحركة طرد المنقبات!!! لماذا

هذا القرار يا معالي الوزير وأنت من قلت إنك تريد أن تترك القضية لمجلس الأمة من خلال اللجنة التعليمية للنظر فيها؟؟! لماذا قفز مجلس الجامعة فوق كل توصيات مجلس الأمة ليحط بقرار كهذا؟!

يزعم مجلس الجامعة أن قراره استند إلى تقرير للجنة قانونية وأخرىٰ (فنية). حسناً ﴿**قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين**﴾. أين هو هذا التقرير الفني ومن هم أعضاء هذه اللجنة الفنية ولماذا لا تترك لنا الفرصة للاطلاع علىٰ هذا التقرير!!!

إخواننا. أخواتنا.

لقد قامت الرابطة الطبية منذ ما يقارب الأسبوعين بإعداد دراسة علمية مصغرة تضمنت طبيعة الدراسة في كلية الطب والرد علىٰ الشبهات التي تذرعت بها عمادة كلية الطب، وقد وزعت هذه الدراسة على أعضاء مجلس الأمة وأوصلت إلىٰ اللجنة التعليمية، كما أبدت الرابطة استعدادها لعقد ندوة بحضور أساتذة متخصصين لمناقشة القضية علىٰ أسس علمية سليمة، فقوبل هذا الطلب بالرفض من قبل عمادة شؤون الطلبة!!!!!.

إخواننا. أخواتنا.

إن سكوت مجلس الجامعة على قرارات كلية الطب طوال الفترة

السابقة هو الذي أدىٰ إلىٰ خروج القضية خارج أسوار الجامعة وبعد أن أحيلت القضية إلىٰ اللجنة التعليمية التابعة لمجلس الأمة فإذا بمجلس الجامعة يستفيق من غيبوبته بهذا القرار وكأنه بهذا يتعدىٰ علىٰ مجلس الأمة وسلطاته!!!!

ختاماً سؤال نوجهه إلىٰ كل من:

١) مجلس الجامعة: لماذا السكوت على قرارات عمادة كلية الطب غير القانونية طوال الفترة السابقة حتى أخذت القضية هذا الحجم وكأنكم تريدون لها أن تأخذ هذا الحجم؟

٢) عمادة شؤون الطلبة: لماذا رفضتم طلب الرابطة بعقد ندوة بخصوص هذه القضية؟

٣) عمادة كلية الطب: أما بقي لكم من مشاكل الكلية وما أكثرها إلّا مشكلة المنقبات إذا اعتبرناها مشكلة أصلاً؟

٤) وزير التربية والتعليم العالي: تقول بأنك ستترك القضية للجنة التعليمية ثم تترأس اجتماعاً لمجلس الجامعة وتصدر هذا القرار؟

رابطة طلبة الطب الكويتية

الأحد ٦/ ١٢/ ١٩٩٢م

بيان جمعية الشريعة
حول قرار مجلس الجامعة الأخير
بشأن الطالبات المنتقبات

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ عبده ورسوله الأمين، محمد بن عبدالله وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، ومن اهتدىٰ بهديه واقتفى أثره إلىٰ يوم الدين.

وبعد

لقد بلغ السيل الزبى. وتجاوزت المسألة كل الحدود.
لقد سلكت الحركة الطلابية كل القنوات الرسمية من أجل إنصاف أخواتنا المنتقبات، ولكن صدور العلمانيين الحاقدين أبت إلا أن تقوم بتصرفات هوجاء، تجعلها لا تدري ما يخرج من رأسها، ويتضح ذلك بقرار مجلس الجامعة الأخير الذي وقف معه عمداء الكليات وقفة رجل واحد في وجه الطالبات المنتقبات، اللاتي لا يملكن حولاً ولا قوة.

إخواننا الطلبة. أخواتنا الطالبات.

إن جمعية الشريعة لتستنكر القرار الظالم بمنع المنتقبات من

دخـول المختبرات، وتذكر أن هذا تعد صريح على الإسلام، وإعلان حرب علىٰ الله وعلىٰ رسوله وعلىٰ المؤمنين، فإن الأصل والواجب أن مثل هذه الطالبة المنتقبة، كان يجب أن تكون محل الاحترام والتبجيل والإكبار، لأنها أولاً التزمت الشرعية في دين الله، وأعلنت العفاف والفضيلة، ثم إنها مع ذلك لم تترك ميدان العلم، ولكن أعداء الإسلام من اللادينيين، مروجي الفاحشة، لا يحبون العيش إلا مع أشكالهم، ويحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا، وأن يكون العري والتفسخ هو الأصل والشيوع.

إخواننا الطلبة.   أخواتنا الطالبات.

إننا نستنكر ذلك، ونعلم أن الذين أثاروا هذه القضية لما أعيتهم الحجة والبرهان وعلموا أن ما أقدموا عليه جريمة تخالف الدين، ثم دستور البلاد، ثم هو تعد علىٰ حقوق الآخرين، ولا يقر ذلك قانون ولا عرف.   لما عرفوا ذلك عمدوا إلىٰ الاختفاء خلف مجلس الجامعة، فأصدروا أسوأ قراراتهم، متحدين بذلك مجلس الأمـة، ضاربين عرض الحائط بقراره بإحالة الأمر إلىٰ اللجنة التعليمية، محاولـين فرض رأيهم علىٰ أعضـاء اللجنة التعليمية وإلزامهم به.

إخواننا الطلبة.   أخواتنا الطالبات.

إننا نحذر الذين يلعبون بالنار من التمادي في غيهم وفجورهم

وإحداث شرخ في جدار الوحدة الوطنية، وإدخال البلد في إطار فتنــة وبــلاء جديد، ونقـول لهم، اتقـوا الله في بلدكم. وأمتكم. وبنـاتكم. وأخـواتكم. ، واعلمـوا أن الله يغضب لأوليائه ﴿**من عادىٰ لي ولياً فقد آذنته بالحرب**﴾ واتركوا هذه القلة القليلة من أخواتنا الفاضلات ليكن قدوة لبقية أخواتنا في مجتمعنا.

إخواننا الطلبة. أخواتنا الطالبات.

إننا نحذر المسؤولين من هؤلاء الذين باتوا وأصبحوا لا هم لهم إلا الكيد للإسلام والمسلمين في هذا البلد، والهجوم عليهم بكل سبيل. ونقـول للجميع أما كفاكم الواعظ الكبير في العام المنصرم؟؟!!!، وماذا تريدون أن يفعل الله بنا غداً؟؟؟ !!!!

أيها المسؤولون. أيها العمداء.

يا قوم اتقوا الله، وأفيقوا من غفلتكم، وكفاكم حرباً لله ورسوله.

جمعية الشريعة

١٣ جمادى الآخرة ١٤١٣ هـ

٧/ ١٢/ ١٩٩٢م

١٣) برقية رئيس جمعية الشريعة والدراسات الإسلامية

السيد رئيس وأعضاء مجلس الأمة المحترمين.

السلام عليكم ورحمة الله

وبعد،

نناشدكم التكرم بالنظر بعين العطف والأبوة إلىٰ قضية بناتكم المنتقبات بكلية الطب اللاتي وقع عليهن الظلم ليس إلا لتمسكهن بدينهن وخلقهن وكلنا أمل في الله ثم فيكم أن تقوموا لله وترفعوا هذا الظلم الواقع علىٰ بناتكم، وندعو لكم أن يوفقكم الله ويرعاكم ويحفظكم.

رئيس جميعة الشريعة
وليد عبدالله الغانم

رسالة رابطة طلبة كلية الطب الكويتية وجمعية الشريعة

رسالة خاصة إلى.. أخواتنا المنقبات

الحمد لله معز الإسلام بنصره، ومذل الشرك بقهره، ومصرف الأمور بأمره، ومستدرج العاصين بمكره، الذي أظهر دينه علىٰ الدين كله، القاهر فوق عباده فلا يُمانع، الظاهر علىٰ خلقه فلا يُنازع، الحكيم فيما يريد فلا يُدافع، والصلاة والسلام علىٰ نبيه الأمي وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد.

أخواتنا في الله.

يقول عز من قائل:

﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون، ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون﴾.

فهؤلاء وأعوانهم وأتباعهم لهم خزي في الحياة الدنيا، وفي الآخرة لهم عذاب عظيم، ويقول سبحانه وتعالىٰ أيضاً عن هذه الفئة:

﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا، وإذا خلوا إلىٰ شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون، الله يستهزىء بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون﴾ .

هؤلاء هم المنافقون الجبناء الذين لا توجد لديهم الجرأة ليفصحوا عن حقيقة أمرهم وحرصهم الشديد علىٰ انسلاخ الأمة عن منهجها السوي الذي ارتضاه الله لها، هؤلاء لا يخرجون إلا في الظلام وتحت شعارات وتسميات كثيرة، وما تخفي صدورهم أكبر، يدعون التطور ولا يكون تطورهم إلا في القشور، مستجيبين بذلك لأسيادهم في الغرب الذين سبقوهم في التفسخ والانحلال، جاؤوا يريدون أن يطبقوا علينا ما تعلموه فى ديار الكفر والملحدين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، نقول لهم وبكل ثقة، نحن ثابتون على ما نحن عليه وأنتم اذهبوا إلىٰ هذا الغرب الذي فتنتم به، واتركونا لجهلنا الذين تدعون، نحن أمة أعزنا الله بالإسلام بعد أن كنا أذلة بين الأمم، ومهما ابتغينا العزة بغير الإسلام أذلنا الله.

أخواتنا في الله.

لا تدعن للهم والحزن مكاناً في قلوبكن، فالله معكن قبل أي إنسان:

﴿وهو معكم أينما كنتم﴾ .

ونحن معكن قلباً وقالباً: «**المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص، يشد بعضه بعضاً**».

أخواتنا في الله.

نحن على حق وهم على باطل، وأنتن بإصراركن وثباتكن هذا تكسبن رضا الله ثم احترام الجميع، ولا يلبث هؤلاء أن يتضاءلوا ويستجيبوا لمطالبكن وهم أذلة صاغرون.

أخواتنا في الله.

يقول عز من قائل:
﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز﴾
فماذا تردن أكثر من وعد الله عز وجل؟؟!!!

أخواتنا في الله.

اعلمن أن الدنيا دار ابتلاء واختبار، فالمؤمن يبتلى كل على حسب إيمانه هذا ما علمناه رسولنا عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم، حيث قال: «**إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله تعالىٰ إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضى، ومن سخط فله السخط**».

أخواتنا في الله.

إن أردنا النصر علىٰ الأعداء، فيجب أن نلتمس ذلك من الله وحده، فهو الأولىٰ بالسؤال، وهو الأجدر بالإجابة، وتذكرن وصية رسول الله ﷺ، لابن عباس، حين قال له: «**يا غلام! إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت علىٰ أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا علىٰ أن يضروك بشيء لم يضروك بشيء إلا قد كتبه الله لك، جفت الأقلام ورفعت الصحف**».

أخواتنا في الله.

عليكن بالصبر والدعاء حتىٰ يأتي الفرج من عند الله، وتذكرن أمر الله سبحانه إذ يقول:

﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾.

أخواتنا في الله.

لا تنسين أن النتيجة قد حسمت لصالحنا منذ البداية، هذا ما أخبرنا به رسولنا ﷺ، حيث قال: «**عجباً لأمر المؤمن!! إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له**».

أخواتنا في الله.

لا تنسين أنكن أصبحتن الآن قدوة لكثير من الأخوات اللاتي نأمل من الله سبحانه وتعالىٰ أن يصبحن أكثر وأكثر، وأي تنازل من جانبكن لن يكون أثره فيكن وحدكن، وإنما سيشمل الجميع، نحن علىٰ تمام الثقة أنكن أهل لهذه المسؤولية، وندعو الله سبحانه وتعالىٰ أن يتقبل منكن هذا العمل، وأن يضعه في ميزان حسناتكن، إنه هو السميع القدير، وبالإجابة جدير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رابطة كلية الطب الكويتية

١٥ جمادى الآخرة ١٤١٣ هـ

جمعية الشريعة

١٩٩٢/١٢/٩م

فتــاوى
علماء وهيئات

فتوى سماحة الشيخ
عبدالعزيز بن باز

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز إن قرار عميد كلية الطب خاطىء ومصادم للشرع المطهر وعليه أن يُمكّن المنتقبات من دخول المحاضرات وأن يشجعهن على ذلك لا أن يضيق عليهن. وعلىٰ عميد الكلية أن يرجع عن قراره. وإن خلع النقاب من أسباب الفتنة لقول الله عز وجل في كتابه العظيم ﴿**وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلك أطهر لقلوبكم وقلوبهن**﴾.

ولقوله تعالى في سورة النور: ﴿**ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن**﴾ والوجه من أعظم مظاهر الزينة. فالواجب علىٰ هذا الذي أصدر القرار أن يتوب إلىٰ الله من ذلك وأن يرجع عن هذا القرار.

فتوى عميد كلية الشريعة الدكتور عجيل جاسم النشمي

سؤال: ما هو حكم لبس الحجاب والنقاب، وأيهما أفضل، ومتىٰ ترفع المرأة النقاب، وهل يجوز لجهة العمل أن تطلب من المرأة رفع النقاب.؟

الإجابة:

الحجاب هو ستر سائر الجسد ما عدا الوجه والكفين وهو واجب علىٰ المرأة إذا بلغت المحيض هذا بالنسبة لعورة المرأة داخل الصلاة وهو باتفاق الفقهاء جميعاً وأما خارج الصلاة فذهب الحنفية والمالكية وكثير من الفقهاء إلىٰ أن عورة المرأة هي ماعدا الوجه والكفين وزاد أبو حنيفة القدمين فلم يعتبرهما من العورة.

وذهب الشافعية والحنابلة إلىٰ أن المرأة كلها عورة حتى الوجه والكفين في غير الصلاة. فيجب عليها تغطيتها وعلىٰ هذا الرأي يكون النقاب واجباً.

وسبب الخلاف في وجوب ستر الوجه والكفين أو عدم وجود سترهما هو خلاف الفقهاء والمفسرين في احتمال أدلة ستر العورة

للأمرين معاً. وذلك في قوله تعالىٰ: **﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أذكىٰ لهم إن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن، ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها﴾** (سورة التوبة آية ٢٩ ـ ٣٠) فاختلفوا في المستثنى في قوله تعالىٰ: **﴿ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها﴾** فقال بعضهم المراد منه الوجه والكفان، ومنهم من قال جميع بدن المرأة. والذين رأوا أن المرأة كلها عورة فأوجبوا النقاب، فسروا قوله تعالىٰ: **﴿إلا ما ظهر منها﴾** بما فسر به ابن مسعود بأن الاستثناء يعني أن لا يظهر شيء من الزينة للأجانب إلا ما لا يمكن إخفاؤه كالرداء والثياب وما يبدو من أسافل الثياب فلا حرج عليها فيه لأن هذا لا يمكنها إخفاؤه، ويقول ابن مسعود قال الحسن وابن سيرين وأبـو الجـوزاء وإبراهيم النخعي وغيرهم. واحتجوا بأن الوجه والكفين هما موضع الزينة وخاصة الوجه. فإظهاره فيه فتنة بل هو الفتنة ولذا وجب ستره. واحتج من فهم أن المستثنى هو الوجه والكفان بالآية، وبقول النبي ﷺ لأسماء بنت أبي بكر: «**يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصح أن يرىٰ منها إلا هذا وهذا وأشار إلىٰ وجهه وكفيه**» (عون المعبود ٣٥٨/٤) والحديث من رواية ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما وأعله أبو داود وقال إنه مرسل. فإن خالد بن دريك لم يدرك عائشة، وحسنه الألباني، وقال البيهقي وهو ممن خرج الحديث: مع المرسل قول من مضى من الصحابة في بيان ما أباح الله من الزينة الظاهرة،

فصار القول بذلك قوياً. واستثناء الوجه والكفين من العورة هو تفسير ابن عباس وابن عمر وعطاء وعكرمة وسعيد بن جبير وغيرهم.

وقال الطبري في تفسير الآية: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني بذلك: الوجه والكفان ـ يدخل في ذلك إذا كان كذلك ـ الكحل والخاتم والسوار والخضاب وإنما مكن ذلك أولى الأقوال في ذلك بالتأويل: لإجماع الجميع علىٰ أن على كل مصلٍ أن يستر عورته في صلاته وأن للمرأة أن تكشف وجهها في صلاتها. فإذا كان ذلك من جمعهم أجماعاً كان معلوماً بذلك أن لها أن تبدي من بدنها ما لم يكن عورة (الطبري ١٨/ ١١٩).

وقال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: (الحديث حسن، وقد تقوى بكثرة طرقه وقد قواه البيهقي فعلا ووافقه الذهبي في تهذيب السنن ١/ ٣٨ وقد جرىٰ العمل عليه من النساء في عهد رسول الله ﷺ، ومن أدلة ذلك: حديث جابر بن عبدالله قال: «**شهدت مع رسول الله ﷺ العيد. فقامت امرأة سعفاء الحذيف ـ أي فيها تغير وسواد. أخرجه مسلم ١٩١٣، وحديث الخثعمية التي استفت رسول الله ﷺ في حجة الوداع يوم النحر. فأخذ الفضل ابن العباس ينظر إليها، وكانت امرأة حسناء فأخذ النبي ﷺ بذقن الفضل فحول وجهه من الشق الآخر**» أخرجه البخاري ٣/ ٢٩٥ ومسلم ٤/ ١٠١

وكذلك المرأة التي وهبت نفسها للنبي ﷺ فنظر إليها فصعد النظر إليها وصوبه، ثم طأطأ رأسه، فلما رأت أنه لم يقصد فيها شيئاً جلست. أخرجه البخاري ١٠٧/٩ ومسلم ١٤٣/٤

وأما من زاد القدمين واعتبرهما من العورة احتج بحديث أم سلمة أنها سألت النبي ﷺ أتصلي المرأة في درع وخمار وعليها إزار؟ فقال: «**إذا كان الدرع سابغاً يغطي ظهور قدميها**» (أخرجه أبو داود والحاكم والبيهقي انظر المستدرك ٣٣٣/٢) ومفهوم الحديث يحتمل اعتبار القدمين عورة داخل الصلاة أو خارجها أو كليهما أو إحداهما والظاهر أنهما عورة.

والذي نراه أن الحجاب الواجب هو ستر ما عدا الوجه والكفين أخذاً برأي من فسر الآية بذلك. ولأن الصلاة تكره بالنقاب عند كثير من الفقهاء ولأن النبي ﷺ نهى المحرمة عن لبس القفازين والنقاب ولو كان النقاب واجباً لم يرد النهي عنه في العبادة. وأيضاً حديث أسماء السابق وإن كان مرسلاً إلا أنه تقوىٰ بترجيح كثير من الصحابة أن الوجه والكفين ليسا بعورة كما سبق.

وللأحداث الواردة في الأحاديث الدالة على مشروعية كشف الوجه قال القرطبي عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿**إلا ما ظهر منها**﴾ لما كان الاستثناء راجعاً إليهما.

ولا يعني ذلك أن الحجاب أفضل من النقاب، وإنما هو لبيان

الواجب فحسب، وإلا فإن النقاب أفضل وأكرم لما فيه من الستر. وينبغي تشجيعه ليشيع بين الفتيات خصوصاً في مجتمعاتنا التي تموج فيها الفتن من كل مكان. ولذا قرر الفقهاء باتفاقهم أن المرأة إذا خشيت الفتنة وجب عليها ستر وجهها.

وأما بخصوص حكم الشرع في رفع النقاب ومتىٰ يرفع وهل من صلاحية الجهة التي تعمل فيها المرأة أن تطلب منها رفع النقاب في حالات معينة فنقول: إن طلب رفع النقاب جملة وبصورة عامة لا يجوز ما دامت المرأة قد اختارته وفضلته علىٰ الحجاب، ولكن إذا استدعت الحاجة ومن باب أولى الحاجة التي تنزل منزلة الضرورة أو الضرورة رفع النقاب فيجوز رفعه عند الحاجة ويجب عند الضرورة. وقد نص الفقهاء علىٰ وجوب رفعه لضرورة العلاج والشهادة، وكذا يجوز رفعه للحاجة كالتعلم والتعليم والمعاملات بالبيع والشراء.

وبناء علىٰ كلام الفقهاء نقول إن الحاجة أو الضرورة قد تكون أمنية أو طبية بأن يتوقف معرفة حكم معين فيه سلامة خاصة أو عامة علىٰ معرفة صاحبة النقاب فيجب كشفه لهذا الغرض، وكذا إذا توقف العلاج علىٰ رفع النقاب فيرفع بل يجب ما هو أبعد من ذلك كالكشف علىٰ العورة أمام الطبيب الرجل إذا لم توجد الطبيبة المختصة ويتعين الوجوب إذا كان الداء معدياً وتأثم المرأة حينئذ إذا امتنعت وذلك حفاظاً على مصلحة وصحة الغير. ويلحق بهذا

تعلم الطب أو مزاولة التطبيب والعلاج فإذا اقتضى تحقيق ذلك رفع النقاب لظرف موقوت كإجراء عملية أو تدرب عليها أو علىٰ غير ذلك مما يستدعي حسن القيام به أمنياً وطبياً لباساً خاصاً معقماً مثلاً يلزم منه رفع النقاب أو القفازين، فيجوز الرفع بما لا يتجاوز الحجاب الشرعي وهو ما عدا الوجه والكفين ما أمكن ذلك، وقد يكون الرفع واجباً علىٰ امرأة بذاتها كتعلم الطب مثلاً إذا تعين عليها فيما ينبغي أن تختص به النساء، كأمراض النساء والولادة، ومما لا شك فيه أن الحاجة ملحة بل قد تكون ضرورية لتعلم المرأة في هذا العصر كثيراً من تلك التخصصات.

وأما بخصوص من تكون صلاحية رفع النقاب، هل هو للمرأة ذاتها أو لجهة العمل فإن هذه الصلاحية تعود إلى المرأة ذاتها فيما يخصها من عمل تقدم عليه كرفع النقاب عند الباعة لمعرفة ومعاينة ما ترغب شراءه ولها أن ترفعه في أي موقع لحاجة أو لغير حاجة، لأنها لن تكون عاصية ما دام الكشف لم يتجاوز الوجه والكفين.

وأما إن كانت تعمل في جهة خاصة أو عامة أو مؤسسة حكومية أو غير حكومية، واقتضت طبيعة العمل رفع النقاب فإن حق تقدير ذلك يرجع إلىٰ جهة العمل، لأن جهة العمل تلاحظ من الأمور والمصالح ودفع المفاسد مالا تراه المرأة بذاتها.

فيجوز لجهة العمل أن تقيد شكل اللباس في حدود اللباس

الشرعي ولها أن تحدد أماكن رفع النقاب بما لا يتعدىٰ حدود اللباس الشرعي الواجب وهو ما عدا الوجه والكفين وبما لا يخرج الحجاب عن شروطه المطلوبة شرعاً ما دام الغرض أمنياً أو طبياً أو تعليمياً أو غير ذلك.

وينبغي هنا التنبيه علىٰ أمر هام مفترض في جميع الأحوال السابقة بالنسبة لحق جهة العمل في وضع الضوابط المذكورة وهي أن تكون هذه الجهة أو المشرف علىٰ العمل أميناً في دينه حسن النية في طلبه وتصرفه غير متحكم فيما أعطي من صلاحية لئلا يكون طلبه رفع النقاب بلا حاجة تدعو إليه، لأن الأصل عدم رفعه بالنسبة لمن اختارته لنفسها، فلا يرفع حينئذ إلا لحاجة.

فتوى وزارة الأوقاف الكويتية رقم ١ هـ / ٩١

الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله وعلىٰ آله وصحبه ومن والاه. وبعد:-

فقد عرض علىٰ هيئة الفتوىٰ في جلستها المنعقدة صباح يوم الإثنين ٢٦ جمادىٰ الأولىٰ ١٤١٢هـ الموافق ١٩٩١/١٢/٢م الاستفتاء الوارد من مدير جامعة الكويت، الدكتور شعيب عبدالله شعيب والمحال من السيد الوكيل، والذي يطلب فيه استصدار فتوىٰ عمّا إذا كان يجوز لإدارة الجامعة أن تضع شروطاً في لباس النقاب والقفازات أثناء الدراسة في بعض الكليات التي تتطلب طبيعة الدراسة فيها تدريبات عملية في المختبرات والمستشفيات، وأرفق بذلك مذكرة توضح الأسباب التي دعت عمادة كلية الطب لمنع هؤلاء الطالبات من دخول قاعات الدراسة العملية.

وقد اطلعت الهيئة علىٰ صورة التعميم الصادر عن عميد كلية الطب بجامعة الكويت الدكتور هلال الساير والمنشور بجريدة «صوت الكويت» بتاريخ ١٩٩١/١١/٢٥م والآتي نصّه:-

«يمنع علىٰ طلاب كلية الطب حضور الفصول الدراسية أو الدروس العملية أو المستشفيات إذا ما قام الطلاب بتغطية

وجوههم لن يسمح لأي طالب لا يخضع للتعليمات بحضور الدورات التعليمية».

ـ وبعد مناقشة الموضوع أجابت الهيئة بما يلي :ـ

اختلف العلماء في حكم تغطية المرأة وجهها وكفيها فمنهم من ذهب إلىٰ أن الوجه والكفين عورة في النظر يجب سترهما، وذهب آخرون إلىٰ أنهما ليسا بعورة ويجوز كشفهما إلا إذا خيفت الفتنة فيجب تغطيتهما عند الجميع ، ولكل فريق أدلته من الكتاب والسنة والمعقول.

وترىٰ الهيئة أنه يجوز للمرأة أن تأخذ بأحد القولين الذي ترجح عندها ولا حرج عليها ولا تلزم بخلافه.

وإذا اختارت المرأة تغطية الوجه والكفين فيجوز لها أن تكشفهما في أحوال مخصوصة للحاجة كالشهادة والعلاج، والمواطن التي تستدعي التأكد من شخصيتها للضرورات الأمنية وغيرها.

وبناء علىٰ ذلك فيجوز لإدارة الجامعة أن تشترط علىٰ الطالبة التي تغطي وجهها وكفيها كشفهما إذا كانت هناك حاجة تستدعي ذلك كأن يترتب علىٰ عدم كشفهما ضرر يلحق بالطالبة أو غيرها. وإذا لم تستدع الحاجة كشف الوجه والكفين فلا يجوز إلزام الطالبة بكشفهما.

ويجب شرعاً علىٰ إدارة الجامعة وغيرها من مؤسسات الدولة الأمر بارتداء اللباس الشرعي صوناً للمرأة ومحافظة علىٰ المجتمع من الفتن والانحـرافات لقوله تعالىٰ: ﴿**يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنىٰ أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً**﴾ سورة الأحزاب آية/ ٥٩ ، ولغير ذلك من الآيات والأحاديث والآثار، والله أعلم. وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

مدير إدارة الإفتاء

يا بِنْتَ الرِّجالِ تَكَلَّمِي

للشيخ عارف عبدالله الكوهجي

أُختاه يابنت الخليج تحشَّمي
لا تَرْفعي عنك الخمار فتندمي
هذا الخمار يزيد الوجد مكرمة
وحلاوة العينين أن تتلثمي
صوني جمالك إن أردت كرامة
كيلا يصول عليك أدنى ضيغم
لا تعرضي عن هدي ربك ساعة
عضي عليه مدى الحياة لتغنمي
ما كان ربك جائراً في شرعه
فاستمسكي بعراه حتى تسلمي
ودعي هراء القائلين سفاهة:
إن التقدم في السفور الأعجمي
إياك إياك الخداع بقولهم:
سمراء يا ذات الجمال تقدمي
إن الذين تبروا عن ديانتهم
فهم يبيعون العفاف بدرهم

حلل التبرج إن أردت رخيصة
أما العفاف فدونه سفك الدم

***

بنت الجزيرة ما أرىٰ لك شيمة
هذا التبرج يا فتاة تكلمي
أرأيت أمتنا بدون حضارة
حتى أتيت لنا بشرعة (وليم)
وتبعت (ماري) في جميع خصالها
فخرجت سافرة كأن لم تعلمي
العري مرتعه وخيم فاحذري
وتداركي البنيان قبل تهدم
حسناء يا ذات الدلال فإنني
أخشى عليك من الخبيث المجرم
لا تعرضي هذا الجمال على الورىٰ
إلا لزوج أو قريب محرم
لا ترسلي الشعر الحرير مرجلاً
فالناس حولك كالذئاب الحوم
لا تمنحي المستشرفين تبسماً
إلا ابتسامة كاشر متجهم

***

أنــا لا أحــبــذ أن أراك طَليقــة
شرْقــاً وغَــرْبــاً في الجــنــوب ومــشــأم
كلا ولا أن تصــبــحــي محبــوســة
في قعــر بيت بالجــهــالــة مظلم
أنــا لا أريد بأن أراك جهــولــة
إن الجــهــالــة مرة كالــعــلقــم
فتــعــلمــي وتــثــقــفــي وتــنــوري
والحــق يا أخــتــاه أن تتــعــلمــي
لكــنــني أمسي وأصــبــح قائــلاً
أخــتــاه يا بنــت الخــليج تحشــمــي

الفهرس

الصفحة